رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

سلسلة رسائل تراثية

الفاكهة البدرية

تأليف

بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني

ت: ٨٢٧ هـ

تحقيق

أ.د. حسن عبد الهادي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفاكهة البدرية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

سلسلة رسائل تراثية

الفاكهة البدرية

تأليف

بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني

ت: ٨٢٧ هـ

تحقيق

أ.د. حسن عبد الهادي

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

البدر الدماميني، محمد بن أبى بكر بن عمر، ١٣٦٢ - ١٤٢٤.
الفاكهة البدرية/ تأليف بدر الدين محمد بن أبى بكر الدماميني؛ تحقيق حسن عبد الهادى .. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١١.
١٥٢ ص ؛ ٢٤سم. (سلسلة رسائل تراثية)
تدمك 0 - 0848 - 18 - 977 - 978
١ - الأدب العربى - مجموعات.
أ - عبدالهادى، حسن (محقق)
ب - العنوان

٨١٠,٨

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg
رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١١/١٣٨١٠
I.S.B.N. 978 - 977 - 18 - 0848- 0

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

رسائل تراثية

العدد ٤

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. محمد صابر عرب

رئيس الإدارة المركزية للمراكز العلمية

أ.د. فاروق جميل جاويش

رئيس التحرير

أ.د. أيمن فؤاد سيد

سكرتير التحرير

أحمد عبد الستار

الإشراف الفنى
محمد على الشريف

تصميم الغلاف
محمد عماد

للمراسلات / مركز تحقيق التراث/ دار الكتب والوثائق القومية/ كورنيش النيل. رملة بولاق .

تنويه

يشكر المحققُ الباحثَ د. أشرف فريد غنام على قيامه بمراجعة التجارب المطبعية وإعداد الكشافات التحليلية.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

عندما نشأ «القسم الأدبي» في دار الكتب المصرية سنة ١٩٢١م ليخلُف لجنة إحياء الآداب العربية التي دعا إليها شيخ العروبة أحمد زكي باشا، بدأت مرحلة دار الكتب في نشر التراث التي يقوم بنهجها على إخراج النصوص إخراجًا علميًّا من حيث جَمْعِ نُسخ الكتاب المخطوطة، والمفاضلة بينها، واتخاذ إحدى النسخ أصلًا، وإثبات فروق النسخ الأخرى والتعليق على النَّصّ وتخريجه من مصادره، مع وضع الكشَّافات التحليلية وكتابة مقدمة تتناول أهمية الكتاب، وسيرة مؤلفه، ووصف نسخه، والمنهج المتَّبع في إخراج الكتاب، متأثره في ذلك بالمناهج الاستشراقية خاصة ما أخرجته مطبعة بريل بليدن وسلسلة جب التذكارية GMS.

وتبنَّى القسم الأدبي إخراج عددٍ من أمَّهات النصوص العربية الضخمة في مختلف موضوعات الثقافة العربية الإسلامية في إخراجًا متميِّزًا كانت تضطلع به مطبعة الدار التي جُمع لها كلُّ أسباب الجودة والإتقان بحيث صار الكتاب المطبوع بها عنوانًا على أحسن إخراج وآنق صورة.

وبعد أن استعادت دار الكتب نشاطها في إخراج النصوص مع «مركز تحقيق التراث» رأت أن لا تكتفي فقط بإصدار النصوص التراثية الضخمة التي لا يقوى على نشرها الناشر الخاص، وإنما تُوجِّه اهتمامها كذلك إلى إصدار الرسائل الصغيرة التي تتناول موضوعات متخصّصة ذات أهمية في موضوعها في سلسلة جديدة متخصصة.

وستهدف هذه السلسلة إلى أمرين:

ـ خدمة الحضارة العربية الإسلامية بنشر نصوص الرسائل التي تتناول موضوعات تُسجِّل مظاهر التطور العلمي والثقافي للأمة العربية الإسلامية، ولم تلق حتى الآن ما يناسبها من اهتمام.

ـ أن يتولى إصدار هذه الرسائل ودراستها فريق من شباب الباحثين العاملين سواء في مركز تحقيق التراث بالدار أو في الجامعات المصرية؛ لإعداد جيلٍ جديدٍ من الشباب المتخصِّص في مجال تحقيق ونشر النصوص.

وسيُتَّبع في إخراج هذه النصوص المنهج نفسه الذي تبنَّته دار الكتب المصرية في إخراج النصوص التي أصدرتها سواء في القسم الأدبي أو في مركز تحقيق التراث مثل: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، و«نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري، و«الجامع في أحكام القرآن» للقرطبي، و«السلوك لمعرفة الدول الملوك» للمقريزي.

***

والكتاب الذي يصدر الآن في هذه السلسلة «الفاكهة البدرية»، ألَّفه أديبٌ من عصر المماليك الشَّراكسة هو بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني، المتوفَّى سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م، وهو أنموذج يدُلّ على نوعية الأدب الذي كان سائدًا في هذا العصر من خلال الإخوانيات والرسائل المتبادلة بين المؤلِّف ومعاصريه.

ومن الملاحظ على ما أوْرده المؤلف عنايته بالألغاز وحلِّها، وتمتعه بحاسة نقدية متميزة، وتمكنه من فن البديع والصَّنعة.

أما محقق الكتاب فهو الباحث الفلسطيني الدكتور حسن عبد الهادي، حقَّقه بعد مقابلته على أربع نسخ بينها نُسخة كُتبت في حياة المؤلِّف نقلًا عن نسخته التي كتبها بيده وقوبلت على المؤلف نفسه، فهي بذلك نُسخةٌ معتبرة يعتمد عليها بكلِّ الثقة.

وقد بذل المحقق جُهْدًا كبيرًا في الضبط والتخريج، ويستحق بذلك الثناء على عمله الباكر الذي سيزيده خبرة وثقْلًا مع قابل الأيام.

٢٠١١/٧/٧ أيمن فؤاد سيد

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

أهمية الكتاب وموضوعه

يعد تحقيق هذا الكتاب الموسوم بـ (الفاكهة البدرية) لبدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني المتوفى سنة (٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م)، ذا أهمية بالغة في الدراسات الأدبية، وتعود أهمية هذا الأثر النفيس إلى عدة عوامل:

- أنه يقدِّم نصوصًا شعرية ونثرية لم يُسْبق نشرها من قبل أديب طارت شهرته، وذاع صيته في القرنين الثامن والتاسع الهجريين.

- أن شعره ونثره المتناثر في مؤلفات العصر ومصادره يدل على أنه أسهم في فنون كثيرة؛ كالغزل، والمدح، والمديح النبوي، والوصف، والخمر واللهو، والشكوى، والهجاء، والحنين، والألغاز.

- ومن جهة أخرى أحاط الدماميني في كتابه هذا ببعض الفنون النثرية المعروفة في عصره، وأنشأ أنواع المكاتبات على اختلافها من كتب الإجازات، والتقاليد، والتواقيع، والرسائل، والعهود، والمراسيم، والمنشورات، والوصايا، التي تعد وثائق أدبية هامة في العصر المملوكي.

- لاحظ الباحث أن كثيرًا من القصائد والمقطوعات التي وردت في الكتاب لم ترد في المصادر الأخرى، وتفردت بها مخطوطة هذا الكتاب.

- يطالعنا الدماميني في الفاكهة البدرية بأسماء شعراء وكُتَّاب وقضاة، نشأت بينه وبينهم صداقات شخصية، تركت بصمات واضحة على إبداع الطرفين، ومن هؤلاء: ناصر الدين التنسي، وشهاب الدين الحلبي الموقع، وجمال الدين ابن

خلاص، وأبو الحسن الأندلسي البسطي، وبرهان الدين المحلي، وابن حجر العسقلاني، وزين الدين طاهر بن حبيب، وبدر الدين البشتكي، وزين الدين أبو بكر بن العجمي.

- نظم الدماميني شعرًا مدح فيه الملوك والأمراء، لكنه لم يقتصر عليهم، فمدائحه موزعة بين المديح النبوي ومدح القضاة والعلماء، وقد اختلف مدحه باختلاف الممدوح، فشعره في القضاة والعلماء كان أعلى مستوى من غيره، لأنه يخاطب به أناسًا يعرفون الشعر ويتذوقونه ويقومونه خير تقويم، وكذلك مدح الأصدقاء والأقارب كما في مدحه لابن حجر العسقلاني، غير أنه لم يكن متكسِّبًا إلا بعد افتقاره، بدليل إقلاله من المواضيع التي تقرِّبه من المناصب والأموال، كالمدح والرثاء، وإكثاره من الموضوعات التي تعتمد على المزاج المعتدل والنفس المحبة للحياة كالغزل والوصف، إضافة إلى إكثاره من المقطوعات التي كانت وليدة المواقف في حينها.

- برع الدماميني في معظم أغراض الشعر العربي وموضوعاته كما أسلفنا، لكنه كان بارعا في الألغاز وحلِّها والمدح، حيث عُرف عنه قدرته الفائقة في ذلك لقدرته اللغوية ومحصوله الثقافي الكبير، وإلى طبيعة شخصيته اللماحة وسرعة البديهة عنده، إضافة إلى مجاراته روح العصر حيث انتشرت الألغاز، ففيه تفتقت شاعريته بلغتها السهلة الواضحة وموسيقاها العذبة، وصورها المبتكرة.

- برز جليًا تأثُّر الشاعر بالقرآن الكريم، والتراث العربي القديم. وكشف هذا التأثُّر عن تواصله مع مورثه العربي الإسلامي ومدى تعلُّقه به، لاسيما من خلال التضمين الذي أثبت عبره مدى هضمه للقديم، وعدم انقطاعه عنه.

- إن البديع والصنعة اللذين ظهرا في شعره، لم يشكلا قيدًا على المعنى الذي أراده، وإنما جاءا معززين له باتباع الإسلوب الذي اقتضاه العصر نخص منها التورية التي اشتهر بتهافته عليها ، وكذلك الجناس والطباق وغيرها، وهو في ذلك ذو مقدرة جيدة تجعل القارئ يعجب بما يسمع.

- لقد تبين لنا من خلال كتابه أنه كان يتمتع بحاسة إبداعية نقدية في ظروف حالكة، طغت فيها علينا فكرة الزخارف، وغاب عنا ما يكمن في داخلها من فهم وقلق.

- إن الأدب في العصر الإسلامي الوسيط يجب أن يدرس دراسة ثرية خصبة تكشف عن الجوانب الفنية فيه، ولا نظل ننصت إلى هؤلاء الذين يدعون أن أدب هذا العصر هو أدب تزيين ونكتة، وأن كثيرا مما نراه رديئا قد تفصح الأيام عن أهميته أو مغزاه إذا أحسنا تلمس السبيل إليه.

مؤلف الكتاب

محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر علي بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم بدر الدين القرشي المخزومي الإسكندراني، أبو عبد الله[1].

---

(١) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ٢: ٧٠٢؛ درر العقود الفريدة ٣: ١٠٣؛ إنباء الغمر بأبناء العمر ٣: ٣٦١؛ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٣: ٢٩٠؛ ذيل الدرر الكامنة ٣٠٤؛ المنهل الصافي ٩: ٢٤٣ – ٢٤٥؛ رقم (٢٠١١)؛ الدليل الشافي ٢: ٥٨٣؛ النجوم الزاهرة ١٥: ١٢٨؛ عنوان الزمان ١: ١٩٢؛ الضوء اللامع ٧: ١٦٢؛ وجيز الكلام ٢: ٤٨٢؛ حسن المحاضرة ١: ٤٤١؛ بغية الوعاة ١: ٦٦؛ نيل الأمل ٤: ١٧٦؛ القبس الحاوي ٢: ١٦٨؛ توشيح الديباج ١٧٥؛ درة الحجال ١: ٢٨٦؛ نيل الابتهاج ١: ٤٨٨؛ شذرات الذهب ٧: ١٨١؛ ديوان الإسلام ٢: ٢٨٤؛ البدر الطالع ٢: ٦٣ تاريخ آداب اللغة العربية ٣: ١٥٥؛ معجم المطبوعات العربية والمعربة ٨٧٩؛ شجرة النور الزكية ٢٤٠؛ روضات الجنات ٨: ١١١ – ١١٢؛ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦: ٩١ –

وقد اشتهر بابن الدماميني، ويعرف أيضًا بالدماميني[1]، نسبة إلى بلده دمامين في صعيد مصر، وهي قرية كبيرة شرقي النيل على شاطئه فوق قوص، وعليها بساتين ونخل كثير[2].

أجمعت المصادر التي وجدنا له فيها ذكرًا على أنَّ بدر الدين الدماميني ولد في الإسكندرية سنة ٧٦٣ هـ[3]. غير أن هناك مصدرين ذكرا أنه ولد في الإسكندرية سنة ٧٦٤ هـ[4].

نشأ الدماميني في أسرة فقيرة الحال، وتتلمذ على يد كوكبة من علماء عصره، واشتغل بأكثر من علم، وقد كان له إبان الطلب رغبة دافعة وذاكرة حافظة مكَّنَتاهُ من استيعاب أكثر العلوم، وبخاصة علوم العربية، يدل على ذلك ما تركه من مؤلفات جمع فيها فأوعى، وتولى القضاء وخطابة الجامع، ثم انصرف إلى العمل في الحياكة والتدريس في الإسكندرية والقاهرة.

كان لابن الدماميني رحلات لطلب العلم، ثم أخرى لنشر العلم والعمل، حتى استقر به الأمر آخر أيامه على جاه وثراء عظيمين.

ومن خلال المصادر والمراجع استطعنا التعرف على أفراد أسرته الآتية أسماؤهم:

٩٣؛ تاريخ الأدب في العراق ١: ٨١؛ معجم المؤلفين ٩: ١١٥ - ١١٦؛ تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ٣: ٨٣٧؛ الشعر العربي أيام المماليك ١٠٩ - ١١٠؛ نزول الغيث ٣١ - ٤٢.

(١) ينظر: المصادر والمراجع السابقة.

(٢) ينظر: معجم البلدان ٤: ٤١٣.

(٣) راجع بالإضافة إلى المصادر المذكورة: كشف الظنون ١: ٥١٠؛ الأعلام ٦: ٥٧.

(٤) ينظر: روضات الجنات ٨: ١١١؛ شذرات الذهب ٩: ١٨١.

١ - أحمد[١] ناصر الدين، أبو العباس بن محمد الجذامي الإسكندراني، ويعرف بابن المنير، العالم في النحو والأدب والأصول والتفسير. صنّف: الانتصاف من صاحب الكشاف. توفي سنة ٦٨٣هـ.

٢ - عمر[٢] بن محمد بن سليمان الدماميني، نجم الدين، حدّث بالإسكندرية، وهو عمٌ لجدِّ صاحب الترجمة (بدر الدين). توفي سنة ٧٠٧هـ.

٣- عمر بن أبي الفتوح الدماميني. عابد متنسك. توفي سنة ٧١٤ هـ.

٤ - عتيق[٣] بن محمد بن سليمان الدماميني، تاج الدين، له مشاركة في التاريخ والأدب، اشتغل بالحديث والفقه. توفي سنة ٧٣١ هـ.

٥ - محمد[٤] بن أبي بكر بن محمد بن سليمان المخزومي المالكي الدماميني، من المشتغلين بالحديث، وهو عم صاحب الترجمة. توفي سنة ٧٦٠ هـ.

٦ - علي[٥] بن عمر بن أبي الفتوح الدماميني. لم يعرف تاريخ وفاته.

٧- محمد[٦] بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن سليمان الدماميني، شرف الدين. كان أبوه ناظر الإسكندرية. برع في الفقه وأصوله والعربية والحساب، ولي حسبة القاهرة والقضاء ونظارة الجيش. توفي سنة ٨٠٣ هـ.

٨- عبد الله[٧] بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين

---

(١) ينظر: بغية الوعاة ١:٣٨٤؛ شذرات الذهب ٥:٣٨١.

(٢) ينظر: الطالع السعيد ٤٦٥؛ الدرر الكامنة ٣:١١٠.

(٣) ينظر: الطالع السعيد ٣٥٩ - ٣٦٠؛ الدرر الكامنة ٢:٢٦٤.

(٤) ينظر: الدرر الكامنة ٣:٢٤٨.

(٥) ينظر: الدرر الكامنة ٣:٥٤.

(٦) ينظر: الضوء اللامع ٦:٥٦-٥٧؛ درر العقود ٣:٧٥-٧٦.

(٧) ينظر: المجمع المؤسس ٢: ٦١٧؛ إنباء الغمر ٣:١٢٩؛ الدرر الكامنة ٢:٢٥١.

الإسكندراني بن الدماميني، سمع من محمد بن سليمان المراكشي ومن الجلال يحيى ابن محمد بن الحسين بن عبد السلام السفاقسي. توفي سنة ٧٩٤ هـ.

٩- عبد الله[١] بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر، جمال الدين، وهو حفيد عم أبي البدر، ولي قضاء الإسكندرية. توفي سنة ٨٤٥ هـ.

١٠- أحمد[٢] بن محمد بن أبي بكر، شهاب الدين ابن العلامة بدر الدين الدماميني السكندري المالكي. ولد سنة ٧٩٠هـ بالإسكندرية، وتفقه على أبيه والكمال الشمني، وأجاز له جماعة. قدم القاهرة، فحدث بها. توفي سنة ٨٦٠هـ.

أخذ الدماميني عن كثير من الشيوخ، ودرس عليهم الأصول والفقه والعربية والفرائض والحديث. وأشهر من تلقى عنهم من العلماء والشيوخ في ذلك العصر:

١- عبد الوهاب[٣] بن محمد بن عبد الرحمن القروي، محيي الدين الإسكندري، اشتغل في علم الحديث. توفي سنة ٧٨٨ هـ.

٢- إبراهيم[٤] بن محمد بن عبد الرحيم الأسيوطي، جمال الدين، وهو شيخ الدماميني بالإجازة، مهر في الفقه والأصلين والعربية، ودرَّس وأفتى. توفي سنة ٧٩٠ هـ.

٣- بهاء الدين عبد الله[٥] بن أبي بكر محمد بن سليمان الإسكندري الدماميني، أبو محمد الأديب، سمع بالإسكندرية، وحدَّث، وقال الشعر. توفي سنة ٧٩٤هـ.

---

(١) ينظر: الضوء اللامع ٥:٤٧؛ شذرات الذهب ٧:٢٥٦.

(٢) ينظر: الضوء اللامع ٢:١٠٥؛ نظم العقيان ٥٣-٥٤، رقم (٣٥)؛ القبس الحاوي ١:١٩٨، رقم (٢٠٨).

(٣) ينظر: ذيل التقييد ٢:١٦٠؛ درر العقود ٢:٣٧١، رقم (٧٠٦).

(٤) ينظر: الدرر الكامنة ٢:٢٦١؛ الضوء اللامع ٧:١٨٥.

(٥) ينظر: ذيل التقييد ٢: ٧٠؛ درر العقود ٢: ٣٥١ رقم (٦٧٩).

٤- إبراهيم[١] بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي، برهان الدين، أبو الفداء الشامي، نزيل القاهرة، تولى مشيخة القاهرة. توفي سنة ٨٠٠ هـ.

٥- إسماعيل[٢] بن إبراهيم بن محمد، مجد الدين البلبيسي الحنفي، اشتغل بالفقه والفرائض والحساب، وناب في الحكم، وولي القضاء. من مصنفاته: شرح التلقين في النحو لأبي البقاء. توفي سنة ٨٠٢ هـ.

٦- محمد[٣] بن محمد بن عرفة التونسي، أبو عبد الله المالكي، شيخ الإسلام بالمغرب، برع في الأصول والعربية والفرائض. قرأ عليه الدماميني كتاب الحج. توفي سنة ٨٠٣ هـ.

٧- سراج الدين[٤] بن الملقن، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الأندلسي. كان يلقّن القرآن في جامع ابن طولون بالقاهرة. من علماء الحديث والفقه. صنّف مؤلفات عديدة، منها: التذكرة في علوم الحديث، وشرح ألفية ابن مالك. توفي سنة ٨٠٤ هـ.

٨- ابن خلدون: ولي الدين عبد الرحمن[٥] بن محمد الحضرمي المالكي. ولد بتونس، وجاء إلى القاهرة، اشتهر بمقدمته، وتاريخه المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر. توفي سنة ٨٠٧ هـ.

---

(١) ينظر: درر العقود ١ : ٨٢-٨٥، رقم (٣٠)؛ الدرر الكامنة ١ : ١١.

(٢) ينظر: ذيل التقييد ١:٤٦٢؛ وجيز الكلام ١ : ٣٤٧.

(٣) ينظر: ذيل الدرر الكامنة ٦٧؛ الضوء اللامع ٩ : ١٨٦.

(٤) ينظر: ذيل الدرر الكامنة ٧٤ - ٧٦؛ شذرات الذهب ٧ : ٤٤.

(٥) ينظر: ذيل الدرر الكامنة ١١٥؛ الضوء اللامع ٤ : ١٢٩.

٩- كمال الدين الدميري[١]، أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى، الدميري الأصل، القاهري، برع في التفسير والحديث والفقه والعربية. أفتى ودرّس. من أشهر كتبه: حياة الحيوان. توفي سنة ٨٠٨ هـ.

١٠- عز الدين النويري[٢]، محمد بن أحمد بن مكي، اشتغل بالخطابة، ونظر الحرم والحسبة. توفي سنة ٨٢٠ هـ.

١١- جلال الدين البلقيني[٣]، عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الشافعي. برع في الفقه والعربية والأصول. أفتى ودرّس. من مؤلفاته: الإفهام لما في البخاري من الإبهام. توفي سنة ٨٢٤ هـ.

نذكر فيما يأتي أسماء تلامذته الذين درسوا عليه، وأمكن الوقوف على شيء من أخبارهم حسب سني وفاتهم:

١- علاء الدين الغزولي[٤]، علي بن عبد الله البهائي، وقد ترك لنا كتاب (مطالع البدور في منازل السرور) طبع في مصر. توفي سنة ٨١٥ هـ.

٢- محمد العجيمي[٥]، شمس الدين محمد بن عبد الماجد، سبط العلامة جمال الدين ابن هشام الشافعي، مهر في الفقه والأصول والعربية. لازم البدر الدماميني في القاهرة. توفي سنة ٨٢٢ هـ.

---

(١) ينظر: ذيل الدرر الكامنة ١١٨؛ حسن المحاضرة ١ : ٢٤٩.

(٢) ينظر: ذيل الدرر الكامنة ١٩٥؛ الضوء اللامع ٧ : ٤٢.

(٣) ينظر: الضوء اللامع ٤ : ٩٦؛ شذرات الذهب ٧ : ١٦٦.

(٤) ينظر: درر العقود الفريدة ٢ : ٤٥٩ – ٤٦٠؛ الضوء اللامع ٨ : ٢٢٦ – ٢٢٧.

(٥) ينظر: ذيل الدرر الكامنة ٢٠٥؛ الضوء اللامع ٧ : ٢٤٥.

٣- عبادة الأنصاري[١]، زين الدين، عبادة بن علي بن صالح الخزرجي، المالكي، النحوي، صحب الدماميني إلى اليمن، وأخذ عنه (الحاشية اليمنية على المغني). ولي القضاء والتدريس. توفي سنة ٨٤٦ هـ.

٤- السنديسي[٢]، عبد الرحمن بن محمد زين الدين، أخذ النحو عن البدر الدماميني، وأجاز له صاحب القاموس المحيط. توفي سنة ٨٥٢ هـ.

٥- الشريف الأسيوطي[٣]، صلاح الدين محمد بن أبي بكر الحسني الشافعي. أخذ العروض والأدب عن البدر الدماميني، وقرأ عليه (شرح الخزرجية). من مصنفاته: رياض الألباب ومحاسن الآداب، والمرج النضر والأرج العطر. توفي سنة ٨٥٦ هـ.

٦- ابنه أحمد[٤]، شهاب الدين بن محمد بن أبي بكر الدماميني، أبوه بدر الدين. ولد ونشأ في الإسكندرية. تتلمذ على يد أبيه، وتقدم في علوم العربية والحديث والفقه. توفي سنة ٨٦٠ هـ.

٧- آسية[٥] ابنة جار الله بن صالح، أم محمد، والدة قاضي قضاة مكة، الجمال محمد بن الضياء الحنفي. توفيت سنة ٨٧٣ هـ.

٨- رضي الدين المخزومي[٦]، محمد بن محمد بن حسين القرشي المخزومي، أبو حامد. توفي سنة ٨٧٧ هـ.

---

(١) ينظر: عنوان الزمان ١ : ١٩٢؛ الضوء اللامع ٤ : ١٧.

(٢) ينظر: عنوان الزمان ٣ : ٩٩ – ١٠٠؛ نظم العقيان ١٢٦ – ١٢٧.

(٣) ينظر: عنوان الزمان ٤ : ١٧٦ – ١٧٩؛ نظم العقيان ١٤٠ – ١٤١.

(٤) ينظر: الضوء اللامع ٢ : ٩٢؛ نظم العقيان ٥٣ – ٥٤.

(٥) ينظر: الضوء اللامع ١٢ : ٢؛ المنجم في المعجم ٩٤ - ٩٧، رقم (٢٣).

(٦) ينظر: الضوء اللامع ٩ : ٢١٧؛ المنجم في المعجم ٢١١ - ٢١٣، رقم (١٧٣).

٩- عبد القادر العبادي[١]، ابن أبي القاسم الأنصاري، السعدي المكي المالكي، محيي الدين، كان عالمًا فقيهًا. ولي قضاء مكة. أجاز له الدماميني. توفي سنة ٨٨٠ هـ.

١٠- شرف الدين النويري[٢]، أحمد بن محمد بن أحمد خطيب المسجد الحرام. توفي سنة ٨٧٥ هـ.

١١- وجيه الدين المرشدي[٣]، عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم، المكي. توفي سنة ٨٨٢ هـ.

١٢- تقي الدين[٤] أبو بكر بن فهد الهاشمي المكي. توفي سنة ٨٩٠ هـ.

١٣- ست قريش[٥] بنت تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي.

أجمع من تحدث عن الدماميني في المصادر القديمة على علو مكانته النحوية والأدبية والعروضية والفقهية، ويبدو ذلك واضحًا من مؤلفاته، ونعرض فيما يأتي آراء من ترجموا له في مصنفاتهم.

يقول ابن حجة الحموي فيه: «سيدنا العلامة الذي صلَّت جماعة أهل العصر خلف إمامته، وملك قيادة البلاغة ببراعته وعبارته، بدر الدين، رحلة الطالبين، أبو عبد الله محمد بن الدماميني»[٦].

ويقول فيه أيضًا: «علاَّمة عصرنا القاضي بدر الدين الدماميني»[٧].

---

(١) ينظر: ذيل الأمل ٧ : ١٥٣؛ الضوء اللامع ٤ : ٢٨٣ - ٢٨٥.

(٢) ينظر: الضوء اللامع ٢ : ٨٤؛ المنجم في المعجم ٥٧ - ٥٩، رقم (١٣).

(٣) ينظر: الضوء اللامع ٤ : ١٢٠ - ١٢١؛ المنجم في المعجم ١٤٠ - ١٤١، رقم (٧٢).

(٤) ينظر: الضوء اللامع ٢ : ١٩٣، ١١ : ٩٢ - ٩٣؛ المنجم في المعجم ١٠٩-١١١، رقم(٣٧).

(٥) ينظر: الضوء اللامع ١٢ : ٥٦؛ المنجم في المعجم ١٢٣، رقم (٥٦).

(٦) خزانة الأدب ١: ٦١.

(٧) نفسه ١: ٦١.

ويذكره المقريزي، فيقول: «خَبِرَ الناسُ منه سرعة إدراك وقوة حافظة»[1].

وينعته ابن حجر العسقلاني بقوله: «إنه كان عارفًا بالوثائق، حسن الخط رائق النظم والنثر، جالسته كثيرًا، أجاز لي ولأولادي»[2].

ويصفه السخاوي بأنه: «كان أحد الكملة في فنون الأدب، أقرَّ له الأدباء بالتقدم فيه، وبإجادة القصائد والمقاطع والنثر، معروفًا بإتقان الوثائق مع حسن الخط والمودة»[3].

وقال السيوطي في حقه: «ففاق في النحو والنظم والنثر والخط ومعرفة الشروط، وشارك في الفقه وغيره، وناب في الحكم، ودرّس بعده مدارس، وتقدم ومهر، واشتهر ذكره»[4].

ويردد الشوكاني ما قاله العلماء فيه: «كان أحد الكملة في فنون الأدب، أقرَّ له الأدباء بالتقدم فيه، وبإجادة النظم والنثر»[5].

ومدحه ابن حجر بقوله: [الوافر]

أيا بدرًا سما فضلًا وأرضى ... رعِيَّتَهُ، وفي الظَّلماءِ ضَاءَ

ويا أقضى القضاةِ ومُرْتَضاها ... وأحسنَها لما يقضى أداءَ

تَهنَّ العامُ أقبلَ في سرورٍ ... وأبدى للهناءِ بكم هَناءَ

روى وأشارَ مقتبسًا إليكم ... خِيارَ الناس أحسنَهم قَضاءَ[6]

---

(١) درر العقود ١: ١١٥.

(٢) ذيل الدرر الكامنة ٣٠٤.

(٣) الضوء اللامع ٧: ١٦٣.

(٤) بغية الوعاة ٢: ٦٦.

(٥) البدر الطالع ٢: ٦٥.

(٦) الجواهر والدرر ٢: ٧٩٣.

ومدحه الشاعر ابن خطيب داريًا (ت ٨١٠ هـ) بقصيدة عدتها سبعة وأربعون بيتًا مطلعها: [البسيط]

يـا ظَبيـةَ الرَّمـلِ ذاتَ الـدَّلِ والغَيَـدِ بالغتِ في ظلم مـن يهـواكِ فاقتـصِدِ

ويقول فيها:

تجـاوزَ المـدحَ حتـى مـا قَـصَدْتُ بـما نَظَمْتُـه فيـه غـيرَ الفَخـرِ بالعَـدَدِ

ويشير في قصيدته إلى أنه مدح أخاه ووالده، يقول:

وفي مـديح أخيـهِ قـد نطقـتُ بـما ظلَّـت بـه أنفسُ الحُسَّادِ في نَكَـدِ

وقـدْ تقـدَّمَ لي في مـدح والـدِه نظـمٌ إذا بـادتِ الأشـعارُ لم يَبُـدِ[1]

توفي بدر الدين الدماميني في مدينة (كلبرجا) من بلاد الهند، وذلك سنة ٨٢٧ هـ، وتتوزع آراء من ترجموا له على النحو الآتي:

١- أنه توفي سنة ٨٢٧ هـ[2].

١- أنه توفي سنة ٨٢٨ هـ[3].

٢- ومنهم من ذكر السنتين[4].

ومن المؤلفين من يحدد الشهر الذي توفي فيه، وهو شهر شعبان سنة ٨٢٧ هـ، أو ٨٢٨ هـ[5].

---

(١) ينظر: ديوانه، مخطوط في الخزانة العامة بالرباط، برقم ٢٢٥ ق؛ ٨٣: ١٨، ص ١٤٠ - ١٤٢.

(٢) درر العقود ٣: ١٠٤؛ الضوء اللامع ٧: ١٦٢؛ حسن المحاضرة ١: ٤٤١؛ درة الحجال ١: ٢٨٦.

(٣) إنباء الغمر ٣: ٣٦٢؛ ذيل الدرر الكامنة؛ ٣٠٤؛ المنهل الصافي ٩: ٢٤٣؛ نيل الأمل ١: ١٧٦.

(٤) روضات الجنات ٨: ١١١؛ كفاية المحتاج ٢: ١٢٥؛ ديوان الإسلام ٢: ٢٨٤؛ شجرة النور الزكية ٢٤٠.

(٥) درر العقود ٣: ١٠٤؛ المنهل الصافي ٩: ٢٤٣؛ الضوء اللامع ٧: ١٦٢؛ حسن المحاضرة ١: ٤١.

أما سبب وفاته فتشير بعض المصادر أنه مات مسموماً في عنب، ولم يلبث من سُمِّه إلا قليلاً، ثم مات[1].

مؤلَّفاتُه

ترك لنا بدر الدين الدماميني مؤلفات عديدة في ضروب من العلم مختلفة، ويمكننا أن نقسم هذه المؤلفات حسب موضوعاتها إلى أقسام خمسة:

أولًا ـ في النحو:

١ - الاستدلال بالأحاديث الشريفة على إثبات القواعد النحوية، حققه: رياض الخوام.

٢ - إظهار التعليل المغلق لوجوب حذف عامل المفعول المطلق، مخطوط في ليون بهولندا، برقم (٢٣١).

٣ - تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب، حققه: عبد الله محمد حياني.

٤ - تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، حققه: عبد الرحمن المفدى.

٥ - الفتح الرباني في الرد على البنباني، حققه: محمود العامودي.

٦ - المزج المنصف من الكلام مغني اللبيب، مخطوط.

٧ - المصابيح في شرح الجامع الصحيح للبخاري، حققه: علي بن سلطان الحكمي.

٨ - المنهل الصافي في شرح الوافي في النحو للبلخي، حققه: حمدي عبد الفتاح خليل في جامعة الأزهر، وحقق مرة أخرى في بغداد من قبل: فاخر جبر مطر.

٩ - شرح (شذور الذهب لابن هشام الأنصاري)، مخطوط في المكتبة الوطنية التونسية، تونس.

---

(١) الضوء اللامع ٧: ١٦٢؛ وجيز الكلام ٢: ٤٨٢؛ بغية الوعاة ١: ٦٧؛ شذرات الذهب ٧: ١٨١.

١٠- حاشية على (شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري)، مخطوط في المكتبة الوطنية التونسية، تونس.

ثانيًا ـ في الأدب:

١- ديوانه: منه مخطوط في مكتبة لاندبرج بأمريكا، حصلنا على مصورة منه، تضمن مقتطفات قليلة من شعره. والمخطوط برقم (٥٩٤).

٢- شمس المغرب في المرقص والمطرب، مخطوط في برلين برقم (٨٦٤٣).

٣- الفاكهة البدرية، مقتطفات شعرية ونثرية للدماميني، وهو موضوع البحث.

٤- اللمحة البدرية في علم العربية، ذكره حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون)، ولم نعثر عليه.

٥- مقاطيع الشرب، المرجح أنه مفقود.

٦- رسالة أدبية، منها نسخة في مدينة إستانبول في تركيا برقم (٢٦٢١) في مكتبة بايزيد.

٧- رسالة في بعض محاسن دمشق، منه نسخة مخطوطة في جار الله أفندي في مكتبة السليمانية، برقم (١٧٢٠).

ثالثًا ـ في العروض:

١- جواهر البحور في العروض، أو (معادن الجوهر)، أو (بلوغ الأماني شرح قصيدة الدماميني) شرحها الزركشي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن لؤلؤ المتوفى سنة ٩٣٠ هـ، وهي عبارة عن قصيدة طويلة في مدح أبي العباس، صاحب تونس وإفريقيا، والمتوفى سنة ٧٩٦ هـ. حققت وطبعت في تونس.

٢- العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة، وهي شرح على القصيدة الخزرجية للخزرجي، حققت وطبعت في القاهرة بقلم: الحساني عبد الله.

٣- كتاب القوافي: هو كتاب في العروض، شرحه محمد بن عثمان بن البلخي، ويوجد مخطوطًا في ليدن برقم (٢٢٥)، المكتب الهندي ٩٧٢ / ٣، ومنه نسخة في جامعة الملك سعود ـ قسم المخطوطات، الرياض برقم (١٢٤٣)، ويقع في (١٥) ورقة. ومنه نسخة لدى الباحث.

رابعًا ـ النقد:

ـ نزول الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم، حصلنا على نسخ منها من القاهرة ودمشق، وهو نقد لكتاب الصفدي: (الغيث المسجم على شرح لامية العجم).

خامسًا ـ في موضوعات أخرى:

١- عين الحياة: وهو مختصر لكتاب كمال الدين الدميري (ت ٨٠٨ هـ) بعنوان: حياة الحيوان الكبرى، وهو مطبوع. ومن عين الحياة نسخة مخطوطة في مكتبة تشستربيتي ـ دبلن، أيرلندا، برقم (٥٣٤٤) ولدى الباحث مصورة عنها في (١٧٨) ورقة.

٢- الدُّرُّ النظيم في أحوال العلوم والتعليم (في تعريفات العلوم)، ومنه مخطوطة في مدينة مغنيسا في تركيا برقم (١٢١٢).

٣- خطبة بديعية تضم أسماء السور القرآنية، مخطوط في برلين برقم ٣٩٥٣ / ٤.

نُسخ الكتاب

اعتمدت في تحقيق الكتاب على أربع نسخ مخطوطة، وهي:

١ـ **نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة**، رقم (٣٩١) شعر تيمور. عدد أوراقها (١٨) ومسطرتها (١١) سطرًا، خطها معتاد مقروء في غالبه، وقد رمزت لها بالحرف (د).

وقد عددت هذه النسخة أُمًّا، ولعل مردَّ ذلك إلى باعثين:

❖ الأول: أنها نسخت في حياة المصنَّف أو قريبًا منها.

❖ الثاني: أن ناسخها أشار إلى أنها مراجعة مقابلة، قال: «ومن خط مصنَّفها كتبت وقوبلت عليه فصحَّت».

تبدأ هذه النسخة بتصدير الكتاب باسم مؤلفه، ثم الحمد، والصلاة على النبي الكريم، ليس بها ذكر للناسخ ولا لتاريخ النسخ. وفي نهايتها نقرأ الخاتمة الآتية: «والحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد مسكة الختام، وعلى آله وصحبه نجوم الهدى وبدور التمام، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ومن خط مصنفها كتبت وقوبلت عليه فصحت».

٢ـ **نسخة مكتبة بايزيد بإستانبول** (ولي الدين أفندي)، ضمن مجموع رقم (٢٦٢١) في ٣٢ ورقة من ورقة (١ ب) إلى ورقة (٣١ أ)، مسطرتها (٩) أسطر، خطها نسخي، وهي جيدة الخط واضحته، منسقة أنيقة كتبت رؤوس عنواناتها وموضوعاتها بالخط الأحمر، وقد ضبطت كلماتها، ورمزت لها بالحرف (و).

تبدأ هذه النسخة بتصدير الكتاب باسم مؤلفه، ثم الحمد والصلاة على الرسول الكريم ﷺ، وليس بها ذكر للناسخ، ونسخت سنة ٨٦١ هـ، ونقرأ في نهايتها الخاتمة

الآتية: «والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد مسكة الختام، وعلى آله وصحبه نجوم الهدى وبدور التمام، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال المصنّف أسبغ الله تعالى ظلاله، وكان الفراغ من تعليق هذه الأوراق ليلة الاثنين الثاني من شهر المحرم مفتتح شهور عام تسعين وسبع مائة أحسن الله تقضّيه بلا محنة».

وجاء في ختام الزيادة: "ويقتصر المملوك من الألغاز على هذا القدر، ففيه المقنع، والله تعالى يمتع ببقائكم بمنّه وكرمه، والحمد لله وحده".

٣ـ نسخة مكتبة راغب باشا بإستانبول، ضمن مجموع رقم (١٤٧٤) في ٢٨ ورقة، من ورقة (٦٠ ب) إلى ورقة (٨٣ أ). ومسطرتها (١٠) أسطر، وخطها نسخي، وهي حسنة الخط واضحته، منسقة أنيقة كتبت رؤوس عنواناتها وموضوعاتها بالخط الأحمر، وضبط بعض كلماتها. ويبدو أنها والنسخة (و) نقلتا عن أصلٍ واحد، والدليل على ذلك التطابق بينهما في تصدير الكتاب وخاتمته، ورمزت لها بالحرف (ر).

تبدأ هذه النسخة بتصدير الكتاب باسم مؤلفه، ثم الحمد والصلاة على النبي الكريم ﷺ، ليس بها ذكر للناسخ. كتبت سنة ١٠٠٤ هـ.

ونقرأ في نهايتها الخاتمة الآتية: «والحمد لله أولًا وآخرًا، وباطنًا وظاهرًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد مسكة الختام وعلى آله وصحبه نجوم الهدى وبدور التمام، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

«ويقتصر المملوك من الألغاز على هذا القدر ففيه المقنع، والله تعالى يمتّع ببقائكم بمنّه وكرمه، آمين».

وجاء بإزاء هذه الخاتمة على الحاشية بخط مغاير ما نصُّه:

«أنها مقابلةٌ على الأصل من غير زيادة ولا نقصان بحسب الطاقة إلا يسير مقاطيع في أواخره».

٤- **نسخة مكتبة سان بطرسبورج الروسية، مكتبة معهد الاستشراق**، رقم (A.15)، عدد أَوراقِها (٣٠)، ومسطرتها (١٩) سطرًا في المعدل، خطها نسخي. ومقاسها ١٨.٥× ١٥سم، ورمزتُ لها بالحرفِ (ط).

الناسخ: أَبو بكر بن عمرَ الشَّماع الحموي. تاريخ النَّسخ ٩٤٩هـ.

ومنها مصورة بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ـ بدبي، برقم (٢٥٩٥١٨).

تبدأ هذه النُّسخةُ بتصديرِ الكتابِ باسم مؤلفهِ،ثمَّ الحمد، والصَّلاة على النبيِّ الكريمِ ﷺ.

وفي نهايتها نقرأُ الخاتمةَ الآتيةَ: «وكانَ الفراغُ مِنْ تَعْليقِ هذه النُّسخةِ يَومَ الأَربِعاءِ المبارك،تاسع عشرين شهر رجب الفَرد، عام تسعةٍ وأَربعين وتسعمائة،على يَدِ العبدِ الفقيرِ إِلى اللهِ رحمة ربِّه أَبي بكر بن عُمرَ الشَّماع الحَمَويّ، لطفَ اللهُ به وبالمسلمين، آمين».

منهج التحقيق

حرصتُ في تحقيق هذا الكتاب على ترسم الخطى العلمية الحديثة للباحثين من أهل هذا الفن، أخذًا بما اتفقوا عليه من خطوات، وذلك على النحو الآتي:

١ ـ كتابة النص حسب الطريقة الإملائية الحديثة، وذلك بتشكيل كل قصيدة، ووضع بعض الحروف الناقصة.

٢ ـ تشكيل النص حسب المنقول، أو حسبما يقتضيه السياق وقواعد النحو الصحيح إن كانت مخالفة، بالإضافة إلى استخدام علامات الترقيم.

٣ ـ شرح ما أُشكل من معاني الكلمات، واعتمدت في ذلك على لسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس، وشفاء الغليل، وقصد السبيل.

٤ ـ تخريج الشواهد ومواضع التمثّل، كالآيات الكريمات، والأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار والأمثال من مواضعها المعتمدة المعروفة ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

٥ ـ تخريج القصائد والمقطوعات من المصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة، وذكر الاختلاف في الروايات التي يسوقها أصحاب هذه المصادر.

٦ ـ أشرت إلى بحور الأشعار الواردة في هذا المصنَّف، وجعلت موضع الإشارة في المتن بين قوسين معقوفتين، كذلك قمت بترقيم الأبيات في كل قصيدة أو مقطوعة.

٧ ـ قمت بترقيم أوراق المخطوطة، ووضعت كل رقم بين معقوفتين.

٨ ـ قمت بالترجمة للأعلام الذين ورد لهم ذكر في الكتاب: الشعراء، والكُتّاب، والقضاة، والفقهاء، والمصنّفين، وغيرهم.

٩ ـ زيادة بعض الأبيات الشعرية من المصادر المخطوطة أو المطبوعة، أو من مؤلفات الدماميني إن كانت غير موجودة في المخطوطة.

١٠ ـ أثبتُّ في الحاشية ما ورد عليَّ من فروق بين النسخ الثلاث بعد المقابلة والتّدبر.

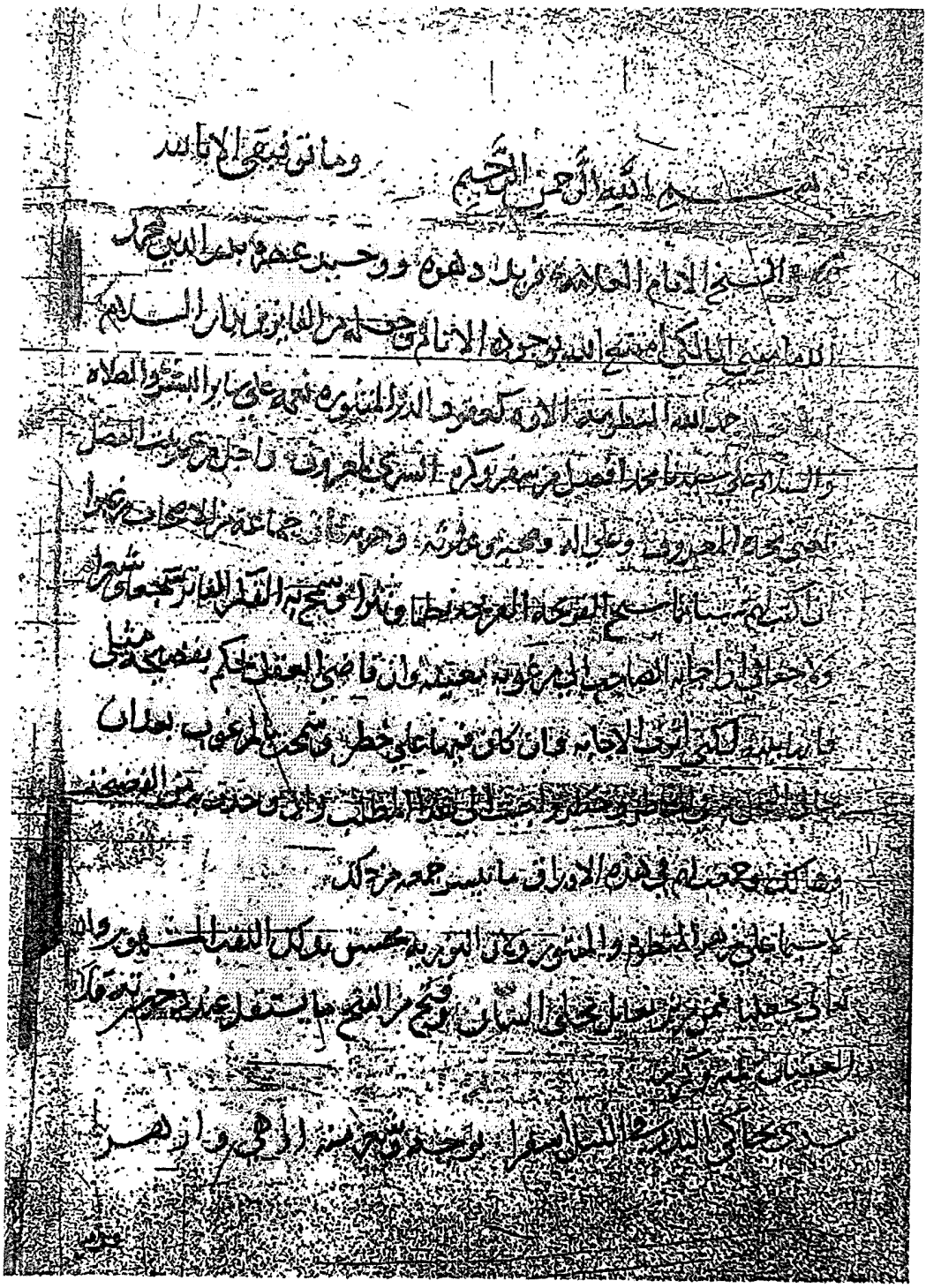

الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣٩١) شعر تيمور

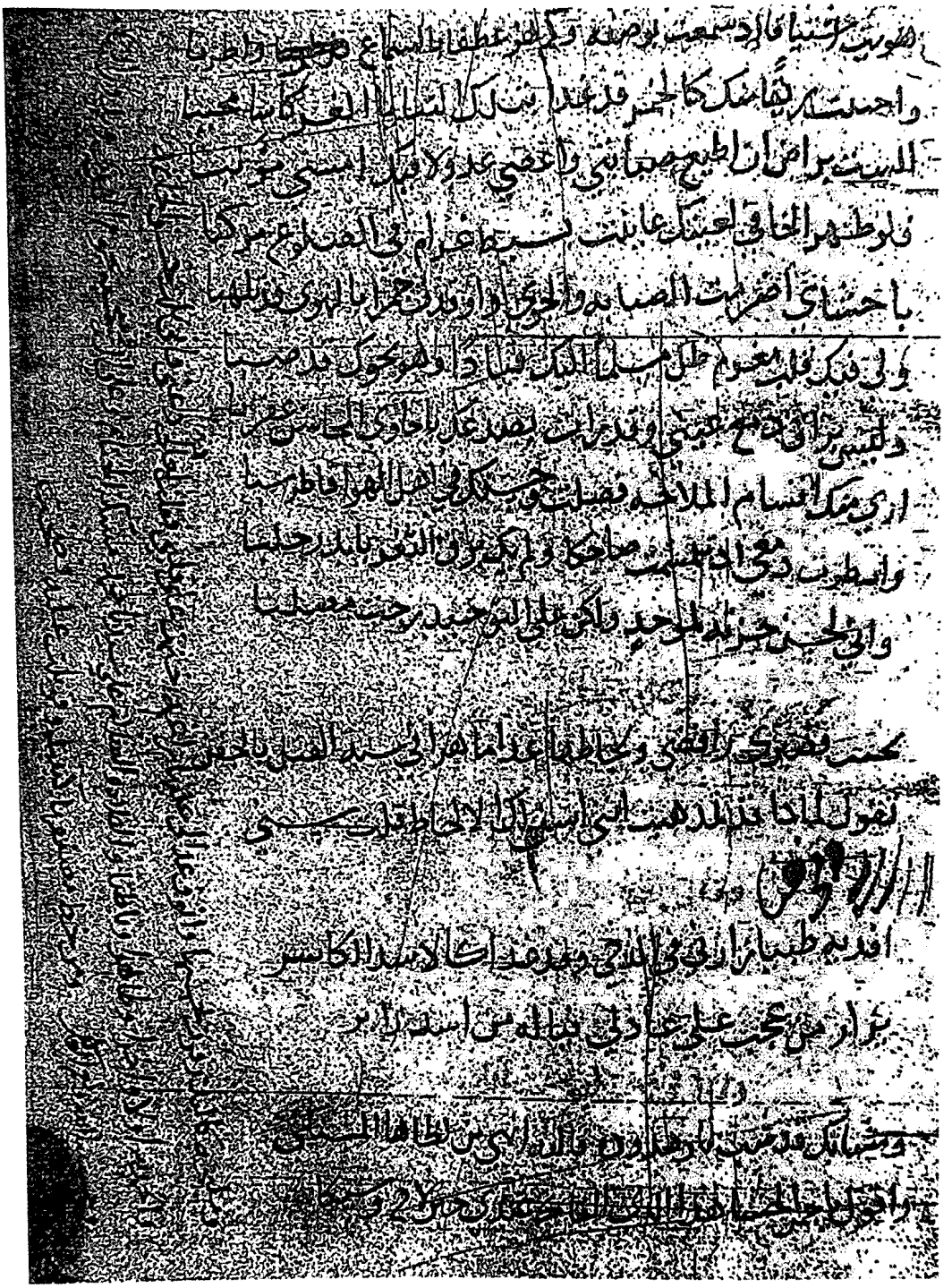

الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣٩١) شعر تيمور

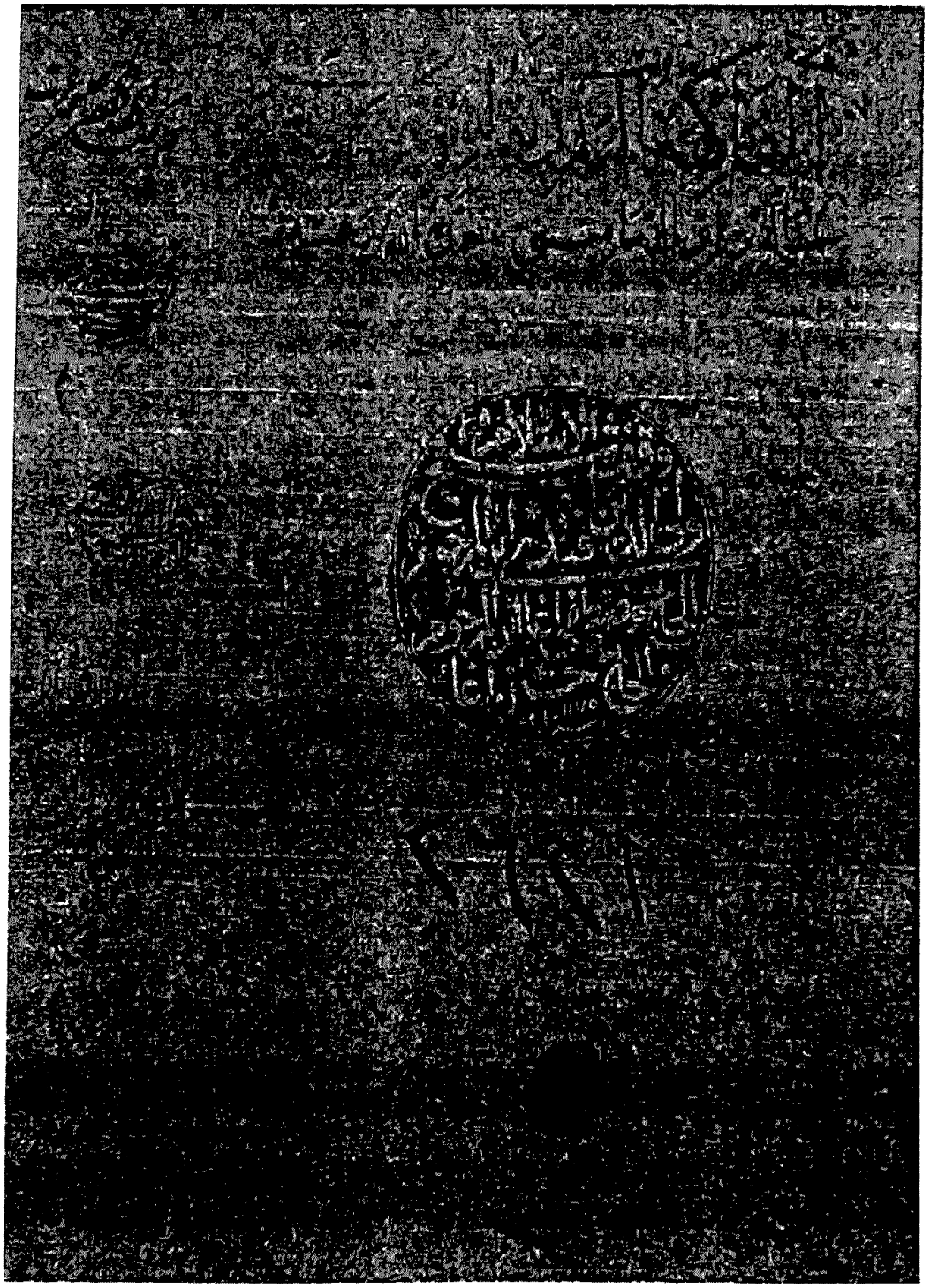

صفحة الغلاف من نسخة مكتبة بايزيد (ولي الدين أفندي) مجموع رقم (٢٦٢١)

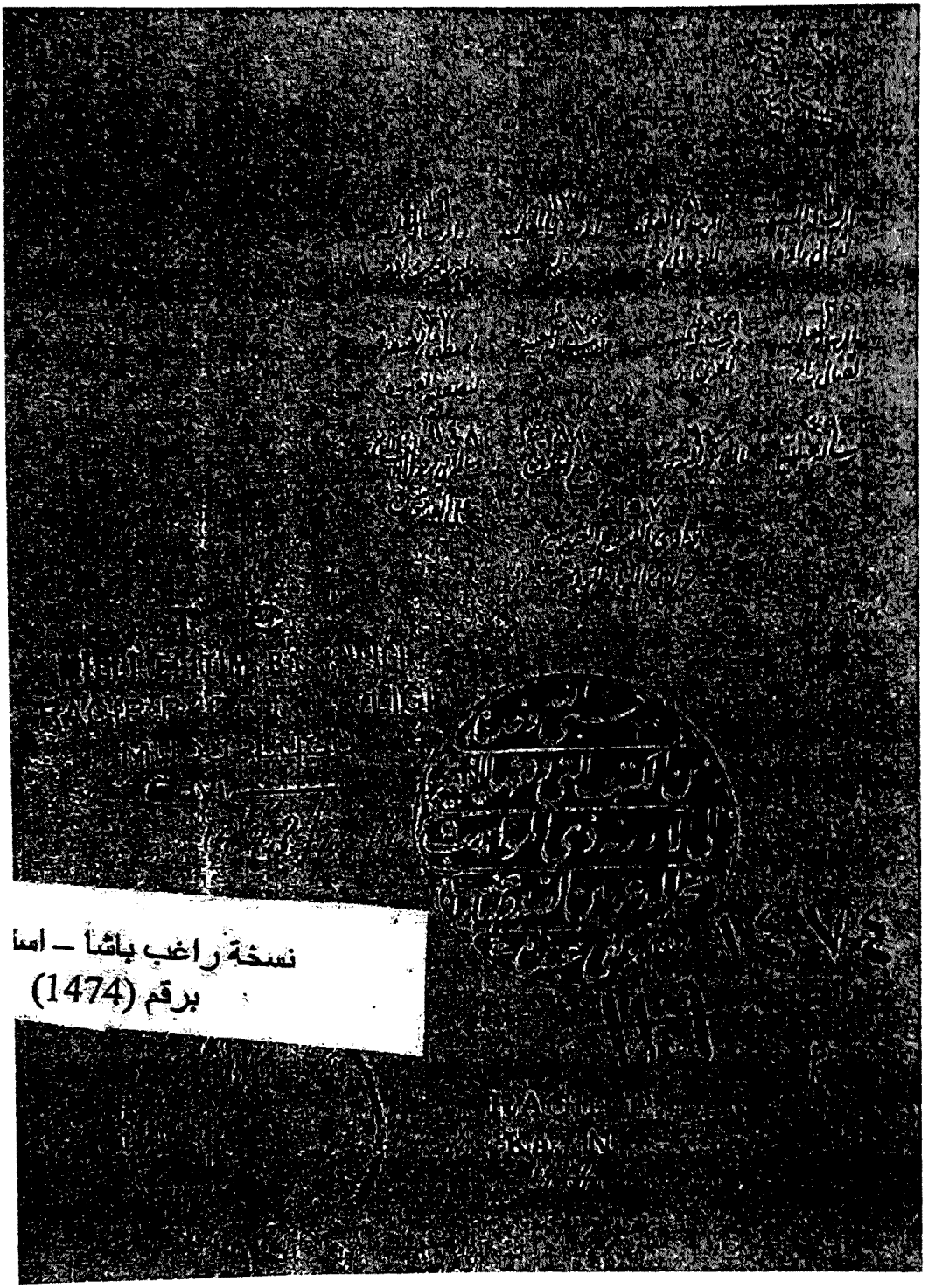

صفحة الغلاف من نسخة مكتبة راغب باشا، مجموع رقم (١٤٧٤)

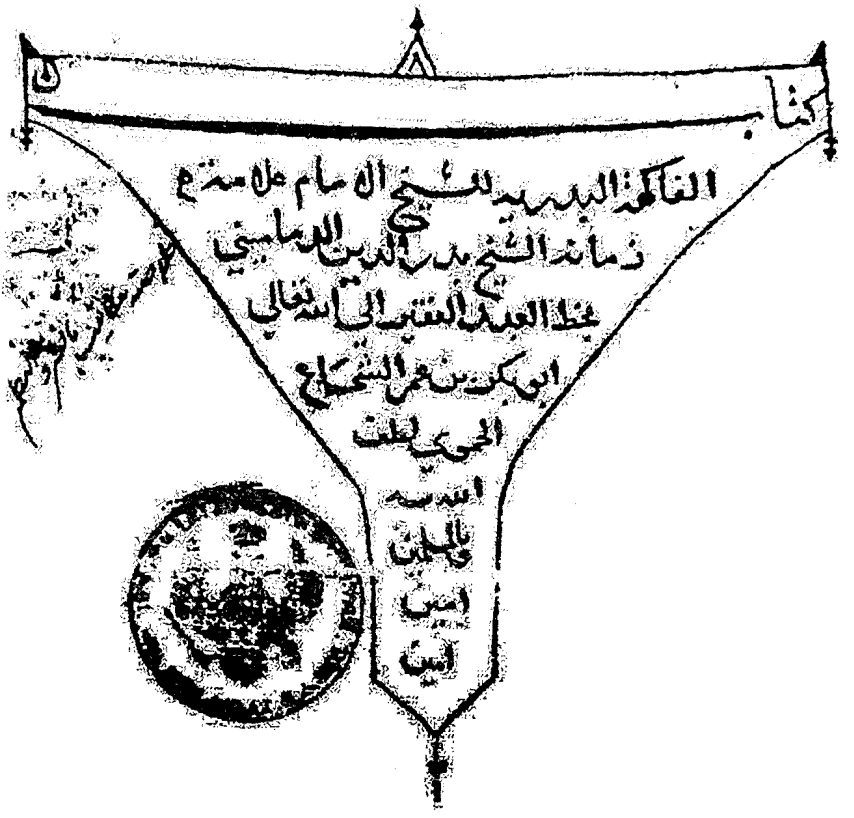

صفحة الغلاف من نسخة مكتبة سان بطرسبرج، رقم (A.15)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النص المحقق

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] وما توفيقي إلا بالله

قال الشيخ الإمام العلامة، فريد دهره، ووحيد عصره بدر الدين محمد الدماميني المالكي، أمتع الله بوجوده الأنام، وجعله من الفائزين بدار السلام[١].

أما بعد، حمدًا لله المنظومة آلاؤه كعقود الدرر[٢]، المنشورة نعمه على سائر البشر، والصلاة والسلام على سبدنا محمد أفضل من شعر فكره[٣] السري بمعروف، وأجل من عمر بيت الفضل بمعنى مجده المعروف، وعلى آله وصحبه وعترته وحزبه.

فإن جماعة من الأصحاب رغبوا أن أكتب لهم شيئًا مما سنح للقريحة[٤] القريحة نظمًا ونثرًا، وسمح به الفكر الفاتر سجعًا وشعرًا. ولاخفاء في أنَّ إجابة الصاحب إلى مرغوبه متعيِّنة[٥]، وأن قاضي العقل يحكم بفضيحة مثلي، فإنها بيِّنة، لكني آثرت الإجابة، وإن كان فيها علي خطر، وسمحت بالمرغوب بعد أن جال البخل به في الخاطر وخطر، وأجبت إلى هذا المطلب وإن وجدت به من الفضيحة (عليَّ)[٦] مهالك، وجمعت لهم في هذه الأوراق ما تيسَّر جمعه من ذلك، وسميته الفاكهة البدريَّة لاشتماله[٧] على زهر المنظوم والمنثور، ولأن التورية تحسن بذلك اللقب المشهور، والله تعالى يجعلنا ممن زيَّن

---

(١) جاء في نسخة (ر) ما يأتي: "قال شيخنا الإمام العالم العلامة عمدة المحققين؛ وملك المتأدبين؛ بدر الدين محمد بن الدماميني المخزومي المالكي؛ نوَّر الله تعالى مطالع خواطره؛ بشموس الأدب وزواهره؛ ومن خطه نقلت".

وجاء في نسخة (و) ما يأتي: "قال شيخنا الشيخ الإمام العالم العلاّمة عمدة المحققين..".

(٢) في (ر) و (و): "بعقود الدرر".

(٣) في (د): "سفر فكره".

(٤) في (د): "القريحة".

(٥) في (د) "مُعَيَّنة".

(٦) ساقطة من (د).

(٧) في (د): "لا سيَّما".

عقائل فكره[1] بحلى البيان، وفتح من الفتح[2] ما يستقل عند ذخيرته[3] قلائد العقيان[4]، بمنّه وكرمه[5]: [الطويل]

[١]/ تبدَّى يحاكي البدر في الليلِ أسفَرا ... بوجهٍ وشعرٍ منه أزهى وأزهرا•

فديناهُ محبوبًا تأنَّثَ طَرْفُهُ ... ولكنَّهُ للفتكِ[6] فينا تَذَكَّرا

ويفديهِ صبٌّ في الغرامِ بحُسنِه ... تهتَّكَ لَمَّا أن أرادَ تَستُّرا

وقفتُ عليه الطرْفَ يجري دموعُهُ[7] ... فشاهدتُهُ في حالةِ الوقفِ قد جرى

غريرٌ[8] لِحاظٍ ناقصُ الخصرِ فاتنٌ ... تكمَّلَ إذْ في أخذِ روحي تَشطَّرا

هو الغصنُ، لكن بالهوى فيهِ خاطِري ... على خَطَرٍ لَمَّا مشى وتَخَطَّرا

وقالوا: اصطبرْ، والريقُ فيهِ سُكَّرٌ ... فقلتُ: بصبرٍ لا أُقابِلُ سُكَّرَا

عجبتُ[9] له إذْ لاحَ واهتزَّ عَطفُهُ ... لأني رأيتُ الغُصنَ بالبدرِ أثمَرا

فما الشمسُ إلا وجنةٌ منه أشرَقَتْ ... نهارًا، وخدٌّ[10] فيه صبري تَعَذَّرا

وما البدرُ إلا مِن سَنا فيه حائِرٌ ... أراد مُحاكاةً له فتَقاصَرا[11]

---

(١) في (د): "زيّن فعائل بحلى البيان".

(٢) هو الفتح بن خاقان، ت ٥٢٨ هـ.

(٣) إشارة إلى كتاب "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" لابن بسام الشنتريني، ت ٥٤٢ هـ.

(٤) كتاب "قلائد العقيان في محاسن من كان بالأندلس من الأعيان".

(٥) ساقطة من (ر).

(•) التخريج: تأهيل الغريب ٤١٥ - ٤١٦؛ رقم (٣٥٦)؛ وردت الأبيات (١ - ١٣).

(٦) في (د): "للقتل".

(٧) في (د): " تجري دموعُهُ ". وهو تصحيف.

(٨) في (د): "عزيز لحاظٍ". وهو تصحيف.

(٩) في (د): "عجيب". وهو تصحيف.

(١٠) في تأهيل الغريب: "وخدًّا".

(١١) في (ر)، (و)، وتأهيل الغريب: "فتأثرا".

وما الليلُ إلا شَعْرُهُ وهو مُسْبَلٌ ... ولكنَّه قدْ صارَ بالوجهِ مُقمِرا

وما المِسكُ إلا نَشْرُ فيهِ الذي طَوى ... أحاديثُ[1] عن إسنادِها الطيبُ عنبرا[2]

وما الوجدُ[3] إلا أن أموتَ مُتَيَّمًا ... بحبِّ الذي أحيا بشِرعَتِهِ الورى

محمدٌ الماحِي أذى الشركِ بالهُدَى ... وحامي حِمَى الإسلامِ حَقًّا بلا امترا

رسولٌ لديهِ الفَضْلُ يحيى[4] وينتشي ... نذيرٌ بِهِ قدْ جاءَ عيسى مُبَشِّرا

نبيٌّ له الذِّكرُ المشرِّفُ خالِدٌ ... وراحتُهُ بحرٌ فَدَعْ عنكَ جَعْفَرا[5]

نبيٌّ تَحلَّى بالبلاغةِ نُطقُهُ ... وكمْ مِنْ عَداه مَن عليها تَسَوَّرا

[٢]/ خطيبٌ تراهُ للمَحاسنِ جامِعًا ... إذا ما رقى يومَ القيامةِ مِنْبَرا

أبو الفضل[6] في التحقيق يُعزى له الشِفا[7] ... من الداءِ إنْ عَيْشُ الحياةِ تَمَرَّرَا

لقدْ ظَفَرَتْ يُمناه بالقَصْدِ والمُنى ... ففي رتبةِ العلياءِ حَلَّ مُظَفَّرا

حلا ذكرُهُ للذائقين وكيف لا؟ ... أَلَمْ تَرْهُ في كلِّ قُطرٍ مُسَيَّرَا

وأخجَلَ بالجودِ السَّحابَ يمينُهُ ... ألستَ تَراهُ بالحياءِ تَقَطَّرَا

ويومَ الوغى وهُوَ المُصلِّي بنارها ... أعاديهِ إذْ يأتي الصفوفَ مُكَبِّرا

ألا يا رسولَ الله والسيِّدَ الذي ... غدا سَنَدًا مِن كُلِّ خَطْبٍ إذا عرا

مدحتُك أرجو من رِضاك وحقِّه ... يا فخرَ سامٍ أن يُسامَ ويُشْتَرى

ويا مُرسَلًا للخَلْقِ أضحى فَخارُهُ ... صحيحَ حديثٍ[8] من قديمِ بلا مِرا[9]

---

(١) أحاديث: استخدام مصطلح الحديث؛ وبمعنى قصص وروايات.

(٢) في تأهيل الغريب: "عبرًا". وهو خطأ واضح.

(٣) في تأهيل الغريب: "وما الوجه"، وفي (ر): "وما الحب".

(٤) يوجّه الشاعر بأبناء البرامكة: الفضل؛ ويحيى؛ وخالد؛ وجعفر.

(٥) جعفر من أبناء البرامكة، وبمعنى النهر الصغير، ففيه "توجيه".

(٦) القاضي عياض بن موسى اليحصبي البستي؛ عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته. توفي سنة ٥٤٤ هـ. ينظر: الأعلام ٥: ٩٩.

(٧) هو كتاب "الشفاء بتعريف حقوق المصطفى" - مطبوع.

(٨) وجه الشاعر بمصطلحات الحديث النبوي الشريف.

(٩) في نسخة (ر): "بلا امترا". وهو خطأ واضح.

أأحـذرُ حـرَّ النَّـارِ يومًـا وفي الحَـشا ... لحبِّـك بـردٌ أن يـزولَ ويفـتُرا
ومـذ[1] كنـتَ بحـرًا بالفـضائلِ زاخـرًا ... نظمـتُ ثنـائي في جَنابِـك جـوهرا
وأهـديتُ شـعري مُـشعِرًا بـضراعتي ... ليُعـرَفَ أني سـائلٌ أطلـبُ القِـرَى
فيـا كعبـةَ الإحـسانِ عَطفًـا لِمـن أتـى ... وعـرِّفَ مـا يرجـو وأهـدى وأشـعَرَا[2]
وجئـتُ بأمـداحٍ إلى الجَـوِّ حَلَّقَـتْ ... وإن يـكُ مـا تحويـهِ عنـك مُقَـصِّرا
بهـا ألفـاتٌ كالسِّـهام ونونُهـا ... لنحـرِ[3] حـسودٍ فيـكَ تُـشبه خِنجَـرا
فعـذرًا لـنظمٍ جـاءَ وهُـوَ ابـنُ يَومِـهِ ... إلى بابِـكَ العـالي رقيقًـا مُحَـرَّرَا
فـصلّى عليـك اللهُ مـا انـسدلَ الـدُّجى ... ومـا كـشف الـصبحُ اللثـامَ[4] وأسـفَرا

وقلت من قصيدة نبوية أيضًا[•]: [البسيط]

تُـري أراه تخـلَّى عـن تجنِّيـهِ ... غُـصْنٌ تغـرَّد حـسنًا في تثنِّيـهِ
وعـذَّب اللَّحـظَ منـي وردُ وجنتِـهِ ... فـما عَجِبـتُ لأن اللحـظَ جانيـهِ
مُكـرَّمُ الأصـلِ فَـرْعُ الـشعرِ منـه غـدا ... مقـدَّمًا وسـوادُ الليـلِ تاليـهِ
آهًـا لِعَقْـرَبِ صـدغَيْهِ فقـدْ لَـسَعَتْ ... يـا صـاح قلبـي المعنَّـى وهـو حاويـهِ
قـالوا: هـو الغـصنُ أعطافًـا مرنَّحَـةً ... قلنـا: فَليـتَ الهـوى لـو كـان يُثنيـهِ
وجَفْنُـهُ سـلَّ سـيفًا ماضـيًا وبـدا ... فالقلـبُ مـستقبِلٌ في الحـالِ ماضـيهِ
وحـسنُه مالـكٌ أحـشاءنا فلِـذا ... بالقتـلِ قـد كُتِبَـتْ فينـا فتاويـهِ
فـما أسـلى الحـشا عـن حبـه أبـدًا ... مـعْ أنَّـهُ بالجفـا أمـسى يـسلِّيهِ
فيـا نـصوحًا ولكـن لـستُ أسـمعُهُ ... كـلاّ، ولـستُ مـدى دهـري برائيـهِ
دمعـي كطوفـانِ نـوح قـد غرقْـتُ بـه ... في حـبِّ عـادٍ عـلى قلبـي تجافيـهِ

---

(١) في النسختين: (ر)، (و): "وقد".

(٢) زدنا هذا البيت من النسختين: (ر)، (و).

(٣) في النسختين: (ر)، (و): "النحو". وما أثبتناه يوافق السياق والمعنى.

(٤) في نسخة (و): "الأنام". وهو خطأ من الناسخ. وما أثبتناه يوافق السياق والمعنى.

(•) التخريج: تأهيل الغريب ١٠١١ - ١٠١٢؛ رقم (١٠٦٥)، وردت الأبيات (١ - ٨) + ١٠، ١٤، ١٥، ١٨.

كأنــه بعــضَ وِلــدانِ الجِنــانِ فــما ... لخــاطري في جحــيم مــن تلظِّيــهِ
سـعى لـه الـدمعُ منـي جاريًـا فغـدا ... سـلطانَ حـسنٍ ودمـعُ العـينِ سـاعيهِ
وقــام خِــلِّي إلى قلبــي يُهَنِّئُــهُ ... بالوَجْـدِ منـه[1] وفي صَـبري يُعزِّيـهِ

وقال تسلو وعنه الصبرُ منكَ مَضَى[2] ... والحسنُ أفناه، قلت: اللهُ يبقيهِ
تـاللهِ مـا خـان قلبـي في محبَّتِـه[3] ... فكيـف مـن دارة الأحـشاءِ[4] تَنفيـهِ؟
[٣]/ ولم يحارِب فؤادي سيفُ مُقْلَتِهِ ... يومًـا فـما بالُـهُ قـد راحَ يَـسبيهِ؟
ومَـنْ سـواهُ لـساني عاطِـلٌ أبـدًا ... فـما لـه برِضـابٍ لا يحلِّيـهِ
لا تـذكروا المِسكَ يومًـا عنـد نَكْهَتـه ... في الطيبِ أصلًا فهذا النشرُ يطويهِ
ولا تـساووا بـرمح ذابـلٍ أبدًا ... قوامَـهُ فهـو زاكـي الفـرع ناميـهِ
ولا تقيـسوا ببـدرِ الـتمِّ طلعـةَ مَـن ... جـلا ظـلامَ ضـلالاتٍ تُجلِّيـهِ
فهـو الـذي حـازَ أوصافَ الكمالِ بلا ... تكلُّـفٍ، فهـوَ بـادي الحـسنِ باقيـهِ
إلى الطبـاقِ سرى حَقًّـا، وكـان لـهُ ... لربِّـه خـيرَ إقبـالٍ وتوجيـهِ[5]
ونـال خـيرَ سـهام للـسعادةِ إذ ... مِـنْ قـابَ قوسـينِ مـولاهُ يُناجيـهِ
وأمَّ بالأنبيـا طُـرًّا وكُلُّهُـمُ ... مُـسلِّمٌ فـضلَ مـا تحـوي معاليـهِ
الـشافعُ الـوِترُ في مجـدٍ وفي كَـرَم ... والـشائعُ الحمـدُ مَـعْ تنزيـلِ تنزيـهِ[6]
مـولى هُـوَ الجامعُ الحاوي لكـل عُـلا ... مِنهاجُـهُ غـيرُ مُحتـاج لتنبِّيـهِ[7]
سَـتْرُ الوفـا نَيْـلُ إحـسانٍ أصـابِعُهُ ... جـادتْ وأجـدتْ أجافيـه[8] أياديـهِ

---

(١) في (د): "بالوجد فيه".

(٢) في تأهيل الغريب: "قالوا: أتسلو وعنه الصَّبر منك أمضى". وهو خطأ ظاهر.

(٣) في تأهيل الغريب: "بالله ما خاف قلبي في محبّته". وهو خطأ ظاهر.

(٤) في تأهيل الغريب: "فكيف عن داره الأحباب". وهو خطأ ظاهر.

(٥) التوجيه ظاهر بالمصطلحات النحوية والصرفية.

(٦) التوجيه ظاهر بالمصطلحات الدينية.

(٧) يوجه الشاعر بأسماء الكتب الفقهية: الحاوي؛ والمنهاج؛ والتنبيه.

(٨) في (ر)، (و): " لعافية ".

صحاحُ أرماحِه في الحربِ قد شُرِعَت ... فانقِلْ وأسندْ وحَدِّثْ عن عواليهِ[1]

راقٍ إلى السبع[2] منه قيلَ أبرهة ... قد صدَّ بُعَدًا فمَنْ هذا يدانيهِ

من كفِّه نبعَ الماءُ الزلالُ وقدْ ... جرى فمن ذا الذي أضحى يجاريهِ

وفتحُ مَكَّةَ فيهِ قُفْلُ بابِ أذى ... على يديه لمكروبٍ بمكروهِ

وبيتُهُ مُغْرب بادٍ علاه لِمَن ... يراه مَعْ أنَّهُ بالفضلِ بانيهِ[3]

وبيتُ قلبي حوى حبًّا وأنتَ إذَنْ ... يا صاحبَ البيتِ أدرى بالذي فيهِ[4]

فكنْ لنا ناظرًا[5] يومَ الحساب غدًا ... وعاملاً بجميل أنتَ مُنشيهِ[6]

فحاصلُ الحبِّ مصروفٌ عليكَ وكَمْ ... إليكَ سُقنا الثّنا من غيرِ تمويهِ

صلّى عليكَ إلهُ العَرْشِ وانهملتْ ... على ضريحِكَ سُحْبُ الفضلِ تَسقيهِ

[الطويل]

وقلت من قصيدة نبوية أيضًا:

ملكتم فؤادَ الصَّبِّ بالحسن فارفِقوا ... وسلسلتمُ دمعًا من العين مطلَقُ[7]

بوصلكم أحيا ويفنى تصبُّري ... عليكم، فلا عاشَ الوشاةُ ولا بقوا

أأحبابَنا لا واخذَ اللهُ حسنكم[8] ... ملكتم[9] فؤادي، فهو بالوجدِ معلقُ[10]

ولي فيكم عَقدٌ من الحبِّ مُحْكَمٌ ... فرحتُ لكم بالرُّوح والمالِ أصدُقُ

ومُذ بنتُم لم يدخل النوم مُقلتي ... فما بالُه قبلَ الدخولِ يُطلَّقُ[11]

---

(١) يوجّه الشاعر بمصطلحات علوم الحديث.

(٢) في (د): "السمع".

(٣) سقط هذا البيت من النسخة (د).

(٤) مضمن من البيت الذي صدره: "البيت بيتهم، والجدَّ جدُّهُمُ".

(٥) في النسختين: (د)، (و): "يا ناصرًا". وما أثبتناه يقتضيه المعنى والسياق.

(٦) في النسختين: (د)، (و): "تنشيه".

(٧) في النسختين: (د)، (و): "يطلق".

(٨) في (ر): "سمعكم". وهو خطأ من الناسخ.

(٩) في (ر)، (و): "حللتم". ما أثبتناه هو الصحيح.

(١٠) في (ر)، (و): "موثق".

(١١) توجيه بالمصطلحات الدينية: البينونة والطلاق.

ومـــزَّقتُمُ قلبـــي الجديـــدَ غرامُـــهُ ... ومـــن عجـــب أن الجديـــدَ مُمـــزَّقُ

نسختُمْ سنا الأقمارِ بالحسن فاغتدى ... فـؤادي بـذاك النسخ وهـو مُعلَّـقُ

فلـم أعتـذر عـن فَـرْطِ عـشقي لأنَّـهُ ... بغـير سَـناكُم قَـطُّ مـا هـو مُلحـقُ

وبي أهيـفٌ مثـلُ النـسيم لَطافَـةً ... إذا ما انثنى فالغصنُ في الروض يُطرقُ

لقد جارَ سهمُ اللحظِ منه على الحشا ... فأصبحَ من نون[1] الحواجب يمرُقُ

فلا تنكروا سُكري، وقد لاح ثغرُه ... أليس بـه ذاك الشَّرابُ المروَّقُ[2]

وأحـرق قلبـي منـه ثغـرٌ مفـضّضٌ ... فللـهِ قلـبٌ في المفـضّض مُحْـرَقُ

وكنـتُ أظـنُ الـنفسَ تحيـا بقربـهِ ... فلـما تبـدَّى كـادتِ الـرُّوحُ تُزهَـقُ

فيـا مـسكري منـه عتيـقُ رِضـابِه ... ولي إن بـدا ذاكَ العتيـقُ يـروَّقُ[3]

[٤]/ فُتِنْتُ بوجهٍ منك يزهو وقامةٍ ... تُشابهُ غُصْنَ البانِ، بل هي أرشَقُ

فما ابنُ هلالٍ[4] نحو وصفك يرتقي ... ومـا ابـن رشـيقٍ[5] للثّنـا فيـك يُخلَـقُ

كـأن لـروضِ الزهـرِ فيـك صـبابةً ... فنرجِـسُهُ في ناظريـكَ يُحـدِّقُ

كـأنَّ حَمـام الأيـكِ بالعـشقِ كـافرٌ ... ألم تـرْهُ قـد راجَ وهـوَ مُطـوَّقُ

كـأنَّ غـصونَ الـروضِ لَّـما تعلَّمَـتْ ... غرامـي ووجـدي أصـبحتْ تتعنَّـقُ

كـأنَّ النجـومَ الزاهـراتِ بأسرِهـا ... لحُـسنِكَ يـا بـدرَ المَلاحَـةِ تُعـشَقُ

---

(١) في (ر)، (و): "قوس".

(٢) جاء هذا البيت بعد الذي يليه في النسختين: (ر)، (و).

(٣) في النسختين: (ر)، (و): "تفرق".

(٤) علي بن هلال، أبو الحسن الكاتب، يعرف بابن البواب، سمي كذلك لأن أباه كان يعمل بوابًا. من أبرز خطاطي العربية. ولد في بغداد، وتوفي سنة ٤١٣ هـ. ينظر: وفيات الأعيان ٣:٣٤٢؛ والوافي بالوفيات ٢٢:٢٩٠. رثاه الشريف المرتضى بقصيدة مطلعها: [البسيط]

رُدِّيتَ يـابنَ هـلالٍ والـردى عـرضٌ ... لم يُحْـمَ منـه عـلى سُـخْطٍ لـه البَـشَرُ

ديوانه ١٨:٢.

(٥) الحسن بن رشيق القيرواني، أحد البلغاء الأفاضل الشعراء، ولد بالمسيلة بالجزائر، ثم ارتحل إلى القيروان سنة ٤٠٦ هـ. له مصنفات عديدة؛ منها كتاب العمدة، وله مجموع شعري. توفي سنة ٤٦٣ هـ. ينظر: وفيات الأعيان ٢:٨٥؛ الوافي بالوفيات ١٢:١١ - ١٦، برقم (٩).

فجاءتكَ[1] تسري في الدُّجى وهلالُها ... غدا وهو في نهر المجرَّة زورقُ
فرفقًا بعبدٍ باذلٍ حُرَّ وجهه ... إليك، فعاداتُ الكرامِ الترفّقُ
ألست ترى شهبَ الدموعِ وحمرَها ... جرت وهي في مَيْدان خدي تَسبِقُ
فمن رامَ أن يَصبو فيُسلِمَ أمرَه ... إليك، فما في الكون غيرُك يُعشَقُ
ومنْ مات في حُبِّ النبيِّ محمدٍ ... يعِش إذَنْ وهو السعيدُ الموفّقُ
له معجزاتٌ قد حلا لي ذكرُها ... فكرَّرتُ فيها النَّظمَ، وهو معتَّقُ[2]
نبيٌّ له بدرُ السما انشق جَهْرةً ... فأعداؤه غيظًا لذاكَ تشفّقُ
وجمّع كفًّا من حصى فرمى به ... وكان لشمل الكافرين مفرِّقُ[3]
هو الأسدُ الراقي إلى السبع والذي ... له في الجهات الست لطفٌ ورونقُ
إذا ما بدا من سيفِهِ الغربُ في الوغى ... يلوحُ لشمسِ النصرِ بالفضلِ مُشرِقُ
بديعُ المعاني قد تجلّى بيانُه ... ومنه تحلَّى بالفصاحة مَنطِقُ
وكل فصيح ظلَّ عنده أخرسا ... وراحته فيها الحصى راح ينطقُ
وكون البرايا ليس فيهم مثالُهُ ... ولا لاحقٌ مِنْهُ الغُبارَ محقَّقُ
نبيٌّ له وصفٌ رفيعٌ محرّرٌ ... ولا وقفُ[4] أحكامِ المعاني مطبقُ
صفيٌّ وفيٌّ محسنٌ متفضِّلٌ ... زهيٌّ زكيّ الفرع، والأصل معرَّقُ
فكم قفَّلت منه الوفودُ برفدِه ... وآبتْ بفتحِ بابُه ليس يُغلَقُ
ألا يا رسولاً قد جرى جودُ كفِّه ... فليس يُدانيه جوادٌ ويلحقُ
ويا مَنْ له قد حَنَّ جذعٌ ونحوَهُ ... تحنُّ وتُبدي خافي الشوقِ أيْنَقُ
هُدِيتَ إلى خير السبيل وفي غدٍ ... يكون لك الحوضُ الرَّويُّ المدفّقُ

---

(١) في (ر)، (و): "فجاءتها".

(٢) في (ر)، (و): "منمق".

(٣) في (ر)، (و): "تفرُّق".

(٤) في النسختين: (ر)، (و): "وفق أحكام". وهو سبق قلم.

وأصبحتَ نيلَ الجودِ سترًا على الورى ... لذاتك وصفٌ بالوفاء مخلَّقُ
فكُن شافعي يا أحمدًا[1] خيرَ مالكٍ[2] ... لأهل المعاصي والجرائم يحرقُ
وهيهات أن أخشى وأحذرَ مالكًا ... وأنت بيوم الحشر للخلق تَعتِقُ

وقلت• أمدح سيدنا ومولانا قاضي القضاة ناصر الدين التنسي[3] نفع الله بعلومه: [الطويل]

كليمٌ بموسى اللحظِ قلبي المعذَّبُ ... ذبيحُ غرامٍ خائفًا يترقَّبُ
بروحيَ حلوُ الوصلِ كمْ قيل لي: اصطبر ... عليه، فقلت: الصبرُ ما هو طيِّبُ
نصيبي منه سهمُ لحظٍ إذا رنا ... فكلٌّ به يا صاح في الحال ينشبُ
وخالُ شقيقِ الخدِ إن لم أمتْ به ... فلا أمَّ - لي إن كانَ ذاكَ - ولا أبُ[4]
عصيتُ اللواحي إذ أطعتُ صبابَتي ... عليه، ومع ذا الأمرِ أرضى ويغضَبُ
وطاب الهوى في مَلثَمٍ منه طيِّبٍ ... شنيبٍ عليه ماء دمعي يُسكَّبُ

---

(١) في النسختين: (ر)، (و): " أحمدٌ ".

(٢) توجيه بأصحاب المذاهب الفقهية.

• التخريج: تأهيل الغريب ١١٣، رقم(٣٧)؛ وردت الأبيات (١ - ١٤). البيت ٨: "مهلك" "منه مطلب". البيت ٩: "دمعي باقيًا". البيت ١٠: "صدغك عقرب". الدر المصون ١/ ١٧٧، ورد البيتان (١، ٣).

(٣) أحمد بن محمد، من ولد الزبير بن العوام، أبو العباس، قاضي القضاة. ولي أبوه وجدُّه قضاء الإسكندرية. وولد بالإسكندرية، وبرع في أنواع العلوم. وولي قضاء الإسكندرية في شهور ٧٨١ هـ وقدم إلى القاهرة مرارًا، ودرَّس بها، ثم ولاه الملك الظاهر برقوق قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية في ذي القعدة سنة ٧٩٤ هـ فباشر القضاء حتى مات ليلة الخميس أول شهر رمضان سنة ٨٠١ هـ. وكان فقيهًا نحويًا أصوليًا لغويًا منطقيًا جدليًا، وشرح تسهيل ابن مالك ولم يكمله، وشرح "مختصري ابن الحاجب" في الفقه والأصول، وشرح "كافية ابن الحاجب". ينظر: السلوك ٣/ ٩٧٦؛ درر العقود ١/ ١٦١ - ١٦٢، رقم (٩٥)؛ ذيل الدرر، الترجمة (٧)؛ الضوء اللامع ٢/ ١٩٢.

(٤) مضمن من بيت الشاعر ضمرة بن ضمرة؛ وصدر البيت " هذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغارُ بعينه ". ينظر: خزانة الأدب للبغدادي ٢/ ٣٨؛ اللمحة في شرح الملحة ١/ ٤٩٢؛ شرح ابن عقيل ٢/ ١١٠، شاهد رقم (١١١)، وينسب لعامر بن جوين الطائي، وقيل لمنقذ بن مُرَّة الكناني. ينظر: حماسة البحتري ٧٨.

وقلتُ لـه إذْ راحَ يَسلبُ مهجَتي ... وعقربُ صدغيه لقلبي تلسبُ[1]

أيا مانعًا للوصل كمْ فيك مهلكًا ... أقاسي وما أن نالني منك مطلبُ

[٥]/ ووا أسفًا إذ ليس[2] دمعِي راقيًا ... وقد لاح لي من جنبِ صدغيك[3] عقربُ

فديتُك بدرًا كُلَّما لحتَ طالعًا ... تروح عليه الروحُ ثم تُغَيَّبُ

ويُذهِبُ عقلي منك ثغرٌ مُفَضَّضٌ ... فلله عقلٌ في المفضَّض مُذهَبُ

وباردُ ظلمِ الريقِ ظلمًا منعتَهُ ... فأوقدتَ نارًا في الهوى تتلهَّبُ

ومُذْ بانَ في خديك للعينِ عارضٌ ... بكيتُ، وقلت: الروضُ بالغيثِ يُعشِبُ

كأن بكائي يا محرّمَ وصلُه ... لدى[4] حاكمِ الحكّامِ فَرْضٌ مُرَتَّبُ

هو البحرُ علمًا قد زكا الفرع منه إذ ... غدا لبني العوَّامِ[5] في الأصل يُنسَبُ

من القوم في العلياء قد أحسنوا البِنا[6] ... ومنطقُهُم بادي الفصاحةِ مُعْرَبُ

مديدُ نوالٍ وافرُ الفضل علمُه ... بسيط[7]، وفي شانيه جَهْلٌ مَركَّبُ

مناقبُه ما حازها مُتَعَمِّمٌ ... فنقِّبْ وَدَعْ قول الذين تعصَّبوا[8]

مسدّدُ[9] أحكام جلت كُلَّ شبهةٍ ... مفتّحُ[10] أبوابٍ لمنْ جاءَ يطلبُ[11]

---

(١) زدنا هذا البيت من النسختين: (ر)، (و). ومن كتاب "تأهيل الغريب".

(٢) في نسخة (ر): "إذ لاح".

(٣) في النسختين: (ر)، (و): "صدغك". وهو خطأ من الناسخ.

(٤) في النسختين: (ر)، (و): "ندى". وهو سبق قلم.

(٥) بنو العوَّام: هم أبناء خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، ووالد خديجة أم المؤمنين، وهالة ورقيقة والعوام وحزام ونوفل. وأما العوام فولد الزبير حواريّ رسول الله ﷺ وعبد الرحمن. ينظر: ابن حزم الأندلسي؛ جمهرة أنساب العرب ١٢١ - ١٢٥.

(٦) في النسخة (د): "لنا".

(٧) يلاحظ التوجيه بالمصطلحات العروضية.

(٨) في النسختين: (ر)؛ (و): "قول الذي يتعصبُ". وهو خطأ ظاهر.

(٩) في النسخة (د): "تسدَّد".

(١٠) في النسخة (د): "تفتّح".

(١١) في النسخة (د): "جاء يطالب". وهو خطأ من الناسخ.

غـــدا مالكًـــا في فقهِـــهِ، وَهْـــوَ أحمـــدٌ ... ولـيس لـه عـن سنَّة الفضلِ مَـذهَبُ

مدوَّنَـــةٌ[1] أوصـــافُه قـــد تنظّمـــتْ ... جواهرُهـــا، وهـــو الإمـــام المهـــذّبُ[2]

إمـــامٌ رئـــيسٌ للفـــضائلِ جـــامِعٌ ... محاســـنُه فـــوقَ المنـــابر تُخْطَـــبُ

يُـــصحَّحُ ظـــنَّ الخلـــق في جـــود كفِّـــهِ ... إذا هَـــمَّ خطـــبٌ بأسُـــه يتـــشعَّبُ

يُـــصعِّدُ راجيـــه[3] لأعـــلى مراتـــبٍ ... محاســـنها في العـــالمين تُـــصوَّبُ

ويرغـــبُ في فعـــل الجميـــل تكرُّمًـــا ... ومنظـــرُه[4] مـــن خـــشية الله يُرهَـــبُ

ويبـــدي بحـــسن الـــرأي كـــلَّ خلاصـــةٍ[5] ... بتسهيلها[6] قـــد هـــان مـــا كـــان يَـــصْعُبُ

فيـــا بازيًـــا مِنـــهُ ابـــنَ عـــصفورٍ[7] طـــا ... وِيًـــا أســـدًا مـــن بأسِـــهِ راغَ ثَعلَـــبُ

أمَـــا ابـــنُ سُريـــجٍ[8] عنـــد بحثـــك[9] مُلجَـــمٌ ... ويَعثُـــرُ في ميـــدانِ فِقهِـــكَ أشـــهَبُ[10]

ونطقُـــك حَـــسَّانٌ وعـــدلُك[11] ثابـــتٌ ... يزيـــدُ فـــسَحْبانٌ[12] غـــدا يتـــسحَّبُ

---

(١) إشارة إلى كتاب "المدوّنة" في الفقه، لمالك بن أنس، وفيه: توجيه

(٢) في النسخة (د): "المذهّبُ". وهو سبق قلم.

(٣) في (و): "يصعِّد راحته". وهو خطأ من الناسخ.

(٤) في (ر)، (و): "وتنظره".

(٥) الخلاصة: ألفية ابن مالك النحوي ت ٦٧٢ هـ.

(٦) هو كتاب التسهيل في النحو لابن مالك أيضًا.

(٧) علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الأشبيلي، فقيه، ونحوي، وصرفي، ولغوي، وشاعر، له تصانيف وشروح كثيرة. ت ٦٦٣ هـ. ينظر: فوات الوفيات ٢/ ٩٣؛ وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٠.

(٨) أحمد بن سريج البغدادي الشافعي ويلقب بالباز الأشهب توفي سنة ٣٠٦ هـ. له مصنفات كثيرة. ينظر: وفيات الأعيان ١/ ٢١؛ وطبقات الشافعية ٢/ ٨٧.

(٩) في نسخة (د): "بحرك".

(١٠) أشهب بن عبد العزيز بن داود أبو عمرو القيسي العامري المصري الفقيه، كان فقيهًا حسن الرأي والنظر. توفي سنة ٢٠٤ هـ. ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي ١٢٨؛ وفيات الأعيان (ط - محيي الدين) ١/ ٢١٥؛ الوافي بالوفيات ٩/ ٢٧٨، رقم (٤٢٠٠).

(١١) في (ر)، (و): "مجدك". وفي البيت إلى الشاعر حسان بن ثابت ت ٥٤ هـ.

(١٢) إشارة إلى سحبان وائل؛ يضرب به المثل في الفصاحة. يقال: "أبلغ من سحبان".

ويـــا نـــاصرًا ديـــنَ الإلـــهِ وســـيدًا براحتـــه أهـــلُ المكـــارمِ تتعـــبُ[1]

بكونـــك كالطـــائي أصـــبحت حاتمًـــا وفضلُك أضحى فوق مـا أنـا أحسبُ

فـــدُمْ في نعـــيم لا يـــساويه غـــيرُه وإنْ أوجـــز القـــولَ الأنـــامُ وأطنبـــوا

وقلت في إجازة كتبتها عن مولانا قاضي القضاة ناصر الدين التَّنَسي المشار إليه:

الحمد لله الذي جعل مزيد النعم على شكره إجازة، ومنح طالب العلم حقيقة السعادة، وسهل طريقه إليها ومجازه، وأيد الشريعة الشريفة في هذا العصر بناصرٍ أي ناصر، وجعله ممَّن يشار إليه بالأصابع، ويثني عليه بالخناصر. أحمده على أن رفع أهل العلم[2] درجات وناهيك بها منه، وسهل على من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا طريقًا إلى الجنة[3] وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي وسع كل شيء رحمة (منه)[4] وعلمًا[5]، وأراد بمن فقهه في الدين خيرًا فرفعه أوصافًا وأفعالًا وأسماء، شهادة أنال بها من العلم سهمًا يصيب[6] شاكلة الغرض[7]، وأحوز بها من السعادة جوهرًا لا يعتريه النقص ولا على سبيل العرض[8]، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي ورث عنه كنز علوم لا تحصى (نفائس)[9] ذخائره، القائل: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم[10]،

---

(١) زدنا هذا البيت من النسختين: (ر)، (و).

(٢) في النسختين: (ر)، (و): "أولي العلم".

(٣) نص الحديث: "... ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهَّل الله له طريقًا إلى الجنة". ينظر: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ٣/ ٢٧٥؛ رقم (٢٦٢٠).

(٤) ساقطة من (د).

(٥) إشارة إلى الآية القرآنية: ﴿وسع ربي كل شيء علمًا أفلا تتذكرون﴾ سورة الأنعام، آية (٨٠).

(٦) في (د): "مصيب". وهو خطأ ظاهر.

(٧) في (د): "للقرين".

(٨) في (د): القرين

(٩) ساقطة من (د).

(١٠) ينظر: سنن الدارمي ١/ ١٠٠، حديث رقم (٢٨٩)؛ وسنن الترمذي ٦٠٥، حديث رقم (٢٦٨٥). والحديث صحيح.

الحديث إلى آخره، وعلى آله الذين علوا مناصب ومناقب، ورقوا إلى أشرف المنازل والمراتب، وشهد بفضلهم الخلق شاهدًا وغائبًا، واتصفوا بالجود، **فقلت لهم مخاطبًا**•: [الخفيف]

لست أخشى يا آلَ أحمدَ ذنبًا ... مع حبي لكُم وحُسنِ اعتقادي
يا بحارَ الندى أأخشى وأنتم ... سفْنٌ للنجاةِ يومَ المعادِ

[٦]/ صلاة تعود على حظي الناقص بأعظم صلة وعائد، وأستخرج من بحار بركاتها فرائد الفوائد ما أتحف الناثر الأسماع بألفاظه اللذيذة، ومدح التلميذ شيخه وأجاز الشيخ تلميذه، ولما وجب على الطالب أن يتغالى في المطلوب، ويتعالى بهمته إلى أكمل طريق وأجل أسلوب، وينتقي البحر الذي يقتنى درَّه، ويجتبي الغصن الذي يجتني زهره، ويعتلي الأفق الذي يجتلى زهره، ويستخرج الجواهر الثمينة من معادنها، ويبرز نفائس العلوم من مكانها، ويأتي الأمور من أبوابها، ويتلقى الأشياء عمّن هو الأعلى فيها والأدنى بها[1]، **تمثلت بين يدي سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى:** [البسيط]

قاضي القضاة ومفتي المسلمين ومن ... غدا لعين العُلا والعلمِ إنسانا
يزيد فضلًا على كل الورى فلذا ... أضحت لديه شيوخُ العلمِ غِلمانا

قاضي قضاة ثغر الإسكندرية المحروس خلفًا عن سلف، ومولى الجميل والإحسان إرثًا من أبي دلف[2]:

• التخريج ـ نفحة الريحانة ٤/ ٦٦١؛ نزهة الخواطر ٣/ ١٣٠.

(١) في النسختين: (ر)، (و): "والأولى بها". ما أثبت يتوافق مع المعنى والسياق.

(٢) أبو دلف العجلي، القاسم بن عيسى الأمير. كان فارسًا شجاعًا جوادًا ممدّحًا؛ وشاعرًا محسنًا؛ وكان متشيعًا؛ وكان حاضر الجاوب. له مصنفات منها: كتاب البزاة والصيد. توفي سنة ٢٢٦ هـ. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٤/ ١٤٠ – ١٤٤، رقم (١٤٠).

[البسيط]

حبر أقول [له] لما غدا سندًا ... لكلِّ عافٍ على علياه يُعتمدُ
للعلم حلةُ مجدٍ لا مثالَ لها ... يُلفى، وأنت طرازُ المجدِ يا سَنَدُ

أوحد الفضلاء الذي حشر البلغاء تحت لواء فضله وعلم علمه، وقيل لمجاريه في ميدان البحث قف أيها الجامد، فإنَّ النصر مشتق من اسمه، قد كساه الله من حلل العلوم ثياباً غير أخلاق، وجمع له محاسن الأوصاف ومكارم الأخلاق، إن تأملت خلقه وخلقه فحدث عن الحسنين، **وإن ذكرت نسبه الشريف فناهيك بالثوب المعلم من الطرفين:**

[الكامل]

نسبٌ كأنَّ عليه من شمسِ الضُّحى ... نورًا ومن فَلَقِ الصباحِ عَمودا[1]

لا يشك في أنه علامة المشرق والمغرب في هذا العصر، وأن السيادة قصرت[2] على بيته العلي، فأعظم به من بيت، ومن قصر الجواد الذي لا يدرك، ولا يسبق في بذل النوال، المحسن الذي أرت العفاة يمناه اليسار قبل السؤال، الحاكم الذي إذا وقف لديه الخصمان جرى على أجمل السُّنن والسَّنن، وأراهما لفظًا أحلى من العسل، ورأيًا يفرق بين الماء واللبن. العالم الذي ألَّف فكان واحدًا، وأصبح بذلك مجده ثابتًا، وشرفه خالدًا، وتكلم مباحثًا، فرأينا الدر كيف تنخرط في سلوكها، وكتبت مصنفًا فرأينا المسائل كيف لا تخرج عن طرق الصواب، ولا تحيد عن سلوكها، قد رسخ في العلم قدمًا، وعلا حتى صافح يد الثريا، وظمئت النفوس القافية لأثره حيث كان من منهل الفضل رويًا، وانتظم به شمل المعاني، وهذه مقالة لا يجحدها جاحد، وتجمع فيه ما يفوق في غيره:

---

(١) البيت لأبي تمام، ينظر ديوانه بشرح الخطيب التبريزي ١/ ٤١٣ من قصيدة قالها يمدح بها خالد بن يزيد بن مزيد.
(٢) في (ر): "قد قصرت".

[السريع]

ولـــــيس لله بمـــــستنكرٍ أن يجمـعُ العـالمَ في واحـد[1]

إن تكلم في اللغة راغ عنه ثعلب[2] حين رآه ليثًا هصورًا[3]، ووقف كراع[4] عن مجاراته حيث رأى في طبقته قصورًا، وأقر القزاز[5] حين عاين كلماته المحرّرة بالعجز عن النسج على منوالها، واعترف الجوهري[6] بأن ألفاظه هي الصحاح التي لا طاقة له على الإتيان بمثالها:

[السريع]

يـــا حبـــذا مُحْكَـــمُ ألفاظِـــهْ منظومـــةٌ كالـــدُّرَرِ أســـلاكا

فـــصاحبُ العـــينِ رأى عينَهـــا فقـــرَّ، والقـــزَّازُ مـــا حَاكَـــا

---

(١) البيت لأبي نواس، ينظر ديوانه رواية حمزة الأصفهاني ١/ ٢٠٥، من قصيدة يمدح بها هارون الرشيد.

(٢) أحمد بن يحيى، أبو العباس الشيباني النحوي اللغوي، إمام الكوفيين في النحو واللغة. له مصنفات عديدة منها: مجالس ثعلب، وكتاب الفصيح وغيرها. توفي سنة ٢٩١ هـ. وفيه توجيه من الثعلب ولقبه. وهناك إشارة إلى المثل المعروف: "ويروغ منك كما يروغ ثعلب". قال الشاعر: [السريع]

وكلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة.

ينظر: لمح السِّحر ٣٧٤

(٣) في (د): "ليثًا عصورًا". وهو خطأ ظاهر. وما أثبت يتوافق مع المعنى والسياق.

(٤) علي بن الحسن الهنائي الأزدي. عالم بالعربية، مصري لُقِّب بـ"كراع النمل" لدمامته. له مصنفات، منها: المنجد، والمنضد، والمنتخب، وهي مطبوعة. توفي سنة ٣٠٩ هـ ينظر: الأعلام ٤/ ٢٧٢.

(٥) محمد بن جعفر المغربي النحوي التميمي، أبو عبد الله: أديب، عالم باللغة، من أهل القيروان مولدًا ووفاة. رحل إلى الشرق، وخدم العزيز بالله الفاطمي صاحب مصر. له مصنفات عديدة، منها: ضرائر الشعر، والحلى والشيات، وله شعر رقيق. توفي سنة ٤١٢ هـ. ينظر: الأعلام ٦/ ٧١ - ٧٢.

(٦) إسماعيل بن حماد الجوهري، صاحب معجم الصحاح، وعروض الورقة، وغيرها. توفي سنة ٣٩٣ هـ. ينظر: معجم الأدباء (ط - عباس) ٢/ ٦٥٦ - ٦٦١، رقم (٢٤٠)؛ الوافي بالوفيات ٩/ ١١١ - ١١٤، رقم (٤٠٢٨).

وإن تكلم في الصرف فألفاظه هي الذهب الذي لا نقد فيه، والنّضارُ الذي وجد مادحه المقال فتكلم بملء فيه[1]، وتقاريره لعلل الأفهام شافية[2]، وإيجازه[3] الخلاصة في رفع المشكلات كافية[4]. وإن ذكرت العربية فهو فارسها[5] الذي لا يلحق، وبدرها الذي لا يمحق، لو صحبه سيبويه لقال نعم الخليل والصاحب، ولو رأى الكسائي حُلَّة فضله لأعرض عن نفسه ونأى بجانبه، ولو عارضه ابن جني[6] لعزي إلى الاختلال، أو ابن السراج لانطفأ مصباحه، أو ابن عصفور لأنقض جناحه، وأنشد كلماته الطائر ذكرها، وألفاظه التي جرَّ إليه الهمم الناصبة كسرها[7]: [الطويل]

وإني لتعروني لذكراكِ فَتْرَةٌ ... كما انتفض العصفورُ بلَّله القَطْرُ[8]

[٧] / وبالجملة فهو مالك هذا الفن وسيده، وفارس ميدانه الذي أقول له وأنشده•: [السريع]

يا فارسَ العِلمِ ويا سَيِّدا ... رَبْعُ عُلاهُ ليسَ بالدَّارسِ

كم قلتُ إذ أوضحتَ لي مُشكِلاً ... لا تنكِرِ الإيضاحَ للفارسي[9]

---

(١) العبارة في (د): "والنضار العين وجد ما معه المقال". ولا يستقيم به المعنى.

(٢) إشارة إلى منظومة الشافية في الصرف.

(٣) في (ر)، (و): "وأبحاثه".

(٤) إشارة إلى منظومة الكافية في النحو.

(٥) إشارة إلى العالم اللغوي أحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ.

(٦) يلاحظ التوجيه بأسماء علماء اللغة والنحو: أحمد بن فارس، وسيبويه، والخليل بن أحمد، والصاحب بن عباد، والكسائي، وابن جني، وابن عصفور.

(٧) في النسختين: (ر)، (و): "التي جرَّ إليه الهمَّ الناصِبَ كسرُها".

(٨) البيت لأبي صخر الهذلي عبد الله بن مسلم ت ٨٠ هـ ويروى "هِزَّة". ينظر: الوافي بالوفيات ١٧/ ٦١٤ - ٦١٧. والبيت في شرح ديوان الهذليين ٢/ ٩٥ صنعه أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري ت ٢٧٥ هـ.

• التخريج: مراتع الغزلان؛ ق ٥٨.

(٩) إشارة إلى كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، المتوفى سنة ٣٧٧ هـ. وفي العبارة توجيه من الوضوح وكتاب الإيضاح.

وأقول أيضًا: [السريع]

إن قستَ بالعبديِّ هذا الذي ... ليس لهُ في الفضلِ من حَدِّ
أخطأتَ لا شكَ قياسًا وهل ... يُقاسُ ذا السيِّدَ بالعبدي

وإن ذكر علم البيان فيعجز عن وصف معانيه بديع الزمان قد دخل أسرار البلاغة من بابها، ولم يحتج إلى المفتاح، واطّلع بفهمه السليم على دلائل الإعجاز، وما افتقر إلى الإيضاح، ولو تقدم عصره قليلاً لاستعبد عبد القاهر وقهره، ولو رآه ابن أبي الإصبع لعقد عليه خنصره، وإن ذكر التفسير فهو الكشاف لحقائق التنزيل، الكفيل بإبراز دقائق التأويل، ولو رآه[1] مقاتل لولّى فرارًا منه، ووقف عن مناضلته، وأقره بالعجز عنه. ولو نظره صاحب البحر[2] لاعترف أنه بالنسبة إليه نقطة، ولو شاهد السُّدي حلاوة ألفاظه لقال هذا هو النيل الذي زاده في العلم بسطه، وإن ذكر الحديث فقد سلك فيه أجمل سُنَّة، وضبط من شوارده ما أعجز الفطرة والفطنة، وحرَّر من متونه وأسانيده ما لا يشك في صحته مسلم، وأعلم بفوائده[3] التي أكمل الله له بها السيادة وناهيك بإكمال المُعْلِم[4]، فهو الحافظ الذي لا ينسى ما له من مفاخر ومآثر، والجامع للفضائل[5] التي

---

(١) في النسختين (ر)، (و): "لو رأى مقاتل".

(٢) يلاحظ التوجيه بأسماء الأعلام، وبأسماء الكتب البيانية والبديعية، ومنها: أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز لعبد القاهرة الجرجاني، والمفتاح للسكاكي، والإيضاح للقزويني، وكتب التفسير مثل: الكشاف للزمخشري، والبحر المحيط لأبي حيان النحوي، وكتب الحديث مثل: صحيح مسلم، وفوائده، وأسماء علماء البديع كابن أبي الإصبع صاحب تحرير التحبير، والبديع في القرآن، وبعض كتب الأصول والفروع مثل كتاب الإحكام في أصول الأحكام لسيف الدين الآمدي المتوفى سنة ٦٣٧ هـ.

(٣) إشارة إلى كتاب "المعلم بفوائد صحيح مسلم" للإمام الفقيه المالكي المحدث أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري المتوفى سنة ٥٣٦ هـ. نسبة إلى مازَر أو مازِر بليدة بجزيرة صقلية. ينظر: الوافي بالوفيات ٤/ ١٥١، رقم (١٦٨٠).

(٤) كتاب "المعلم بفوائد صحيح مسلم". طبع بتقديم وتحقيق: محمد الشاذلي نيفر، دار الغرب الإسلامي، ط٢، بيروت، ١٩٩٢م.

(٥) كتاب "جامع بيان العلم وفضله" لابن عبد البر القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ومن مؤلفاته: بهجة المجالس، والاستيعاب، وغير ذلك. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٩/ ٢٢٧ - ٢٢٩، رقم (٩٧).

حق أن يخطب بها على المنابر. لو رآه ابن عبد البر لقال هذا هو البحر المحيط، وقطع بالجهل المركب لمن عاند في فضله المديد البسيط[1]. كم قديم اعترف بعلو حديثه وصحة فهمه، فكم محاسن تروى عن[2] الصحيحين من عمله وعلمه، أما الأصول فمحفوظة عنده، والسيف وقف بين يديه ولم ينفد[3] حدّه، وابن الحاجب[4] فداه بعينه حيث رآه مقدمًا، والغزالي[5] اعترف أنه نسيج وحده حين عاينه على كتف الدهر طرازًا معلمًا. وأما الفروع فهو مجتنى ثمارها ومجتلى شموسها وأقمارها، لو رام ابن الحدّاد[6] معارضته لأذاقه عذاب الحريق، ولو رأى ابن لبّانة[7] استخراجه للبابها لقال هكذا يكون الفكر الدقيق، فإذا بحث كان الإمام السابق، ومن سواه مُصليًا وله مسلّمًا، وإذا فاه فكلهم لآيات محاسنه تالٍ[8] حيث كان بمفرده على جمعهم مقدمًا: [الكامل]

ميدانُ بَحثِك فيه أشهبُ واقفٌ إذ كُنْتَ فيه دائِمَ الجَرَيانِ

---

(١) توجيه بمصطلحات العروض.

(٢) في(د): "على".

(٣) في النسختين: (ر)، (و): "ولم يتعدَّ".

(٤) صاحب "الكافية والشافية".

(٥) إشارة إلى حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، صاحب كتاب إحياء علوم الدين وغيره. توفي سنة ٥٠٥ هـ. ينظر: الأعلام ٧/ ٢٢.

(٦) الشاعر الأندلسي محمد بن أحمد بن عثمان القيسي؛ من أهل وادي آش. سكن المرية وتوفي بها سنة ٤٨٠ هـ. له ديوان شعر مطبوع. ينظر: معجم المؤلفين ٨/ ٢٩١.

(٧) محمد بن عيسى بن محمد، أبو بكر اللخمي الأندلسي الشاعر، منسوب إلى أمه. له ديوان شعر. توفي سنة ٥٠٧ هـ. ينظر: الوافي بالوفيات ٤/ ٢٩٧ – ٣٠٠، رقم (١٨٣٧)؛ مسالك الأبصار ج(١٧) (ق١) ١٤٩ - ١٥٧؛ رقم (٤٣).

(٨) السابق، المصلي، التالي: صلَّى (الفرسُ) تصْلِيَةً: تلا السابق، وفي الصحاح: إذا جاء مُصلِّيًا؛ وهو الذي يتلو السابق؛ لأن رأسه عند صلا الفرس السابق. فالسابق الأول والمصلِّي الثاني. ينظر: الصحاح (صلو)؛ وتاج العروس ٣٨/ ٤٤٠ (صلو).

ضُرِبَتْ بك[1] الأمثالُ ما بَيْنَ الوَرَى لا تنكروا الأمثالَ للميداني[2]

فكم ردَّ عليَّ من الشريد، وقرَّب إلي فهمي البعيد، وكم مشكل حله لي بعد أن أغمض علي، وكم حسناء من المسائل أرانيها بطرف جلي بعد أن كانت تنظر من طرف خفيّ إليّ، وكم قيدتُ عنه فائدة، فشكرت له ذلك التقييد على الإطلاق، وكم أنفق لي من كنز علومه فقلت حيث كان من ورثة الأنبياء، هذا هو الوارث الذي لا يخشى من كثرة الإنفاق.

وقلت من رسالة كتبت بها إلى الجناب الشهابي الحلبي الموقع[3] سلّمه الله يقبل الأرض، وما هي في الحقيقة إلاّ سماء البلاغة المحروسة بشهابها، ومغنى الفصاحة التي لا يحسن التشبيب من قصب الأقلام إلاّ بها، تقبيل عبد أعتقته الأيادي الشريفة قد لبّى لها ولاؤه[4]، وتملّكه إحسانها العام فصحَّ انتسابه إلى مالك وانتماؤه، ويبثُّ ثناء يأنف أن يشبه نشره تأرّج[5] الرياض، ويُجري دموع الحسدة فتصبح أجسادهم في الماء وأرواحهم في الحياض، ويصف شوقًا لا يفتر عن العبد في حين أو يوقعه في الحين، وتَوَقَا نظمه في سلك الكرماء لأنه جاد حين أبكاه بالعين، واسفًا فقه طرفه[6]، فكرّر باب المياه من دمعه الذي ليس بدون القلتين، فلا يقع بين متمّم وبينه قياس/ [٨]/ مع قيام الفارق، وكيف وذاك متمم وطرف المملوك[7] في دعواه صادق، ويشكو دهرًا رماه بقوس البعد، فكأن له

---

(١) في (د): "به".

(٢) إشارة إلى أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني وكتابه مجمع الأمثال ت ٥١٨ هـ. ينظر: الوافي بالوفيات ٧/ ٣٢٦ – ٣٢٨، رقم (٣٣١٩).

(٣) أحمد بن عمر بن رضوان، ولد سنة ٧٨٥ هـ ومات قبل سنة ٨٥٠هـ. ينظر: عنوان العنوان ٢٧، رقم (٥٣).

(٤) في النسختين: (ر)، (و): "ثبت لها ولاؤه". وهو خطأ من الناسخ.

(٥) في النسختين: (ر)، (و): "نشره لأرج". وما أثبتناه هو الصحيح.

(٦) في (د): "فيه طرفه".

(٧) في (د): "وطرف الملوك". وهو سبق قلم من الناسخ.

عند العبد أوتارًا، وكللم أحشاءه بحدَّة فكان ذلك القوس عقارًا، على أن المملوك لا يرى الرحلة عن الثغر والمقربة مستقر إلا عقوبة بذنب سلف، وانتقامًا قوبل به لأنه حين سافر أقبل على العرض، وعن جوهر الفضل صدف. أي والله جوهر يعجز النّظام عن الفرد من صفاته الحلوة، وركن سيادة قد وثق منه كل جميل بعروة[1].

أكرم به مولى كتب الفتاوى بقلمه فوقع عن الباري، وأطلع كواكب ألفاظه في آفاقها، فقيل هذي النجوم التي يسري بها الساري، وتكلم في الفقه، فقيل أخذه[2] النائم عن منهاجه[3]، هذا الذي فاق صاحب التنبيه[4]، وتلوَّن ابن الصباغ[5] من مباحثه فلا يحسن أن تدخل بينهما كاف التشبيه، ولو باحث الشاشي[6] أظهر عجزه وأدهشه مع حذقه أي إدهاش ومزقه في بحثه وجداله، ولا ينكر التمزيق إن حلَّ بالشاش، وإن وقع في السجلات أطرب[7] توقيعه، وزهّر جيد الأوراق توشيحه وتوشيعه: [البسيط]

وإنْ أقرَّ على رَقٍّ أنامِلُهُ أقرَّ بالرِّق كُتّابُ الأنامِ له[8]

---

(١) إشارة إلى الشاعر العذري جميل بثينة، والشاعر العذري عروة بن حزام صاحب عفراء.

(٢) في النسختين: (ر)؛ (و): "فقيل لضده".

(٣) إشارة إلى كتاب "المنهاج" للنووي.

(٤) إشارة إلى كتاب "التنبيه" لأبي إسحاق الشيرازي؛ المتوفى سنة ٤٧٦ هـ.

(٥) عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد، أبو نصر: فقيه شافعي، من أهل بغداد، تولّى التدريس في المدرسة النظامية. من مؤلفاته "الشامل في فروع الشافعية" و"تذكرة العالم "والكامل" و"العدة" في أصول الفقه. توفي سنة ٤٧٧ هـ. ينظر: الوافي بالوفيات ١٨/ ٤٤٠ – ٤٤١، رقم (٤٥٨)؛ طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٣٢ – ١٣٤؛ الأعلام ٤/ ١٠.

(٦) أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، الشاشي الأصل، الفارقي المولد، المعروف بالمستظهري، لقب بفخر الإسلام، الفقيه الشافعي. من تصانيفه "حلية العلماء" توفي سنة ٥٠٧ هـ. ينظر: وفيات الأعيان ٤/ ٢١٩ – ٢٢١.

(٧) في (د): "أطريت توقيعه". وهو خطأ ظاهر.

(٨) البيت لأبي الفتح البستي. ينظر: أبو الفتح البستي – حياته وشعره ٢٩٨.

حيَّا الله وجهه الجميل أطيب تحية، وجعل أجساد الطروس بأرواح ألفاظه التي تلسع عداه حيّه، وبلغ النفس بلقياه مناها، **وأعاد على العبد أوقات المقر التي:** [البسيط]

ما جالسَ القومَ إلا ظلَّ يذكرُها ولا خلا ساعةً إلا تمنَّاها[1]

أوقات عُمرت بمحاضراته التي هي ألطف من مَرِّ النسيم، وأرق من مدام أدارها السرور فأدامها، فيا حبذا المدام والمديم، وأحلى من تعاطي رحيق السُّلاف في مقام الأدب مع إسحاق النديم، أبقاه الله خاتماً ينقل حديثها بفصّه، ولا أخلى الوجود من ذاته الشريفة وشخصه.

سطر العبد هذه الضراعة، وفكره بمصر في هموم قاهرة، وعينه ناظرة من الثغر إلى جنان ناضرة، وخاطره مشتغل مشتعل، وباطنه[2] في حب الوطن للسنّة متبع، ولما سوى ذلك معتزل، وبالجملة فما يصنع العبد بالإقامة في بلدة لا يرى بها بدر طلعةِ القمر، وكيف يتصور أن يطيب له على هذه الحالة مقام ومقر. كلا والله بل القرب من فضلكم (السائر)[3] هو النعيم المقيم والبعد عنه هو في الحقيقة العذاب الأليم.

وكتبت أسجال عدالة للقاضي بدر الدين أحمد ابن القاضي تاج الدين الكريمي[4]، ومنه:

الحمد لله الذي أطلع في سماء العدالة بدر السيادة، فكيف لا أحمد، وزين تاج المناصب الشرعية بالجوهر الفرد الذي هو حيَّر النّظام، وناهيك به من سؤدد[5]، وعمَّ فضله فجنى

---

(١) البيت في كتاب "نور الطرف ونَوْر الظرف" - أبو إسحاق الحصري؛ ص٥٤ في الشطر الأول "ما شاهد القوم".

(٢) في النسخة (ر): "وقلبه".

(٣) ساقطة من (د).

(٤) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر.

(٥) في (د): "من سؤدده".

ثمرات فرع السيادة[1] ذو الأصل[2]، وانفتح له باب السعادة[3] فلا ينغلق هذا الباب إلى يوم الفصل. أحمده علي أن جعل[4] الشاهد في ديوان المجد[5] ما ليس في حساب، ونصبه ليرفع عما اشتبه من مشكلات الأمور الحجاب، حمدًا يكون من ثمراته الفوز بالعدالة، ويبدو به بدر ذوي الأصالة[6] في أحسن هالة، ويستقر من منازل السعود في أحسنها له، وأشكره على أن جعل لعدل[7] عن الظلم حاجبًا وله كاشفًا، ووفقه لأن أصبح مع الحق على عادته الجارية واقفًا، شكرًا ازداد به فضله، ويشملني به مديد كرمه وبسط عدله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المانح لشاهد الحق مراتب السيادة، القائل في كتابه العزيز: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾[8] شهادة مقرونة في الخاتمة والفاتحة بالإخلاص[9] مزكاة مقبولة تتكفل بالنجاة يوم العرض وبالخلاص[10]، ولا شك أنها بأيمن البركات محفوفة مشمولة، وأن اليمن والخير ثبت وصح بهذه الشهادة المقبولة، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ذو الفضائل المدونة الخاتم للرسالة[11] القائل أنتم شهداء الله في أرضه، وناهيك بها من مقالة البدر[12] الذي هو في الدارين ذو الطالعين السعيدين

---

(١) في النسختين: (ر)، (و): "السعادة".

(٢) في (د): "بدنو الأصل".

(٣) في النسختين: (ر)، (و): "السيادة".

(٤) في (د): "إلى أن جعل".

(٥) توجيه بمعنى الفخر وديوان الشاعر مجد الدين ابن مكانس المتوفى سنة ٨٢٢ هـ.

(٦) في (د): "بدر بدري الأصالة".

(٧) في (د): "للعدل".

(٨) إشارة إلى الآية القرآنية: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ سورة البقرة ٢٨٣.

(٩) توجيه بأسماء السور القرآنية.

(١٠) في (د): "والخلاص".

(١١) في النسختين: (ر)، (و): "الرسالة".

(١٢) في (د): "النذير".

الناسخ لسائر الشرائع المنزل عليه في محكم الذكر، واستشهدوا شهيدين[1]، صلى/ [٩]/ الله عليه وعلى آله وصحبه (وسلم)[2] الذين اعترف بفضلهم الكاتب[3] والشاهد، واغترف من بحر علومهم الصادر (عنهم)[4] كل وارد، الذين منهم عمر بن الخطاب ذو الهيبة الذي ليس له عن طريق الحق عدول، القائل والله لا يوسّر رجل في الإسلام بغير شهادة العدول، صلاة يعظم قائلها وتجل، وتدوم بركاتها إلى "يوم نطوي السماء كطي السجل"[5] ما حلَّ البدر في منازل سعده، وتوج البليغ بتاج البلاغة وأوتي من الفصاحة ملكا لا ينبغي لأحد من بعده. أما بعد،

فإن المناصب العلية عزيزة المرتقى لا يحظى بالموطأ من كشّافها[6] إلا المنتقى، لا سيما المناصب الشرعية التي اجتمع على تفضيلها أهل الحل والعقد، وخطب محاسنها ذو البصيرة والنقد، ألا وإن العدالة منها بمثابة الواسطة من عقد الجواهر، ومنزلة البدر بين النجوم الزواهر طالما ظهر بها[7] سِترُ الحق المكتوم، وانتصف بها من الظالم المظلوم، وفرَّق شمل باطلٍ كان مجموعًا، وانجبر قلب كسير كان مصدوعًا، وكم أصبحت بها الأمور المختلطة في غاية التهذيب والتمهيد ملخصة من شوائب التشعيب مخلصة من التعقيب[8]، وكم قاعدة من الشريعة أضحت بها قائمة، وكم غدت يد الشريعة بها

---

(١) إشارة إلى الآية: ﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم ﴾ سورة البقرة ٢٨٢.

(٢) ساقطة من (ر)، (و).

(٣) في النسختين: (ر)، (و): "الغائب".

(٤) ساقطة من (د).

(٥) سورة الأنبياء، آية (١٠٤).

(٦) التوجيه بالموطأ لأنس بن مالك؛ والكشاف للزمخشري.

(٧) في (د): "ظفر به".

(٨) العبارة في النسختين: (ر)، (و): "ملخّصة من شوائب التّشعث مخلصة من التعقيد". وهو خطأ من الناسخ.

لسيوف الحدود شائمة، فكانت الأبصار لبروقها شايمة، وسارت الركبان بحلو حديثها، فلله ما أحلاه وهو مسيّر، وكرَّر خبرها فاستطابه ذو الذوق السليم حين قال هذا هو السكر المكرر، فلذلك لم يتحلَّ[1] بمنصبها المفرد إلا من اتصف بالمجموع الحسن، وقيَّدا أوقاته[2] بالتفرغ للاشتغال، ونفى عن جفنه الوسن، وشهدت بفضله شمائله، وحققت استحقاقه مخايله، وسلمت أهليته لا تسليم جدل، ونعت بالفضيلة فلم يختر هذا النعت من بدل، هذا وإن مَنْ أنبتت لأجله[3] زهرات هذا المنثور في روض هذا الأسجال، واستخرجت بسببه من بحر الفكر هذه الفقر التي هي نفائس اللآل، قد أصبح في سن الشَّبيبة رئيسًا معتبرًا، وحسُنَ مبتدأ وطاب خبرًا، ونشأ في بيت رياسة فحق للرؤساء أن يقولوا: "طلع البدر علينا" وربّي في حجر سعادة فقالت العلياء حين أقبل عليها منا وإلينا، وجرَّ ذيل الفخر إذ رفع له القدر، وأشرقت كل ليلة من لياليه، ولا عجب فإنها[4] ليلة القدر، فهو البدر لكنه كمل ولم يتكلف، والمولى الذي دعته المعالي إليها فتقدم ولم يتخلف، قد سلك من طرق العدالة أجمل طريقة، وأصبح له إلى سبيل الخير[5] مجاز على الحقيقة. منها عند ذكر إشهاد الحاكم وجعله من العدول ذوي التبريز[6]، ونصبه بين الشهداء؛ لأنه حصل له في هذه الحال على أقرانه التمييز، يسمع قوله كما يسمع قول العدل المبرز، ويرتب على شهادته مقتضاها، كما يرتب على شهادة الشاهد

---

(١) في (د): "لم يحل".

(٢) في (د): "ويعد أوقاته".

(٣) في (د): "وإن من أنبت زهرات". وما أثبت موافق للمعنى والسياق.

(٤) في (د): "إنها".

(٥) في النسختين: (ر)، (و): "سُبل الخير".

(٦) في (د): "دون التبريز" وهو خطأ من الناسخ.

المميز، وبالجملة فجميع أحكام العدل على هذا السيد جارية، وخلاصة الأمران[1] بشروط الشهادة قد توفرت فيه، وهو في الخلاصة الكافية الشافية، فليعتمد في جميع أموره على مراقبة الله، فإنها لأسباب المجد[2] جامعة، وليتذكر هذا البدر عند شهادته أرأيت الشمس طالعة، وملاك الأمر تقوى الله فإنها أقوى جُنّة وأحصنها، وأجمل خصلة اتصف بها الإنسان وأحسنها، والله تعالى يبلغه من الخير مرامه ومراده، ويجعله ممن ثبت عند الحاجة إلى الشهادة.

وكتبت أيضًا أسجال عدالة لشمس الدين محمد بن نور الدين علي المعروف بابن المعلمة[3]:

الحمد لله الذي زين بشمس السيادة آفاق العدالة، وأفاض منها على ذي الديانة نورًا أظهر جماله، وخصَّه بجلالة ظهرت عليه بركاتها ولا تنكر بركات الجلالة، ووفقه حتى أمال جيده إلى وجه السعادة فبلغ آماله حين أماله، ومنحه شيم أهل الخير، فكانت هي المعلمة له ترك أسباب البطالة، وانتسب إليها على التحقيق فأصبح هو ابن المعلمة من غير علالة، ورفع محلَّه في ابتداء أمره ونصب لتمييزه على الأقران حاله،/ [١٠]/ (وأحمده حمد من علت بسبب حمده في الخلد مُحاله)[4]، وأشكره شكر من حسن اعتداله، فلم ينسب إلى الاعتدالة، مكررًا لذلك حسن الانتقاد والانتقالة، راجيًا أن أكون ممن له في مقام السعادة شهود لا عدول له عنه ولا انتقالة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا

---

(١) في (د): "الأبدان". وهو خطأ ظاهر.

(٢) في النسختين: (ر)، (و): "لأسباب الخير".

(٣) تولى شمس الدين ابن المعلمة الحسبة في القاهرة مرات عدة عوضًا عن شمس الدين محمد الهوى وابن شعبان، وكان ذلك في شهري جمادى الآخرة ورمضان سنة ٨٠٨ هـ. ينظر: الصيرفي، نزهة النفوس والأبدان ٣/ ٢١٧ - ٢١٨.

(٤) سقطت هذه العبارة من النسخة (د).

شريك له الحكم العدل تعالى عمّا يقول بظلمه[1] ذو الجهالة، الذي خلق الإنسان وعدّله، وأوضح له طرق الهداية والضلالة، وأسند فعل الشهادة إليه حيث قال: لكن الله يشهد فكفاها بذلك فخرًا على كل حالة، وأمر بإقامة الشهادة ونهى عن كتمانها، فطوبى لمن أحسن في ذلك امتثاله شهادة يسحب قائلها في مغاني السعادة من الطرب أذياله، ويظفر منها بمجد، هو كالشمس في الظهر لا يخشى مدى الدهر زواله، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ذو الفضائل الواضحة الخاتم[2] للرسالة، الذي أزال بعدله النيِّر وحقه الواضح ظلم الظلم ومُحاله، وشهد عداه بفضله المسلسل، ومن المحقق أن لا يشهد أحد مثاله، وحاز خلال الشرف، فتاق الثغر إلى التحلّي ولا بدع إذا اشتاق الثغر خلاله، الجوهر الفرد الذي لازم سلوك العدالة، وأشرف منها وما لحقته ملالة، المرشد للخلق[3] المأثور عنه في بعض مقالاته الشريفة البيِّنة على المدعي إلى آخر تلك المقالة، شهادة يوحد[4] زكاها إخلاصه الدين حلاله، ورقمها[5] بنان القبول في صحائف النجاة فبلغ قائلها مآربه وآماله، ضاعف الله عليه صلاته ووالى له أفضاله، وخصَّ بالرحمة والرضوان أصحابه العدول وآله، ما ازداد في نجباء الأبناء[6] من أقرَّ بفضله ابن هلال إذا طلع السعد في سماء النجابة هلاله، وما ازدان الأسجال بأوصاف صاحبه التي[7] تطوي

---

(١) في (ر): "الظلمة".

(٢) في (د): "الخاتمة".

(٣) في (د): "المرشد للحق".

(٤) في النسختين: (ر)، (و): "موحِّد".

(٥) في (د): "ورمقها".

(٦) إشارة إلى كتاب: "أنباء نجباء الأبناء" لمحمد بن عبد الله بن مظفر الصقلي المكي أبي عبد الله، حجة الدين، أديب رحالة، مفسر. توفي في حماة سنة ٥٦٥ هـ. ينظر: الأعلام ٦/ ٢٣٠ - ٢٣١.

(٧) في النسختين: (ر)، (و): "الذي".

أحاديث السالفين إذا نشر أسجاله[1]، أما بعد، فإن المناصب الدينية هي التي ينبغي أن يتنافس فيها المتنافسون، والمراتب هي الواجب أن يتلَّقد المندوب للرياسة بسيفها المسنون، هذا وإن من جملتها منصب العدالة الذي شرَّفه الله تعالى، وخصَّ به من أرخصت نفحات ذكره قَدْرَ الغالية حين سما بهمته إلى المجد وتغالى، إذ بأربابها تؤخذ الحقوق وتترك، وتحرز[2] مصالح الأمة وتدرك، ويأمن بها المحق من نزعات ذي الباطل، ويصبح جيد صاحبها محلّى إذا راح الغير وجيده عاطل، ويتحقق بها كل منكر للحق ملاقاة أشد نكير، ويغدو بها قلب الملهوف مجبورًا بعد أن راح، وهو من الباطل كسير، ولما كان من رُقمت حُلَّة هذا الأسجال برسمه[3]، ونظمت جواهر هذه الكلم التي هي ذخيرة الأدباء باسمه، قد سما في إبّان الشبيبة على أقرانه، وقرن همّته التي أفردته عن أبناء عصره بطلب المعالي فتمتع في إفراده بقرانه، وتفرغ للاشتغال بالعلم فشكرته الألسنة، وأدخل في إبان الحداثة أثر الحزن على من رام أن يسلك سُننه وسَننه. قد اشتغل بعلم الإعراب فحسن منه[4] مبتدأ وخبرًا، وصدرت[5] عنه بعد أن شكرت حاله فيه فطاب مورداً ومصدرًا، وتنازع مع السابقين له في الفضل والمتأخر في باب التنازع أولى من السابق على المذهب الحق، وقيل لأقرانه هذا هو الشكر المرتجل، وما الحسن فيه من سواه منكم بمشتق[6].

---

(١) في (د): "إذ أمر أسجاله" وفي (ر): "إذا انتشر أسجاله".

(٢) في (د): "وتجود".

(٣) في (د): "بوسمه".

(٤) في النسختين: (ر)، (و): "فحسن فيه".

(٥) في النسختين: (ر)، (و): "وصدر".

(٦) في (ر): "فيه من سواكم بمشتق". وما أثبت هو الصحيح.

وكتبت تنفيذًا لأسجال ابن المعلمة هذا من جملته:

الحمد لله الذي نفَّذ حكمه في الخلائق بالعدل فأحسن تنفيذه، وحلا بمنصب العدالة مَنْ حلا في ذوقه اجتناء ثمراتها اللذيذة، وأطلع في أفقها شمس المعالي التي للوصف عنها نهاية التقصير، ولو كان له في سماء البلاغة غاية التحليق، وأرشده لسلوك طريق استندت إليه السيادة فسارت الركبان بأحاديثه عالية السند من هذا الطريق، أحمده على أن ضبط حقوق العباد بشهادَات العدول، ووفّق شاهد الحق لاتباع السُّنن القويم، فلم يكن له(عنه)[1] ميل ولا عدول، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عالم الغيب والشهادة الذي أسكن العدل بفضله دار السعادة ولا عجب إذا كانت دارُ العدل دارَ السعادة، المرشد لما نبّه عليه حيث قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ﴾[2] المنزل عليه في محكم الذكر لحكمة اقتضت، واستشهدوا شهيدين شهادة تضمن لصاحبها حسن المهاد، وتشهد لقائلها بالصدق والإخلاص يوم يقوم الأشهاد، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله المبعوث بأشرف دين، المخصوص بعموم الرسالة التي سعد من كان عليها من الشاهدين، المرعي من بين الرسل بأشرف /[١١]/ مما تذرعوا، المنزل عليه في الكتاب المكرم، ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾[3] الذي جعلت أمته شهداء على الأمم، وشهد بفضله العرب والعجم في البعد والأَمَم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه عدول الأُمة وخيارها، الطالعين في سماء المجد أبهر من شموسها وأبهى من أقمارها، صلاة تثقل في الميزان وتخف على الألسنة، ويحكم الإخلاص بسعادة قائلها فإنها

---

(١) زيادة في النسختين: (ر)، (و).

(٢) إشارة إلى الآية القرآنية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ سورة البقرة، آية (٢٨٢).

(٣) سورة البقرة، آية (٢٨٢).

بيِّنة، نعم هي البيِّنة الوريَّة الزناد مع أنها مبرّأة من القدح، الطاعنة من أقلام كاتبها بالرماح الخطيّة في صدور الملحدين على أنها لا طعن فيها ولا جرح، وسلّم الله عليه وعليهم أجمعين تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين ما سار في طرق الخير والسلامة نجيب، وما حاز أسجاله سهمًا أصاب بحر البلاغة فنفذ سهمه المصيب.

أما بعد، فإن العدالة[1] منصب لا نزاع في سموها ولا خلاف، ومنصب ناداه النجباء الأخيار، فنصب على النداء فضله المطول،على أنه إلى جملة المحاسن ينضاف[2]، أكرم بها مرتبة مناقب أهلها جواهر تتشنف بها الأسماع منه، ومحاسنهم يرقص لها المستمع طربًا على السماع منه، فلذلك تعيَّن أن لا تكون موضوعة[3] إلا عند من ارتفع قدره، وأشرقت شمسه فغار نجم الأفق وتغيّب بدره، ألا وأن من عني بالصفات الحميدة المشار إليها باطنًا، وأثبت له أسجاله المرقوم بباطنه محاسنًا وَمَا محا سَنَا، قد جدَّ في الطلب ففات أقرانه وفاق، وعامل النفس الأمّارة بالخلاف، فوقع على تقدمه عليهم بالوفاق، وحبب في صغره إليه الاشتغال فحسده كل بغيض، وعرض اسمه مع من طال[4] من الطلبة فوقع شانيه منهم في الطويل العريض، وأحسن السلوك، فانتظمت جواهر الخير في سلوكه، وخدم العلم فعد من مماليكه وإنا لنرجوه[5] أن يكون من ملوكه، وأنتجت له نتيجة السعادة همته المقدمة، واتخذته النجابة ابنًا لها، وعلمته الاجتهاد في الطلب، فلذلك قيل له ابن المعلمة.

---

(١) في النسختين: (ر)، (و): "فقد تقرّر أن العدالة".

(٢) في النسختين: (ر)، (و): "مضاف".

(٣) في (د): "موضعه".

(٤) في (د): "على من طال".

(٥) في النسختين: (ر)، (و): "وإنا لنرجو".

وكتبت لشخص يُقال له ابن سرور[1]، وقد عرض عليَّ منهاج البيضاوي[2] في أصول الفقه ما صورته:

الحمد لله الذي رفع من اتخذ طلب العلم له منهاجًا، وطيّب ذكر من لازم وظيفة الاشتغال فكم خيرٍ منهاجًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الطيّب الأصول والفروع ذي المحاسن التي تبدو للولي والعدو فتروق وتروع، صاحب الكتاب والسنة الذي وضح شرفه بغير التباس، وانعقد الإجماع على فضله الذي جلّ عن القياس:

[الرجز]

قد زادَ في فعل الندى اجتهادُه ... وأرشدَ الخلقِ إلى سُبْلِ الهُدى

وقلَّدَ الجيدَ عقودُ جودِه ... فاعجبْ لَهُ مُجتَهِدًا مُقلِّدا

صلى الله عليه وعلى آله الذين اقتفوا منهاجه، وأمسوا مصابيح كالنجوم تزيد للناظر[3] ابتهاجه.

أما بعد[4]، فإن قرّة العين، ودرّة الزين، الولد المبارك المشتغل فلانًا، وهو ابن سرور، هداه الله إلى صراط مستقيم، وأرشده لسلوك المنهاج القويم قد عرض عليَّ أماكن ابتكرت اقتراحها عليه من كتاب المنهاج لمولانا قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي طاب ثراه في علم أصول الفقه، وإنه لعلم ارتفع مقداره، وانتصب بين العلوم مناره، قد أثمرت منه شجرة الفقه بأطيب الثمر، وأينعت به فروعه [البسيط]، ولا بدع أن

---

(١) لم أجد له ترجمة فيما راجعته من كتب التراجم.

(٢) عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أبو سعيد ناصر الدين، قاض، مفسر، ولي قضاء شيراز. من كتبه: أنوار التنزيل وأسرار التأويل - تفسير البيضاوي؛ منهاج الوصول إلى علم الأصول. ينظر: الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٧٩، رقم (٣١٠)؛ الأعلام ٤/ ١١٠.

(٣) في (ر): "للناظرين".

(٤) في (ر): "وبعد".

الأصول عليها تنبت الشجر[1] عرضًا أبدع فيه وأغرب، وأعرب به عن حسن حفظه المبني على ملازمة الدرس، فلله ذلك المبني المعرب، ونهض بقراءة تلك الأماكن فكان أحسن ناهض، وعرضها كالغيث المدرار، ولا عجب إذ جاء الغيث من العارض، فدلني ذلك على أن جواهر هذا الكتاب في خزانة حفظه قد انتسقت، وأن ثمار ألفاظه في روض فكره قد أينعت وبسقت، وشأنه الآن أن يعقد همته على هذا الكتاب حَلاّ، وان تيقَّنه شرحًا حتى لا يفوته شيء من مسائله وفروعه أصلا، والله تعالى يوفقه في جميع الأمور، ويجعله ممن اجتهد في حفظ العلم حتى يقال هذا الحافظ ابن سرور، والحمد لله وحده.

وقلت• من قصيدة أمدح بها مولانا قاضي القضاة جمال الدين بن خلاص[2] أدام الله تعالى أيامه: [الطويل]

أقامَ غرامي والسُّلوُّ ترحَّلا ... وصَبْرِيَ عنه مرَّ والعِشقُ قد حَلا

بروحيَ جمريّ الخدودِ مُمَنَّعٌ ... قلاني[3]، ولكنْ خاطري عنهُ ما سلا

له مقلةٌ بالسِّحرِ تُنسَبُ للخطا[4] ... وكمْ قد أصابت من مُحبيهِ مَقتَلا

فقلبي وجسمي فيه هذا بحبِّهِ ... تخلّى، وهذا بالسَّقام تخلَّلا

---

(١) وصدر البيت: "ينشا الصغير على ما كان والده". والبيت دون نسبة في التمثيل والمحاضرة ٢٦٧؛ وفي كتاب المتخل ٢/ ٦٦٣، رقم (١٩٩٩).

• التخريج: تأهيل الغريب (المخطوط)، ق ٢٥٨ – ٢٥٩، وردت الأبيات (١ -١٦؛ ١٨ - ١٩) البيت ٥: "منظرًا". البيت ٧: "وأرسل صدغ الشعر". روضة المجالسة (رسالة دكتوراه) ص ٥٨٢. ورد البيتان (٥-٦). البيت ٥: "مطلقا". مستوفى الدواوين ٣/ ١٣٥ – ١٣٦، وردت الأبيات (١-٢٠). البيت ٣: "من محبته". البيت ٥: "مطلقًا". "تضمن لي منه". البيت ٩: "زرعت صبابتي". البيت ١٥: "فشاهد". البيت ١٧: "ولكن حديث".

(٢) هو الحسن بن أحمد بن خلاص، جمال الدين. ينظر: صبح الأعشى ٧/ ٩١ - ٩٢.

(٣) بمعنى: كرهني.

(٤) من أنواع الرماح.

بـدا فرأينـا أحسَنَ النـاسِ مَطْلَعًـا[1] تـضمَّن في فيـه[2] رحيقًـا مُسَلْسَلا
وماسَ فقلنـا: القـدُّ كالغـصن يُجتنـى ولاحَ فقلنـا: الوجـهُ كالبـدر يُجْتَلى
وأرسـلَ شَـعْرَ الـصَّدغ حلـوًا نباتُـهُ فواعجبًـا مـن سُـكَّرٍ صـار مُرْسَـلا
وسـابقُ سـهمَ اللحـظِ رمـحٌ قوامُـهُ فأضـحى لقـتلى في الـسباق مُحَلَّـلا
بأرضِ هـواهُ قـد زرعـتُ حَـشاشتي فأمطرَهـا غيـثٌ مـن الـدمع أهمَـلا
وأرسـل فرعًـا كـان أصـلَ بليَّتـي فأخمدتُ زرعـي في الهـوى حـين أسبَلا
تسلـسلَ دمعـي إذْ جُننـتُ بحبِّـه لأني[3] نَـشَقتُ العُـرفَ مـن فيـه مُنـدَلا
وأصبحت شيخًا في الهـوى متطفِّلًا عليـه فيـا لله شـيخًا تطفَّـلا
[١٢]/ فيا عاذِلي ما لي عن الحبِّ مخرجٌ ولـست أرى عنـدي لعـذلك مُـدخَلا
ويا رشأً[4] للقلـب[5] في لوعـةِ الجـوى بِغُـصنِ قَـوام منـه إذْ مَـرَّ أو حـلا
بلَحظِكَ قـد أمـسيتُ عَبْـدًا مجرَّحًـا تـشاهد عينـي منـكَ حُـرًّا مُعَـدَّلا
وسِرتُ بِرَكْـبِ الحُسْنِ يـا فـردُ أولًا فلـم تبـقَ في جـسمي لغـيرك مَحْمَـلا
قديمُ غرامي فيك أضـحى مـصحَّحًا ولكنْ حليفَ السُّقْم أصبح مُعْـضِلا[6]
وطرفُك ذا الفتّـانُ مـن سـحرِهِ غـدا فـؤادي سَـليمًا، وهـو بالحـب مُبْـتلى
فيفـديك صـبٌّ في هـواك مُتَـيَّم تَقَطَّـع وَجْـدًا، إذ إليـكَ توصَّـلا
عـصى كُـلَّ لاح إذْ أطاعـك مِـثْلما عـصى ابـنُ خـلاصٍ في المكـارم عُـذَّلا
هـو الـبَرُّ مـا إنْ رَدَّ بـالنهر سـائلا وكـم قـد رأينـا وسْـط كَفَّيـهِ مَـنهَلا
صحيحُ العـلا مـا فيـه كسرٌ لقاصـدٍ فـما شـانَهُ إلا مـريضٌ تعلَّـلا
لـهُ قلـم كالـسهم كـمْ غـرضٍ بـهِ أصـابَ، وكـمْ فَـضْلٍ لديـه تَنَـصَّلا

---

(١) في النسختين: (ر)، (و): "مطلقًا".

(٢) في (د): "لي فيه".

(٣) في (د): "بأني".

(٤) في (د): "ويا زمنًا".

(٥) في (ر): جاء بإزاء هذا البيت ما نصّه: "لعله أُلقيت". وم أثبت هو الصحيح.

(٦) في (ر): "مفضلا". وفي (د): "معطلا".

لِعكسِ أعاديه تصدّى ففيهُمُ ... أرى الخيرَ لما أن تصدّى قد انجلا
وألبسَ ثوبَ العزِّ وهو محرَّرٌ ... فألبسهم ثوبًا من الذلِّ مُخمَلا
أمحتسبَ الثغرِ الذي فضله طوى ... بحاتم طيٍّ بالسماح وأخجلا
معانيك في كل الأمور دقائقٌ ... لها دَرَجٌ ترقى بها رُتَبَ العُلا
دقائقُ قد أبديت فيها علامةً ... على أن شانيكم بها قد تنخَّلا
نصصتَ[1] الندى يا ثانِيَ الجيدِ للعلا ... فدعْ حامدًا للخيرِ في الغيرِ أوَّلا
وحُلّيتَ جيدَ الفضلِ يا حاتمَ العطا ... بجوهرِ أنعام، وكانَ مُعَطَّلا
وحاشاك من نقص لشانيك ظاهرٍ ... فأنتِ الذي من كل فضلٍ تكمَّلا
ونُزِّهتَ عن أوصافِ مَنْ أكلَ الرُشا ... ولكن بحالات الحُمولِ تنقَّلا
ويا صاحبَ الأموالِ إن ظنَّكَ الورى ... عَدُوًّا لها قد زِدْتَ في البغضِ والقِلا
فإنك للعافين[2] ما زلتَ دائمًا ... يُفَرِّغها[3] فعلُ الندى منكَ في المَلا
ويا مَنْ له مُلْكُ السيادةِ ثابتٌ ... مدى الدهر حقًّا ليس مُلكًا مُزلزَلا
لِقَدِمك الثاني عبوسٌ وإنّما ... فمُ الثغرِ أضحى باسمًا مُتهلِّلا
فخُذها قصيدًا قد أتتكَ رقيقةً ... على أنَّ حُرَّ القولِ فيها تهلَّلا
فتعلو وتغلو أن يفوزَ بنَظْمِها ... سِواكَ فقابِلْها بجَبرِكَ واقبَلا[4]

وكتبت إليه وقد أهدى إليَّ خرافًا، رقعة منها:

يقبِّلُ الأرض التي غرست بها حبَّات القلوب، وجرت من الوقوف عند معنى الكرم على أجمل أسلوب، وينهى وصول خرفانه التي ملأت قلب المملوك شحمًا، وصيَّرت مدحها له دمًا ولحمًا، وفطرت بحلاوة ورودها مرارة الحسود القرنان، وتركته بكثرة دهنها أبلد من التيس، ولا بدع إذا حُدثت البلادة من كثرة الأدهان، أكرم بها خرفانا

---

(١) في (د): "مصصت".

(٢) العافون: الذين يطلبون المعروف.

(٣) في (د): "مفرغها".

(٤) زيادة في النسختين: (ر)، (و).

خرف لأجلها الحسود واختبل، وسمت منازلها في القلب والطرف فما الجدي والحمل[1]،

وفيها أقول: [الكامل]

لله خِرفــانٌ ســمحتُ بهــا وقَــدْ ... وافَــتْ تحــوزُ[2] محاســنَ الأوصــافِ

أطرافُهــا جــاءت بخــير مَــسرَّةٍ ... فاعجــبْ لخــيرٍ جــاءَ مــن أطــرافِ

وأقول أيضًا: [البسيط]

أتــتْ خِرافُــك لي تزهــو محاســنُها ... بــرغم كــبشٍ مــن الأعــداء قَرنــانِ

لو عابَها من خروفٍ كان يُذبَحُ مِـنْ ... خــوفٍ، ولم تَنْــتَطِحْ في ذاكَ شــاتانِ

ولو مدحها الراعي[3] لنقطته الجوزاء بعصاها، ولو رام محاسن الشَّوا[4] عدَّ محاسنها لما أحصاها/ [١٣]/ ولو أراد الجزار[5] حصر صفاتها لنتف صوفه، وبارت عليه مقاطيعه[6]، وانسلخ من ثيابه، وهرب، وكشط اسمه من ديوان أهل الأدب، وبالجملة فلا يمكن إلا الاعتراف بالعجز عن وصف هذه الهدية السّرية، والخرفان التي قعدت لمولانا المناسبة بإهدائها للمملوك فإنها بدرية.

---

(١) توجيه بأسماء الأبراج.

(٢) في (د): "وافت تحرز".

(٣) الراعي الشاعر: عبيد بن حصين، أبو جندل، المعروف بالراعي لكثرة وصفه الإبل في شعره، كان من فحول الشعراء. توفي في حدود التسعين للهجرة، وقيل بعد المائة. ينظر: الوافي بالوفيات ١٩/ ٤٢٩-٤٣١، رقم (٤٢٧).

(٤) أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل المعروف بالشَّوا، شهاب الدين، الأديب البارع الكوفي الأصل، الحلبي الشاعر المشهور. توفي سنة ٦٣٥ هـ. ينظر: وفيات الأعيان ٧/ ٢٣١؛ الوافي بالوفيات ٢٥/ ١٥١-١٦١، رقم (١٠٨)؛ عقود الجمان لابن الشعار م٥، ج٦/ ٦٣ - ٧٦؛ م٨، ج١٠/ ١٤٥ - ٢٠٤، رقم (٩٦٤).

(٥) يحيى بن عبد العظيم، جمال الدين أبو الحسين؛ من شعراء مصر في القرن السابع الهجري، له ديوان مطبوع بتحقيق د. محمد زغلول سلام، وقد حققه أيضًا: د. محمد عبد المجيد خليفة في القاهرة. توفي سنة ٦٧٩ هـ. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٨/ ١٨٣ - ٢١٢، رقم (١٦٧)؛ فوات الوفيات ٤/ ٢٧٧، رقم (٥٧١).

(٦) في (ر): "فنونه". في (و): "تقاطيعه". وهو سبق قلم من الناسخ.

وقلت أيضًا: [المنسرح]

يفديكَ مَنَ كابدَ الجفا كبْدُهُ ... وطال يا بدرَ السَّما[1] رصْدُه

بنارِ خدَّيكَ ذاب من حُرَقٍ ... صَبٌّ حليفُ الهوى وهو في[2] جَلَده

بكسرِ جَفْنيْكَ قد فتَحْتَ لهُ ... بابًا من السُّقمِ ضمَّهُ جَسَدُهُ

كأنَّما جوهَرٌ بفيكَ بَدا ... مدحي لِمَن صحَّ في الهوى[3] رُشْدُه

يقلِّدُ الخلقُ فضلَه مِننًا ... وَهُوْ لشرعِ السَّماحِ مُجْتَهِدُه

يا تاجَ رأسِ العُلا ومُعتصِمًا ... بالفضل لا شكَّ وهو مُعْتَضِدُه

أخبارُكم طابَ ذِكْرُها وعَلا ... حديثُ مَنْ أنتَ في الورى[4] سَنَدُه

وكتبت لصاحبنا الشيخ الإمام العلامة نور الدين أبي الحسن على الأندلسي البسطي[5]

في صدر رسالة•: [الطويل]

يصولُ بسيفِ الهندِ ظبيٌ من القِبْطِ ... ويأخذُ روحي حينَ يَعطو ولا يُعطي

غزالٌ رعى حُبُّ القلوبِ، وقد غدا ... ربيعًا لأهلِ العشقِ إذْ لاحَ بالقِرْطِ

يلوحُ سِنانٌ فوقَ خطِّ عِذارِهِ ... ولا غَرْوَ من كَوْنِ السنانِ على الخطِّ

لقد حلَّ في الأحشاء مِنِّي فأصبَحَتْ ... على حُبِّه إذ حَلَّ دائمةَ الرَّبْطِ

له مقلةٌ بالسحرِ تُنْسَبُ للخطا ... ولكنَّها في الفتكِ بالصَّبِّ لا تُخْطي

---

(١) في (ر)، (و): "يا بدرُ للقا".

(٢) في (ر)، (و): "وهي في".

(٣) في النسختين: (ر)، (و): "في الندى".

(٤) في (ر): "في الهوى".

(٥) أبو الحسن علي بن عيسى المالكي، كان واسع الذاكرة، ذكيًا فاضلًا أديبًا، دخل بلاد الروم، ثم دخل القرم، وهو آخر شعراء الأندلس. توفي سنة ٨١٩ هـ. ينظر: شذرات الذهب ٧/ ١٣٧. وهناك كتاب "البسطي آخر شعراء الأندلس"، للدكتور محمد بن شريفة، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٨٥م.

• التخريج: تأهيل الغريب ٥٧٤، وردت الأبيات (١ - ٧)؛ الدر المصون ٢/ ١٧٧، الأبيات (١، ٥، ٦).

إذا شرطتْ ألحاظُهُ قتلَ مُغْرَمٍ ... جزاءً له بالعِشْقِ تُجزَمُ بالشَّرطِ[1]

طوى المسكُ منه نشرَه[2] فكأنَّه ... ثناءُ الورى جهرًا على الفاضلِ البُسطي

على أنَّهُ في الخطِّ رفعٌ وغَيْرَهُ ... تَرى قدرَهُ في غايةِ الخَفْضِ والحَطِّ[3]

به أخصبتْ أرضُ الفضائلِ مُذْ أتى ... وقد شِمْتُها مِنْ قَبْلُ في المَحْلِ والقَحْطِ

هو البَرُّ بالإخوان، والبَحرُ علمُهُ ... له خُلُقٌ سهلٌ وليس بمشتَطِّ

وأحرزَ جمعَ الفضْلِ إذ كان مُفرَدًا ... وأصبحَ ذا قَبْضٍ لَهُ وَهْوَ في بَسْطِ

به ابنُ خروفٍ[4] أهْمِلَ اليومَ ذُبْحُهُ ... وأصبحَ من ديوانِ ذا العلمِ ذا كَشْطِ

وأما ابنُ عُصفورٍ فقُصَّ جناحُهُ ... وراح بقدرٍ طائرُ العَكْسِ مُنْحَطِّ

فتىً ضابطٌ للعلم قد راقَ شَكْلُهُ ... وزيَّنَ منه ذلكَ الشَّكلَ بالضَّبْطِ

نأى فدنا مني الحِمامُ لبُعْدِهِ ... وحيثُ دنا كانت هُمومي في شَحْطِ

ترى هل يرضِّيني الزمانُ بعَوْدِهِ ... فإني على الأيام نَدمانُ في سُخْطِ

وقلت متغزلًا•: [البسيط]

إن ماسَ غصنُ قَوامٍ منه أو خَطَرا ... فيه[5] رأتْ مهجتي مِن حُبِّه خَطَرا

حُميتِ بردَ اللمى باللحظِ مُقلتَه ... يا فاتِرًا[6] عن تلافي قطُّ ما فَتَرا

---

(١) توجيه باستخدام بعض المصطلحات النحوية مثل: الجزم والشرط.

(٢) توجيه باستخدام مصطلح البديع: الطي والنشر.

(٣) توجيه باستخدام بعض المصطلحات النحوية؛ كالرفع والخفض.

(٤) ابن خروف: علي بن محمد بن علي، نظام الدين أبو الحسن النحوي الأندلسي. كان إمامًا في العربية. له مصنفات منها: شرح كتاب سيبويه. وله شعر. توفي سنة ٦٠٩ هـ. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٢/ ٨٩ – ٩٤، رقم (٤٠)؛ فوات الوفيات ٣/ ٨٤.

• التخريج: تأهيل الغريب ٤٣٤، رقم (٣٧٧) البيت ٢: "حمت برد". وبهذه الرواية يختل وزن البيت. "مفاتر عن تلاقي"، وهو خطأ. البيت ٣: "ونحت أسى". البيت ٨: "عليل جفني". البيت ٩: "ظمأ به أستعذب" البيت ١٢: "بالصفاء"، وبهذه الرواية يختل وزن البيت.

(٥) في النسختين: (ر)، (و): "تيهًا".

(٦) في النسختين: (ر)، (و): "بفاتر".

ما لُحْتَ يا وجهَهُ إلا وذبتُ[1] أسىً ... أفديكَ وجهًا لعقلي بدرُه قمرا

دعْ يا هواهُ مُحبًّا ذابَ من أَسَفٍ ... فقد تفطَّر لَمَّا بالهوى اختَمَرا

أفديه بدرًا يحاكي الشمسَ إذ سَفَرَتْ ... وشَعْرُه الليلُ لَكِنْ طَرْفُهُ سَحَرا

بدا فخِلْتُ بأنَّ الغصنَ بانُ وكَمْ ... أبادَ من نفرٍ بالهجر إذ نَفَرَا

نملُ العوارضِ منه زانَ وجنَتَهُ ... بزخرفٍ قد سَبَا عُشَّاقَهُ زُمَرا[2]

عليلُ جَفْنٍ لأهلِ العشقِ منه غدا ... سَهْمُ اللواحِظِ عَقَّارًا إذا نَظَرا

ريّانُ عطفٍ حَلا في حُبِّه ظمئي ... وَسْنانُ جفنٍ به يَستعذِبُ[3] السَّهَرا

يميسُ عَجَبًا بقَدٍّ منه صَيَّرني ... في عشقِ أَسْمَرِهِ بين الورى سَمَرا

[١٤]/ بثغرِه عِقدُ دُرٍّ وهو منتظمٌ ... لكنَّهُ لعقيقِ الدَّمعِ قد نَثَرا

هيهاتَ أطمعُ منه في الصفاءِ وقدْ ... أضحى على كُلِّ صَبٍّ[4] قلبُهُ حَجَرا

وقلت متغزلًا•: [السريع]

أهواكَ حقًّا يا مَليكَ المِلاحَ ... وإن بدا فيكَ عذولٌ ولاحَ

يا جَوْهَرِيَّ الثَّغرِ أمرَضْتَني ... وعن ثناياكَ رَوَيْتُ الصِّحاحَ[5]

مِن بَردِها يا حَرَّ قلبي ويا ... حيايَ من تلكَ العيونِ الوقاح

ففيكَ قلبِي قد غدا واجِبًا ... محرَّم الصَّبرِ، وقَتْلي مُباح

---

(١) في النسختين: (ر)، (و): "إلا وخلت".

(٢) هنا توجيه بأسماء السور القرآنية.

(٣) في النسختين: (ر)، (و): "أستعذب".

(٤) في (د): "قلب".

• التخريج: تاهيل الغريب ٢٦٢، رقم (١٩٧) دون نسبة. البيت ٣: "الأقاح". البيت٤: "فحرّم الصَّبر". البيت ٥: "أفدي معشوقًا له مبسما". وبهذه الرواية يختل وزن البيت؛ بلوغ الأماني شرح قصيدة الدماميني، ق٧. وردت القصيدة عدا البيت (٤). البيت ٥: "أفديك"؛ الدر المصون ٢/ ١١٥، ورد البيتان (٦-٧). البيت ٧: "وقعت في قصة".

(٥) توجيه بالجوهري وكتابه الصحاح.

أفـديكَ معـشوقًا لـه مِبْـسَمٌ ... يحلـو، وعنـه مَـرَّ[1] صـبري وراحَ

قـد أسـبل الـشَّعرِ عـلى خـدِّه ... سترًا فأضحتْ مهجتي في افتـضاح

رفعـتُ في قـصة حـالي لـه ... شكوايَ جهرًا، ووضعتُ السلاح

وإن غـدا يقتلنـي جَفْنُـهُ ... فَهْـوَ مـريضٌ مـا عليـه مـن جناح

وقلت متغزلًا•: [الخفيف]

سـلَّ سـيفًا مـن الجفـونِ صـقيلًا ... مُـذْ تـصدّى إليَّ رُحْـتُ قَتـيلا

صـحَّ عـن جَفْنِـهِ حـديثُ فُتـورٍ ... وَهْـوَ مـا زالَ مِـنْ قـديمٍ عَلـيلا

منـه أبـدى لنـا مـع الخـصر رِدْفًـا ... فرأينـا مَـعَ الخفيـفِ ثقـيلا[2]

ذو قَـوامٍ كأنَّـهُ الغُـصنُ لكِـنْ ... بـالهوى، نحـوَ وصـلِنا أن يمـيلا

كاملُ الحسنِ وافرٌ ظَـلَّ وجـدي ... فيـه يـا عـاذلي مديـدًا طـويلا[3]

فاتِـكُ الجفـنِ ذو جمـالٍ كثـيرٍ ... أتلـفَ العاشـقين إلا قلـيلا

قلـتُ إذ لاحَ ريقُـهُ وحُمـاهُ ... فـاترَ اللحـظِ بُكْـرَةً وأصـيلا

كيف أضحى ؟ وهـل لـصبٍّ إليـه ... مـن سـبيل؟ يُقـالُ لي سـلْ سَـبيلا

وقلت متغزلًا أيضًا: [الكامل]

أكَفَـاكَ مِنِّـي جَـرْيُ دمعـي الـدَّافقِ ... أم لا فَيَفْتِـكُ في فـؤادي الخـافقِ

أأمـيرَ أهـلِ الحسنِ حـين سَـبَقْتَهم ... لُطفًـا دعوتُـكَ بـالأميرِ الـسَّابقِ

وخليفـةً بـين المِـلاحِ بجَفنِـهِ ... سـفَّاحَ لَحْـظٍ لـستُ منـهُ بواثِـقِ

---

(١) فيه تورية: من المرور؛ والمرارة.

• التخريج: تأهيل الغريب ٧٥٩، رقم (٤٨). البيت ٢: "عن طرفه". البيت ٤: "وقوام كأنه"، "لن يميلا". البيت ٦: "ذو جمال كثير". البيت ٨: "كيف أسلو"، "فقال لي"؛ المستطرف ٢/ ٢١٤. البيت ١: "جلاه". البيت ٣: "من أبدى.... فأدانا". البيت ٨: "كيف حالي".

(٢) توجيه بالمصطلحات الموسيقية.

(٣) توجيه بالمصطلحات العروضية.

لـكَ وجـهُ شـمسٍ للمَلاحـةِ جـامعٌ ... مـا بـين تِلْـكَ وبينَـهُ مـن فـارقِ
وقِسيُّ هاتيك الحواجبِ قـد رَمَـتْ ... مـن طرفِـكَ الأحـشا بـسهمٍ راشـقِ
يـا بـاخلًا مثـلَ الخيـالِ أعـادني ... إني لأقنـع بالخيـال الطّـارقِ
يـا مَـنْ تأكَّـد فيـه عَقْـدُ صَـبابَتي ... كيـف ارتجـاعي للمَنـامِ الطّـالقِ
يـا روضـةً أمطـرَتَ غيـثَ مـدامِعي ... مـن ثغـركَ البـادي السَّناءَ ببـارقِ[1]
أتقيسُ طـرفي مـن[2] البكـا بمتـمِّمٍ[3] ... أخطـأتَ مـا هـذا القيـاسُ بلائـقِ
الطـرفُ في دعـواه أصـبحَ صـادقًا ... ومُـتـمِّمٌ مـا إنْ يُقـاس بـصادق

وقلت• مخاطبًا مولانا قاضي القضاة ناصر الدين التنسي رحمه الله: [الكامل]

قد نلتُ يـا قـاضي القـضاةِ مطـالبي ... بكنـوزِ جـودٍ منـكَ أَوْرَثَـتِ الغنـى
وأخـافني بـصروفِهِ دهـري[4] الظّلـو ... م فمـذ رآني داعيـاً لـكَ أَمَّنـا

وقلت مخاطبًا له أيضًا: [البسيط]

يا قاضيَ الثَّغرِ يـا أعـلى الأنـامِ ومَـنْ ... مِـنْ دونِـهِ النَّـيرانِ الـشمسُ والقَمَـرُ
أنـشأتَني فلهـذا قـدْ غـدا خـبري ... يعلـو فيـا حبـذا الإنـشاءُ والخـبرُ

[١٥] / وقلت مهنئًا له بالعافية: [الكامل]

يـا حـاكمَ الثغـرِ الـرئيسِ وحِـبرَهُ ... لجنـابِكم كُـلُّ النفـوسِ فِـداءُ
بـشِفاكَ كُـلُّ العـالمين تبـاشروا ... يـا حبـذا لـكَ يـا رئـيسُ شِـفاءُ

---

(١) في (ر): "السَّنا البارق".

(٢) كذا في الأصل. ولو قال: "في" لاستقام الوزن والمعنى.

(٣) إشارة إلى الشاعر متمّم بن نويرة بن جمرة اليربوعي التميمي، أسلم هو وأخوه مالك، كان شاعرًا محسنًا، ولم يكن لأحد مثل مراثيه في أخيه مالك، ويقال إنه بكى حتى سالت عينه العوراء. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٥/ ١١٥ – ١١٧، رقم (٨٥)؛ وفوات الوفيات ٣/ ٢٣٣؛ ومالك ومتمّم ابنا نويرة اليربوعي، ابتسام مرهون الصفار، جامعة بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٨ م.

• التخريج: خزانة الأدب ٣/ ٤٩٧.

(٤) في (و): "دهر".

وقلت مخاطبًا له حين ولّاني وظيفة العقود: [المجتث]

يـــا حـــاكمًا لـــيس يلقـــى نظـــــيرُه في الوجـــــودِ
قـــد زِدتَ في الفـــضل حتـــى قلَّـــــدتني بـــــالعقودِ

وقلت من أبيات: [البسيط]

أقضى القضاةِ فلانُ الدينِ ذو كرم[1] عيـشي بـه خـضرٍ والـضدُّ في النـاسِ
تلقـاه عافيـة ضـحّاكًا[2] وتنظـره إذ رقـــى مِنـــبَرًا في زيِّ عبَّـــاسِ[3]
يعطي الجزيلَ جُزافًا[4] غَيْرَ حاسِبِهِ يومًـا، وفي عدلـه يمـشي بقِسطاسِ
بلا قياسٍ جـرتْ جـدوى أصـابعِهِ فاعجب لنيلٍ جرى من غير مِقياسِ[5]
كم طالبٍ للندى والعلـم جـاء لَـهُ كلـيم قلـبٍ لـسيفِ الـدهرِ ذا بـاسِ
فطاب ذِكرًا، وقـد آسـى جـراحَهُمُ ولا عجيـبٌ فهـذي نفحـة الآسي
مولاي يا مَنْ غِنـاهُ في العلـوم غـدا حَقًّـا، وحاسـدُه يُرمـى بـإفلاسِ
يا وَجْهَ أهـلِ العُـلا طُـرًّا ورأسَـهُمُ ما زلتَ بـالجودِ تَسمو سـائرَ النـاسِ
وصرتَ لا شكَ راسي الحِلْم بينَهُمُ بالعين أُفـديكَ مـن وجـهٍ ومـن راسِ

وكتبت في آخر هذه الأبيات ما صورته:

المملوك يُقبّل الأرض، ويسأل من المقام العلي أن يضرب عما في هذه الأبيات من

---

(١) في (د): "في كرم".

(٢) ضحّاك: الضحاك بن قيس الفهري، قتل في مرج راهط . ت ٦٥ هـ. وفيه توجيه. ينظر: الأعلام ٣/ ٢١٤.

(٣) عباس: إشارة إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ.

(٤) في (د): "حراكًا".

(٥) إشارة إلى مقياس النيل، وكان لا بد لفيضان النيل وزيادته من مقياس يعتمدون عليه في معرفة الزيادة والنقصان، والمقياس المعروف هو مقياس الروضة الذي أمّه الخليفة المتوكل العباسي. ووصف المقريزي هذا المقياس، فقال: "والمقياس عمود رخام أبيض مثمن، في موضع ينحصر فيه الماء عند انسيابه، وهذا العمود مفصل على اثنين وعشرين ذراعًا". ينظر: د. محمود رزق سليم، النيل في عصر المماليك، ص ٣٣ – ٣٥، و ص ٤٥ وما بعدها؛ المقريزي، الخطط المقريزية ١/ ٥٧ – ٦١.

الغلطات بسيف الدهر صفحًا، ويطرح البحث عن معايب حليها الواهية[1] النسج طرحًا، فإن قريحة المملوك كاسمها، وفكرته لكثرة الشواغل لم يبق منها بأطراز الدهر غير رسمها، مع أنه لا تخفى هيبة مقامكم التي هي في كل مصر قاهرة، وحقارة همّة المملوك التي يتعجب منها فإنها بادية حاضرة، والله تعالى يمتّع بعلومكم الشريفة بمنّه وكرمه، والحمد لله وحده.

وقال مخاطبًا لبعض الرؤساء[2]: [البسيط]

يا شاملَ الخلقِ بالإحسانِ قاطبةً ... وليسَ في الفضل محتاجًا لتنبيهِ

نوَيْتَ لي البرَّ والتنويهُ منكَ فلا ... بَرَحْتَ تأتي إلى بِرِّي وتنويهِ

قال• يخاطب البرهان المحلي[3] أسبغ الله ظله[4]: [الخفيف]

يا سرِّيًا معروفُهُ ليس يُحصى ... ورئيسًا زكا بفرعٍ وأصلِ

مُذْ علا في الورى محلّك عِزًّا ... قلت هذا هو العزيزُ المحلِّ

وقال مخاطبًا له أيضًا: [الكامل]

إن المطابخَ قد وَلِيْتَ أمورَها ... يا صاحبَ الإيثارِ والصَّدقاتِ

أضحى لها فرحٌ بكم [ولقد] غَدَتْ ... فيها الجِفانُ تُزَفُّ بالطَّاراتِ[5]

---

(١) جاءت هذه العبارة في نسخة (د) كما يأتي: "ويطرح البحث عن معايب حلتها الواهبة". وما أثبت يتوافق مع المعنى والسياق.

(٢) في (ر): "وقال مخاطبًا لبعض القضاة".

• التخريج: كشف اللثام ١٣٥؛ المنهل الصافي ٩/ ٢٤٥؛ الضوء اللامع ٧/ ١٨٧؛ توشيح الديباج ١٧٦.

(٣) إبراهيم بن عمر بن علي، ولد سنة ٧٤٥ هـ، من كبار التجار وذوي الثراء الواسع، وكان من الذين أعانوا الدماميني في محنته حين ضيّق عليه غرماؤه، جدد جامع عمرو بن العاص ﷺ وبنى مدرسة، وجهز عسكرًا للدفاع عن الإسكندرية حين غزاها الإفرنج. توفي سنة ٨٠٦ هـ. ينظر: ذيل الدرر الكامنة ٨٩؛ الضوء اللامع ١/ ١١٢ - ١١٣.

(٤) في (ر): "وقال مخاطبًا الجناب المحلي".

(٥) الطار: بمعنى الدّف، عامية رذلة مبتذلة. ينظر: شفاء الغليل ٢١٠؛ وقصد السبيل ٢/ ٢٤٦.

وقال• في شهاب الدين الفارقي[1]: [الكامل]

قُـلْ للـذي أضـحى يُعَظِّـم حاتِمًـا ... ويقـول لـيس لجـوده مـن لاحِـقِ
إن قِـسْتَهُ بـسماح أهـلِ زمانِنـا ... أخطـا قياسُـك مـعْ وجـودِ الفـارقِ

وقال أيضًا: [الطويل]

أتـى الفاضـلُ البُسطيُّ للثغـرِ زائـرًا ... فخِلنـا عَـلاهُ والـدَّاريُّ في سِـمْطِ
وزال الذي عندي من القبضِ إذ أتـى ... ولا عجبٌ إذ يذهب القبضُ بالبسط[2]

[١٦] وقلت: [البسيط]

أفديـه غـصنًا رشـيقَ القـدِّ منعطفًـا ... مـا خـابَ عاشـقُهُ كَـلاًّ ولا ابتأسـا
آسى جراحاتِ أحـشائي فأحـسنَ لي ... فاعجبْ لمن صنعَ الإحسانَ حين أسى

وقلت مواليا حللت فيها مقطوعًا للغير:

يـا مَـن تبرمكـت في عـشقو ويتفايـد ... بالفـضل لي ربيـع العـين كـن جايـد
فجعفر الدمع أضـحى يـا قمـر زايـد ... والوجد والشوق ذا يحيى وذا خالـد[3]

وقلت أيضًا مواليا:

حـصدتَ زرع الوفـا والـود يـا بـدر ... ومُذْ غدت ريقتُك مسك عدم صبري
ومن مرض مقلتِك قد صح لي كسري ... هذا وخدك غـدا يـا محتـشم جمـري[4]

وقلت في مليح اسمه مهاجر: [الطويل]

• التخريج: خزانة الأدب ٣/ ٢٩٨؛ كشف اللثام ١٣٥، البيت ٢: "أهل زمانه"؛ المنهل الصافي ٩/ ٢٤٥؛ الضوء اللامع ٧/ ١٨٧. والفارق فيه توجيه، فالمعنى الأول معروف، وهو الفرق، والمعنى الثاني هو ممدوح الشاعر الشهاب الفارقي.

(١) وهو أحد كُتَّاب الإنشاء في الدولة الناصرية ابن قلاوون، ألَّف "التذكرة الآمدية". ينظر: صبح الأعشى ٤/ ١٠٦، ٦/ ١٣١ وما بعدها.

(٢) التوجيه ظاهر بين البسط، واسم الشاعر البسطي، وكذلك الطباق: في القبض والبسط.

(٣) توجيه بأسماء أسرة البرامكة، وقد سقطت هذه المقطوعة من نسخة (ر).

(٤) سقطت هذه المقطوعة من نسخة (ر).

أقـــولُ لـــه لمـــا رمـــاني بهجـــرِهِ ... رميـتَ الحـشا يـا جنَّـةَ العـينِ بالنـارِ
وأصبحَ صـبري بعـد هجـرِك خـاذلي ... وأمست دموعي يا مُهـاجرَ أنـصاري[1]

وقلت• في صائغ: [السريع]

أذابَ أحـــشائي هـــوى صـــائغٍ ... قلـــتُ لـــه والقلـــبُ رهـــنٌ لديْـــهِ
إني عـــلى فيـــكَ أرى خاتِمًـــا ... فهـــل تـــرى يقعـــدُ نقـــشي عليْـــهِ

وقلت في فقيه أصولي: [الكامل]

قسمتُ يا قاري الأصـولِ جـوانحي ... مـــا بـــين وجـــدٍ مُقْعِـــدٍ ومقـــيمِ
وتركـتُ عينـي فيـكَ تُـسبِر دمعَهـا ... فـــشفيت بـــين الـــسَّبْرِ والتقـــسيمِ

وقلت في دوادار[2]: [الكامل]

أفـــدي دَوادارًا تقطّـــعَ مُهجَتـــي ... إن تُرِّبَـــتْ يُمنـــاه وَصْـــلا يُكْتَـــبُ
قالَ العذولُ وقـد سـلوتُ هـواهُ كَـمْ ... نـشكو غرامَـكَ فيـهِ وهُـوَ مُـتَرَّبُ[3]

وقلت•• أيضًا: [مجزوء الرجز]

بـــدا وقـــد كـــان اختفـــى ... وخـــاف مـــن مراقِبِـــهْ
فقلـــتُ: هـــذا قـــاتلي ... بعينِـــهِ وحاجِبِـــهْ[4]

وقلت أيضًا: [مخلع البسيط]

---

(١) إشارة إلى المهاجرين والأنصار.

• التخريج: خزانة الأدب ٣/ ٤٩٥؛ مراتع الغزلان ق ٤٢.

(٢) هو كاتب الملك. من الفارسية: "دُويت" أي دواة، و "دار" أي صاحب، ذو، حامل. فهو حامل الدواة، وكناية عن المنشئ. ينظر: المعجم المفصل في المعرب والدخيل ٢٢٥.

(٣) سقطت هذه المقطوعة من النسختين: (ر)، (و).

•• التخريج: المنهل الصافي ٩/ ٢٤٤، البيت ١: سقطت كلمة "وخاف"؛ الضوء اللامع ٧/ ١٨٦، البيت١: "بدا وكان قد اختفى".

(٤) سقطت هذه المقطوعة من (ر).

أمتنـــي أنـــتَ يـــا مليحًـــا ... مـــا مِثْلُـــهُ اليـــومَ في الزمـــانِ
فكيـــف يُبـــدي جفـــاكَ خـــوفي ... وأنـــتَ لي غايـــةُ الأمـــانِ[1]

وقلت في مليح اخضرَّ شاربُهُ: [الطويل]

أقـــول لـــه لمـــا تَبَـــدَّى عَـــذارُهُ ... وأصـــبحَ حُزنًـــا لا يُعيـــدُ ولا يُبـــدي
لقـــد نُـــسِخَت آيـــاتُ حُـــسنِكَ كُلُّهـــا ... وهذي سطورُ النسخ في صفحةِ الخدِّ[2]

وقلت: [البسيط]

بدا فشمسُ الضحى من وجهِهِ خَجِلَـتْ ... بدرٌ بدا، والعقلُ المستهامُ قَمَـرْ[3]
ومـــالَ كالغـــصنِ لينًـــا قـــدُّهُ فَغَـــدَا ... قلبي على وَجَلٍ لما مَشَى وخَطَـرْ

وقلت• أيضًا: [الخفيف]

وعزيـــزُ الوصـــالِ أوجـــبَ ذُلِّي ... وهـــواهُ عـــليَّ أصـــبحَ فرضـــا
فهـــوَ للحـــسنِ والجـــمالِ ســـماءٌ ... صرتُ يـا صـاحِ منـه بالـذلِّ أرضـا[4]

وقلت•• أيضًا: [السريع]

أهيـــفُ كالغـــصن لـــه ريقـــة ... ببردهـــا ذُقـــتُ عـــذابَ الحريـــقْ
أعطافُـــهُ بـــالحَلْيِ قـــدْ أورَقَـــتْ ... واحِـــيرتي منـــه بغـــصنٍ وريـــقْ[5]

وقلت••• أيضًا: [السريع]

تناســـبَتْ أوصـــافُ مَـــنْ وصْـــلُهُ ... ينفـــي عـــن القلـــب جميـــعَ الكُـــرَبْ

---

(١) سقطت هذه المقطوعة من: (د)، (ر).

(٢) سقطت هذه المقطوعة من: (د)، (ر).

(٣) سقطت هذه المقطوعة من: (ر). وجاء الشطر الثاني من البيت الأول: "بدر لعقل المحب المستهام قَمَرْ".

• التخريج: خزانة الأدب ١/ ٩٠؛ الجواهر والدرر ٢/ ٧٩٥؛ تأهيل الغريب ٥٧٣؛ قطر الغيث المسجم ٣٤٣.

(٤) سقطت هذه المقطوعة من: (ر). وفي البيت تورية: المعنى الأول هو الأرض، والثاني من الرضى.

•• التخريج: مستوفى الدواوين ٢/ ١٨٠. البيت ٢: "وا حيرتي فيه".

(٥) سقطت هذه المقطوعة من: (ر).

••• التخريج: خزانة الأدب ٣/ ٤٩٥؛ كشف اللثام ١٣٤. البيت ١: " تناسب "؛ مراتع الغزلان؛ ١٥٦؛ تزيين الأسواق ٢/ ٢٥١.

في الخـدِّ تـسهيلٌ ومـن ثغـرِه ... يطيبُ للصبِّ ارتشافُ الضَّرَبْ[1]

وقلت مضمنًا لعجز البيت الثاني: [البسيط]

تحـيَّر الطَّـرْفُ في أنـوارِ طلعتِـهِ ... دَهْـرًا، ولكـن تحَتْهـا ظُلْمَـةُ الـشَّعْرِ

وقلـت للخـلِّ إذْ حـلَّ العِـذَارُ بـه ... (يـا آخـر الـصَّفو هـذا أوَّلُ الكـدر)[2]

وقلت* أيضًا: [المجتث]

غَـسَلتُ خَـدي بـدمع ... قـدْ فـاضَ في يـوم بَيْنـي

وبعـدَكم عـشتُ حتَّـى ... رأيـتُ غُـسْلي بعينـي[3]

وقلت أيضًا:** [السريع]

لا، مـا عِـذارَيْك همـا أوقعـا ... قلـبَ المحـبِّ الـصَّبِّ في الحَـيْنِ

فجُـدْ لـه بالوَصْـلِ، واسـمحْ بِـهِ ... ففيـكَ قـد هـامَ بـلا مَـيْنِ[4]

وقلت أيضًا: [الطويل]

جُننتُ وقـد أبـدتْ سلاسـلَ معـصمٍ ... ووجهًـا كبـدرٍ وافـرِ الحسنِ كامـلِ[5]

فأصبحتُ في حربِ الغرامِ وكيـفَ لا ... وعينـي رأتْ بـدرًا وذات الـسلاسِلِ[6]

---

(١) سقطت هذه المقطوعة من: (ر). وفي البيت إشارة إلى كتاب "التسهيل" لابن مالك، ومن التيسير بمعنى السهل الليّن، وإشارة إلى كتاب "ارتشاف الضَّرب من لسان العرب" وفيه تورية بمعنى شرب العسل.

(٢) مضمن من شعر ابن سناء الملك؛ وصدره: "ثم التفتُّ إلى عيشي فقلت له" ينظر: ديوان ابن سناء الملك ١٤٢، أو "وقل لأسود عيني بعد أبيضه". ينظر: دمية القصر وعصرة أهل العصر، ص ٩.

• التخريج: الدر المصون المسمّى بسحر العيون ٢/ ٥٧.

(٣) سقطت هذه المقطوعة من: (ر).

•• التخريج: كشف اللثام ١٣٤؛ المنهل الصافي ٩/ ٢٤٤؛ الدليل الشافي ٢/ ٥٨٤؛ الضوء اللامع ٧/ ١٨٦؛ توشيح الديباج؛ ١٧٦، البيت ١: "قلب المعنَّى"، وكذا في درة الحجال ١/ ٢٨٦؛ ونفحة الريحانة ٢/ ٤٢٨؛ كفاية المحتاج ٢/ ١٢٦؛ نيل الابتهاج ٤٩٠؛ البدر الطالع ٢/ ٦٤.

(٤) فيه تورية: بمعنى الكذب، أو لامين.

(٥) فيه توجيه بالمصطلحات العروضية.

(٦) فيه توجيه بأسماء الوقائع الحربية. والمقطوعة ساقطة من (ر).

وقلت أيضًا: [الكامل]

وبمهجتـي خَـوْدٌ غـدتْ لمحبِّهـا ... عـن ودِّهـا في كـلِّ مِـصْرٍ قـاهِرَهْ

هجرتْ فأورثتِ الحَشا من هجرِها ... حُرَقًا، فـلا تعجـب لِحَـرِّ الهـاجِرَهْ[1]

وقلتُ في مُتعمِّم بشاش سُكَّري: [السريع]

يـا قاتـلَ العُـشَّاقِ مـن جَفنِـهْ ... والقَـدِّ بـالأبيض والأسـمرِ

في سُـكّري الـشاش تبـدو فيـا ... لله مـا أحـلاكَ بالـسُّكَّرِ[2]

وقلت أيضًا: [السريع]

جنيـتُ بالألحـاظ مَـنْ خَـدُّهُ ... لمـا تَبـدَّى وردُ بُـستاني

وسـحَّ إذْ أعـرضَ دمعـي دمًـا ... يـا نـاظري أنـتَ هـو الجـاني[3]

وقلت أيضًا: [الكامل]

يـا سـيِّدًا نـاموسُ منزلِـهِ غـدا ... جسمي يُقـاسي منـه غايـةَ بُـوسِ

إنْ عاش بالناموس غيري في الهوى ... فأنـا الـذي قـد مِـتُّ بالنـاموسِ[4]

وقلت وقد اقتضت الحال ذلك مضمنًا: [الكامل]

يـا سـارقًا لقباقِـبٍ مزمومـةٍ ... قل للذي من خلف إثْـرِكَ قـد مـضى

في أخذها يـا صـاحِ لا تـكُ طامعًـا ... (فزمامُها بيدي، ومـا ضـاقَ الفـضا)[5]

وقلت أيضًا: [الكامل]

مدحي بحسنِ صفاتِكم يـا مَـنْ لـه ... قـدمٌ لهـا في المجـد أيُّ رُسُـوخِ

---

(١) المقطوعة ساقطة من (ر).

(٢) المقطوعة ساقطة من (ر).

(٣) المقطوعة ساقطة من (ر).

(٤) المقطوعة ساقطة من (ر).

(٥) المقطوعة ساقطة من (ر)، والشطر الثاني من البيت ٢ مضمن، وصدره: "إن ضاق مسرح ناقتي في بلدة". ينظر: دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي، "قالوا الزِّمام فقلت تبقى ناقتي". ينظر: ديوان ابن نباتة ٢٨٣.

أحكمتُ منه نظمَهُ ونسختُهُ ... فاعجبْ له من مُحكَمٍ منسوخِ[1]

وقلت• أيضًا: [الطويل]

لقد قال لَمَّا لاح خطُّ عِذارِه ... بحقّي مُتْ وَجْدًا، ولا تَدْعُ لُوَّاما

وقلْ لِيَ ما يحكي عِذاري إذْ بدا ... وما نقلَ اللاحي، فقلت له: لا ما..[2]

وقلت•• أيضًا: [الكامل]

لله منثورٌ بروضِكَ نشرُهُ ... يطوي عبيرَ المِسكِ والكافورِ

قطر النَّدى فيه جواهرُ نُظِّمتْ ... يا حبذا المنظومُ في المنثورِ[3]

وقلت أيضًا: [الكامل]

يا سادةً مذْ هاجروني لم أجدْ ... من ناصرٍ لي غيرَ دمعٍ جاري

أصبحتُ من هجرانِكم ومدمعي ... بين المهاجرين والأنصار[4]

وقلت أيضًا: [الكامل]

يا حسنَ عنقودِ الثُّريا إذا بدا ... يَزهى ويُزهِرُ في الليالي السُّودِ

وكأنما الشَّفقُ الذي في إثرِهِ ... خَمْرٌ قد اعتصرت من العُنقودِ[5]

وقلت••• أيضًا: [الطويل]

سوادُكَ يا زهرَ الشَّقائقِ قد زها ... بحُمرةِ أوراقٍ يَروقُ سناؤها

---

(١) إشارة إلى الآيات المحكمة المنسوخة.

• التخريج: مستوفى الدواوين ٢/ ٣١٢.

(٢) يلاحظ الاكتفاء، وتمامه: "لا ما نقل".

•• التخريج: المواكب الإسلامية ١٦١، البيت ١: "من بعد منثور". وقطر النّدى: هي أسماء بنت أحمد بن طولون، من شهيرات النساء عقلًا وجمالًا وأدبًا، تزوَّجها المعتضد العباسي سنة ٢٨١ هـ توفيت في بغداد سنة ٢٨٧ هـ. ينظر: الأعلام ١/ ٣٠٥ والتوجيه واضح بين قطر النّدى الاسم، وبمعنى الندى.

(٣) سقطت هذه المقطوعة من (ر). وفي المقطوعة توجيه بالمصطلحات الشعرية.

(٤) سقطت هذه المقطوعة من (ر). وفي المقطوعة تورية من المهاجرين والأنصار.

(٥) سقطت هذه المقطوعة من (ر).

••• التخريج: المواكب الإسلامية في الممالك الشامية ١٧٢، البيت ٢: "بالصُّدود تشوَّشت وأوراقها لحظ".

يحاكي قلوبًا بالصُّدود تسوَّدتْ ... وجرَّحها لحظٌ فسالت دماؤها[1]

وقلت في مليح جمَّال: [المجتث]

جمّالُكُم ضاعَ رحلي ... عليه لمَّا تعذَّرْ

وأدمُعي في هواهُ ... صَعَّدتُها حين قطَّرْ[2]

وقلت في مليح عطّار: [السريع]

قلتُ لعطّارٍ به صَبوَتي ... محمودةٌ، والصَّبرُ لا يُستطابْ

أسقيتني كأسَ غرامٍ به ... ذُبْتُ، ومن فيكَ برَّاني الشَّرابْ[3]

وقلت أيضًا في مليح طحّان: [مخلع البسيط]

طحّانُكم قال إذ رآني ... في حَملِهِ الحبَّ صِرتُ حائِرْ

يا مَنْ غدا حُسنُه[4] جليلًا ... لنحوِ[5] خَصْري الدقيقِ[6] هاجِرْ[7]

وقلت أيضًا: [الكامل]

قالوا وقد نظروا جمالَ مَليحَةٍ ... زادتْ قلوبَ العاشقين تَوَلُّها

ألها شبيهٌ في المَلاحَةِ أوْ لها ... عن عِشقِها صَبٌّ فقُلنا ما لها...[8]

وقلت مضمنًا: [الطويل]

نأى فَرَجٌ عنه فما زالَ باكيًا ... وأضحى اشتياقًا نحوَهُ متلفِّتا

فقلتُ وقد أبديتُ حزنًا لحالِهِ ... عسى فرجٌ يأتي به اللهُ للفتى[9]

---

(١) سقطت هذه المقطوعة من (ر).

(٢) سقطت هذه المقطوعة من (ر).

(٣) يلاحظ التورية بين براني والشراب: أنحلني الشُّرْب، وبمعنى أواني الشُّرب. والمقطوعة ساقطة من (ر).

(٤) في (و): "حُبُّه".

(٥) في (و): "نحوي".

(٦) فيه تورية: بمعنى الخصر النحيل، وبمعنى دقيق القمح.

(٧) سقطت هذه المقطوعة من (ر).

(٨) سقطت هذه المقطوعة من (ر). ويلاحظ الاكتفاء فيها، وتمامه "ما لها من شبيه".

(٩) سقطت هذه المقطوعة من (ر).

وقلت أيضًا: [مجزوء الكامل]

يـــا مَـــنْ تلاهـــا حـــسنُهُ ... للعـــالمينَ وقـــدْ تبـــاهى

أفـــدي ســـناكَ إذا بـــدا ... بالـــشمسِ يـــا قمـــرًا[1] تلاهـــا[2]

وقلت* في مليح بلاّن: [السريع]

لله بـــلاّنٌ غـــدا خـــاطري ... مـــستوقِدًا مـــن هجـــرِهِ الزائـــدِ

مـــا جـــادَ بـــالخُلوة مـــعْ أننـــي ... أتَيْتُـــه بالحـــارِّ والبـــاردِ[3]

وقلت أيضًا: [الكامل]

أُفديـــهِ كالـــشمسِ المنـــيرةِ وجهُـــهُ ... يـــدرٌ لأربـــابِ البريَّـــةِ قـــد قَمَـــرْ

سَـــفَرَ اللثـــامُ وقـــد أقـــام عـــلى الجفـــا ... فاعجـــبْ لبـــدرٍ في إقامتـــه سَـــفَرْ[4]

وقلت وقد حلَّت الشمس ببرج الأسد: [البسيط]

قـــالوا إلى الأســـدِ الـــشمسُ انتهـــت ولـــه ... ســـارت وفي برجِـــهِ حَلَّـــت ولم تَجِـــدِ

فقلتُ وا عجبًا للـشمس كيـف غـدتْ ... وهي الغزالـةُ لا تَخشى مـن الأسـدِ[5]

وقلت في مليح حسن الثغر:** [السريع]

لله منـــه ملـــثم ثغـــرٍ أشـــنبِ ... قـــد طـــاب فيـــه العـــشق للمغـــرم

فقـــلْ لعـــذّالي لا تعجبـــوا ... طيـــب الهـــوى مـــا زال في الملـــثم[6]

---

(١) في (د): "قمر".

(٢) سقطت هذه المقطوعة من (ر). وفيه إشارة إلى الآيتين الكريمتين ﴿والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها﴾ سورة الشمس، الآيتان (١ - ٢).

* التخريج: مراتع الغزلان ق ٥٧؛ مستوفى الدواوين ١/ ١٩٠. والمقطوعة سقطت من (ر).

(٣) سقطت هذه المقطوعة من (ر).

(٤) سقطت هذه المقطوعة من (ر). ويلاحظ التوجيه بأسماء الشمس ومنازل الأبراج.

(٥) ساقطة من (ر).

** التخريج: خزانة الأدب ٣/ ٤٩٦؛ مراتع الغزلان، ق ١٥٤.

(٦) ساقطة من (ر).

وقلت* أيضًا: [مجزوء الرجز]

في ليلـــــة البـــــدر أتـــــى ... حُبّـــــي فقـــــرَّتْ مقلتـــــي
وقـــــال لي يـــــا بـــــدر قُـــــمْ ... فقلـــــتُ هـــــذه[1] ليلتـــــي

وقلت أيضًا: [البسيط]

أيا ظِبا الحرمِ الـلاتي نَفَرْنَ ضحى ... فَصِدْنَ ألبابَ كُـلِّ العُـرْبِ والعَجَمِ
عـذَّبنَ قلبـي فـلا عَتَـبٌ ولا حَـرَجٌ ... أنـتُنَّ في الحـلِّ منـي يـا ظِبـا الحـرمِ

وقلت أيضًا: [الوافر]

[١٨]/ أيا غصنًا عليه اللحظُ يجني ... ومـن خديـه أضـحى الـورد يجُنـى
قلـوبُ العاشـقين بكـلِّ بحـرٍ ... مـن الأهـوالِ لمـا مَـسْتَ غُـصْنا

وقلت أيضًا:** [الخفيف]

قلـتُ للمقلـةِ التـي قـد أرتنـا ... بـيضُ ألحاظهـا فِعـالَ الأُسـودِ
مُهَجُ الخلقِ منكِ في الأسرِ أضحتْ ... فعلُهـا طُـولى ببـيضٍ وسـودِ

وقلت أيضًا: [الكامل]

يـا قـارئَ التلقـينِ بـل يـا مـالكي ... وَجَـبَ الفـؤادُ بلحظِـكَ المسنونِ
ورأيتنـي لمـا جَفَـوْتَ ولم تَـصِلْ ... مستَ الهـوى فأخـذتَ في التلقـينِ[2]

وقلت أيضًا: [الطويل]

أقـولُ لقلبـي وهـو أصـلُ بَلِيَّتـي ... هَويـتُ قـصيرًا فـالغرامُ عَـذابُ
ورابتـكَ نـارٌ في الحـشا ورشـفتُهُ ... فكيـفَ بنـارٍ مِـن هـواكَ تُـرابُ

---

* التخريج: خزانة الأدب ٣/ ٤٩٦؛ كشف اللثام ١٣٤؛ حلبة الكميت ٢١٩؛ مراتع الغزلان، ق٩٠ وفيها جميعًا: "يا بدر نم".

(١) كذا في الأصل. ولو قال: "هذي" لاستقام الوزن.

** التخريج: مستوفى الدواوين ١/ ١٨٣.

(٢) في (د): "التقلين".

وقلت أيضًا: [الكامل]

أيـــامُ تـــشريقٍ أتـــتْ فقطعتُهـــا ... بوصـالِ معـشوقٍ ورشـفِ رحيـقِ
قَبَّلـــتُ فيهـــا ثغـــرَهُ ورشـــفتُهُ ... فاعجـبْ مـن التقبيـلِ في التَّـشريقِ

وقلت• أيضًا: [الطويل]

أقـول لِخِـلٍّ جُـنَّ مـن فـرطِ مالِـه ... ورابـى فأسـقى الخلـقَ كـأسَ عـذابِ
صـفاتُك يـا هـذا لَعَمْـري تناقـضتْ ... لأنـــك ذو مـــالٍ وأنـــت تـــرابي[1]

وقلت أيضًا: [مجزوء الكامل]

أبـــدى شـــفاهًا قـــد خلـــتْ ... لمتـــيَّمٍ بالعـــشقِ فـــاه
فـــأزال عنـــه ســـقامَهُ ... لمـــا رأى منـــه شِـــفاه

وقلت•• أيضًا: [الطويل]

تهتكـتُ إذ أضـحى سَـناكَ مُحجّبًـا ... ولـستُ أرى يـا مـالِكي عنـك مَـذهبًا
أتنكـرُ قـتلي والحـشا فيـك تـالفٌ ... يـرى منـك عـذبًا أن يمـوت مُعـذَّبا
ولي شاهدٌ مـن قـدِّك العـدلِ صـادقٌ ... وخـدُّك قـانٍ مـن دمـي قـد تخـضَّبا
كـأن لقـتلي موقـعَ العُـرْسِ عنـده ... فمِـنْ أجـلِ هـذا بالعِـذار تكتَّبـا
هويـتُ اشـتياقًا إذ سـمعتُ بوصـفِهِ ... وكـمْ هـزَّ عطفًـا بالـسّماعِ وأطربَـا
وأحببتُ ريقًا منكَ كـالخمرِ قـد غـدا ... بتلـك الثنايـا الغُـرِّ كأسًـا محبَّبـا
ألـست بـراضٍ أن أطيـعَ صـبابتي ... وأعـصي عـذولًا فيـك أمـسى مؤنِّبـا
فلـو ظهـر الخـافي لعينـك عاينـتْ ... بـسيطَ غـرامٍ في الـضُّلوع مُركَّبـا

• التخريج: خزانة الأدب ٤/ ٤٩٧؛ كشف اللثام ١٣٥.

(١) ترابي: نسبة إلى التراب، أو مضارع من الفعل "رابى"، وهو من "الربا" أو من الريب وهو الحاجة، وفيه تورية. ينظر: لسان العرب "ريب".

•• التخريج: تأهيل الغريب ١٣٢ – ١٣٣، رقم (٥٥) وردت الأبيات (١-١٣)، البيت ١٠: "ولي فيك قلب ظل هواه مغرمًا"، وبهذه الرواية يختل وزن البيت.

بأحشاي أرَّمْتَ الصبابةَ والجوى ... وأوقدتَ جمرًا بالحشا قد تلهَّبا
ولي فيك قلبٌ مغرَمٌ ظلَّ مسلمًا ... إليك قيادًا، وهو نحوَكَ قد صَبا
وليس براقٍ دمعُ عيني[1]، وقد رأت ... بصَدغِكَ يا حاوي المحاسنِ عَقرَبا
أرى فيك[2] أقسامَ المَلاحَةِ فُصِّلتْ ... وحُسنُك في أهل الهوى فاطرٌ سبا[3]
وأمطرتَ دمعي إذ تبسَّمتَ ضاحكًا ... ولم يَكُ برقُ الثغر يا بدرُ خُلَّبا
وإني لِحُسنٍ حُزْتُهُ لَمُوَحِّدٌ ... ولكِن على التوحيد رُحتُ مُصَلَّبا

وقلت• أيضًا: [الطويل]

تجنَّتْ فصبري رافضي، ولِحاظُها ... غدا ماهرًا في سُنَّةِ القتلِ بالجَفْنِ
تقولُ لَمَّا قد تمذهبتُ: إنني ... أسنُّ لك الألحاظ، قلت لها: سُنّي[4]

وقلت أيضًا: [السريع]

أفديهِ ظبيًا زارني في الدُّجى ... وقد غدا كالأسَدِ الكَاسِرِ
يزأرُ من عُجْبٍ على عاذلي ... فيا لَهُ من أسَدٍ زائِرِ

وقلت أيضًا: [الكامل]

ومشابكٍ قد شبَّ نارُ صدورِه ... فإليه أنهى من لَظاها المُشتكى
وأقولُ يا جمرَ الحشا هذا الذي ... ألقاكَ عندي حينَ لاحَ وشبَّكا

وقلت أيضًا: [الكامل]

ومليحةٍ كالبدرِ فُزتُ بحسنها ... وأُنوفُ عُذّالي عليها راغِمَهْ
ختمتْ على قلبي فقلتُ لعاذلي ... دعني فإني نِلتُ حُسْنَ الخاتِمَهْ[5]

---

(١) في النسختين: (ر)، (و): "عين".

(٢) في (د): "منك".

(٣) يوجّه الشاعر بأسماء السور القرآنية: فصّلت، فاطر، سبأ.

• التخريج: الدر المصون ٢/ ٢٥٦.

(٤) في المقطوعة توجيه بالمذاهب الدينية: الرافضة والسُّنة.

(٥) التورية في كلمة "الخاتمة" بمعنى طبع على قلبه، وبمعنى حسن المآل في الآخرة.

والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، والصلاةُ والسَّلامُ على سيدنا محمد مسكة الختام، وعلى آله وصحبه نجوم الهدى وبدور التّمام، وحسبنا الله ونعم الوكيل ومن خط مصنِّفها كُتبتْ وقوبلتْ عليه فَصَحَّتْ.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله، ونقلت من خط الشيخ بدر الدين المشار إليه أيضًا[1] ما صورته الشمسي. يقبل الأرض وينهى شوقًا لا يبلى جديده، وحبًّا ارتكز بدائرة القلب طويله ومديده[2]، وثناء يحسن في فن البديع تكريره وترديده، ويحيي بلدةً تتيه على منازل الكواكب بجبهة مولانا، وتهزّ معاطفُ سكانها أغصانًا أهلكنا الغرام بها وأفنانا، ويرى المملوك أن حاله الآن قد تحلّى بما يكتسيه من الفرائد فيُعرض عما تقدم له من الحال العاطل، ويجول بخاطره عطف العنان إلى الوطن فينشده ذو التمييز قول القائل، شعر [البسيط]

لا يُصلِحُ النفسَ إذْ كانت مدبَّرةً ... إلا التنقُّلُ من حالٍ إلى حالِ[3]

ويقول العبد إنه قفل عن تلك الديار، والنفس تفتح باب العتب حيث رأت ذلك الفضل، وتصل مطالبته بأن يدرج على نية العود، فيقطع بسكين الزجر ذلك الدَّرج والوصل، فتقول له أتنسي حديث معهدك القديم، ومنزل الكمال الذي يفتقر إليه ابن العديم[4]: شعر: [الطويل]

بلادٌ بها نِيطتْ عليَّ تمائمي ... وأوَّلُ أرضٍ مَسَّ جلدي تُرابُها[5]

---

(١) في النسخة (ر): "ونقل من خط المشار إليه الشيخ بدر الدين أيضًا". ولم يرد هذا النقل في (د).

(٢) يلاحظ التوجيه بالمصطلحات العروضية.

(٣) لم أستدل على تخريج هذا البيت.

(٤) هو عمر بن أحمد بن أبي الفضل بن أبي جرادة. كان محدِّثًا، ومؤرخًا، وفقيهًا، وكاتبًا. له مصنفات منها: "بغية الطلب في تاريخ حلب" و "الدراري في ذكر الذراري" وغيرهما. توفي سنة ٦٦٠ هـ. ينظر: الوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٢١ – ٤٢٦، رقم (٣٠٣)؛ عقود الجمان ٥/ ٢٣٢ – ٢٣٨، رقم (٥٤٢).

(٥) البيت قاله رَقاع بن قيس الأسدي. ينظر: تاج العروس (نوط) ٢٠/ ١٦٠؛ لسان العرب (نوط)؛ زهر الآداب ٢/ ٦٨٢ – ٦٨٣، دون نسبة.

حيث السور الذي كأنما شرفاته لذلك الثغر ثنايا تبتسم، أو سنيات تنتقش على طرة كتاب الحسن المرقوم وترتسم، وكأنما بدناته الماثلة أبدان نفخت فيها المحاسن أرواحها، وأوقد نور بياضها الساطع مصباحها[1] فكأن أصابع المجانيق[2] في الثغر ألسنة تحدّث بتلك الصفات الحسنة، وتشير إلى أن تلك البدنات لا يقاسُ بها بناء الكبش، وكيف يُقاسُ الكبش بالبدنة، حيث البروج التي قد دارت بفلك بحرها المحيط، وبسطت أنامل شرفاتها في عُروض المفاخر فقلنا هذه دائرة البسيط تشمخ بأنفها حيث يقبِّل البحر قَدَمَها، ويلتطم من الأسف كيف تأخَّر[3] وما تقدَّمها، وتحمل جيوش أمواجه فتنكسر عند عتباتها، وتعبَّسَ في لجِّها ثم تبتسم من العجز عند الوصول إلى جنباتها، وتُزبد غيظًا حيثُ (ترى تلك)[4] البروج قد نزلت بساحلها، ويتفرق شمل أمياها إذا شاهدت عيون المرامي وقد حشيت بمكاحلها، حيث الشوارعُ التي تأنّق الحسن في قسمة بقعتها، وخطّها كرقعة الشطرنج فأمستْ كلّ نفس فداء رقعتها، وقد قلت فيها **شعر** [الكامل]

أَكْرِمْ بتلك شوارعًا مأنوسةً ... مُذْ فارَقَتْني واصلتْ أشجاني[5]

فنثرتُ من عيني جواهرَ أدمعٍ ... أسفًا لفرقةِ شارعِ المُرجانِ

فلله أماكنها التي يعوِّذ الزمانُ معارجها من الصرف، وتجري محاسنها في العين فتسكن القلب وتستوقف الطرف، **شعر**: [البسيط]

تمشَّت الروحُ مِنّا في شوارِعِها[6] ... ذاتَ ارتياحٍ فكُلٌّ شارعُ الرُّوحِ

---

(١) في (ر): "وأوقد نورها الساطع مصباحها".

(٢) في (ر): "المنجنيق".

(٣) في (ر): "كيف تأخرها".

(٤) ساقطة من (ر).

(٥) في (ر): "أجفاني".

(٦) في (ر): "زواجرها".

لقد سلكت من المحجّة القويمة مناهج ما كانت محاسنها حديثًا يُفترى، وأخبر بأطيب الخبر حين سمناهُ الحديث فبذلنا النفوس بأخبار المشترى، وانصقل خاطر متأملها بمسجد المسن فزال عنه ما كان يجده[1] من الصَّدا، وكفر بمحاسنها عند الصَّليب فقيل له أما مِلتَ إلى جانبها الغربي الذي يعوِّذ بالطور فوجدت عليه هدى، فسارع إلى سويقةِ أبي سارة وهاجر، وأيقظ أجفان العزم لتظفر بتلك البقاع ولو مشيت على المحاجر، فهناك منازه تحسدها منازل السعود، وتطلب مبانيها مسامتة الأوج فتلج في الصعود، ثم أراد المملوك أن يُعدِّد المنازه فقالت له مصرُ لا تذكر الرمل فإنه لا يُعد، وأمسك عن الخليج المقصور عن تلك البلد فإنه من هذا البحر يُمد، وأنّى يجوز ذكر الدير وما آمن[2] بحسنه مسلم، أو المجالس وهي المعمورة بالحشرات التي تدمي الجوارح وتكلّم، ثم قالت ألم تقتنع بأن أغضيتُ حين مدحت أشياء هي بالنسبة إلى مدحي قبايح، وسترتُ لك ما اشتملت عليه هذه الأوصاف من الفضائح، فثنى المملوك عنان قلمه وقطع زائد كلمه، علمًا بأن هذه المجاراة تفضي بها إلى الغلب، وتقضي لها عليَّ من الخجل بما تؤمّله من الطلب فأقبل المملوك على ما يعنيه، وقال يا مولانا أعزَّك الله ورد مشرفك الذي ذاق المملوك من (سكّر)[3] ألفاظه حل اللغزين، ورآه ينطق بلسانه في فكّ الرمزين، واشتمل على بيانٍ يذكر بكتب البديع، وفصول كلُّها للنفس ربيع، وأمّا ما أشرتم إليه من أن شيخنا العلامة برهان الدين الأندلسي[4] أبقاه الله هو أبو عُذر الجواب، والهادي برأيه الرشيد إلى صواب الصَّواب، فقد علم الله أن المملوك ما شكّ أنه هو الذي

---

(١) في (ر): "يجدها".

(٢) في (ر): "وما ظفر".

(٣) ساقطة من (ر).

(٤) لم أعثر على ترجمة في المصادر التي رجعت إليها.

سيفتح من ذينك اللغزين بابهما، وأنه إذا أبرم عزمه (المبارك)[1] حلَّ أسبابهما، ولا بدع فإنه ـ أعزَّه الله ـ وجه ذلك الثغر ولسانه، والشائع إبداعه في كل فن وإحسانه، والشَّيخ الذي طالما تطفل المملوك على علمه، وأزال الشُّبه منه بالبرهان على غيظ الحسود المجادل ورغمه، وضلَّ في طرق الأدب فهداه، ويبس غصن قلمه فرشحه بنداه، وتالله لا نسيتُ فضله أبدًا، ولا برح قلمي بسجود الشكر له في محاريب الطروس متعبِّدًا، والمسؤول من الصدقات المخدوميَّة عرض هذه الجملة عليه، وإهداء التحيات الطيبات من المملوك إليه، ولولا خشية تكلفه للجواب لأفرده المملوك بعبودية تخصُّه، وتتلو عليه هذا النبأ وتقصّه، وأما ما أشرتم إليه من الإرسال بألغاز عزيزة المثال صعبة المرتقى والمنال، فهو أمر تركه المملوك خشية من التبرُّم، وقصدًا لإطفاء لهب العجز ببرد السهولة إذا زاد ذلك اللهب في التَّضرم، وحيث قصدتم هذا المقدار وأردتم الإيراد لهذا المعنى والإصدار، فالمملوك ينهى أنه أنشأ لغزًا كتب به إلى أقضى القضاة تاج الدين بن الظريف[2] أبقاه الله تعالى، وهو آية من آيات الله عزّ وجلّ في فرط الذكاء والإسراع بإخراج المعميّات وصورة اللغز المذكور وفيه بعض غموض، ما يقول سيدنا أبقى له الله تعالى[3] في اسم إن اعتبر قلبه دلَّ على الطلب والاجتهاد، وإن التقى طرفاه جانسا بعض المراد، يدل حذف بعضه على ثبوت القرب تحقيقًا، ويصحّف باقيه يا جليل القدر فيكون معناه شيئًا دقيقًا، إن زيد فيه حرف فُهِمَ معناه من السياق وأنبأ تصحيفه عن كتابٍ وقعت على تقديمه

---

(١) ساقطة من (ر).

(٢) أحمد بن علي بن إسماعيل، أبو العباس، البهنسي الأصل، المالكيُّ، برع في الفقه والعربية، وقال الشعر، وكتب التوقيع للقضاة فلم يدانه أحد في معرفة الوثائق والسِّجلاّت، جاور بمكة؛ ومات فيها سنة ٨١١ هـ. ينظر: درر العقود ١/ ٢٥٧ – ٢٥٨، رقم(١٦٤)؛ القبس الحاوي ١/ ١٧٢، رقم (١٦٥)؛ الضوء اللامع ٢/ ١٤.

(٣) ساقطة من (ر).

كلمة الوفاق، وإن نقص آخره فهو الخالص من الشوائب، السالم من الاختلاط بغير المناسب.

وكتب إليَّ الشيخ شمس الدين الهيثمي[1] من نظمه ملغزًا في ورقٍ[2]: [الطويل]

وشيءٍ بلا جُرْمٍ يُصلَّبُ تارةً ... ويُقطَعُ حينًا في حضورٍ وأسفارِ

ومن قِدَمٍ قد بيَّضَ اللهُ وجهَهُ ... على أنه ما انفك قطُّ عن القاري

وكتب إليَّ من نظمه المولى شهاب الدين بن حجر[3] ملغزًا: [الرمل]

يا فريدًا في الذكا ما بلدةٌ ... قد غَدَتْ في جبهة الإقليم غُرَّهْ

إن تجئ بالمِثْلِ من تصحيفها ... تُلفَ يا ربَّ الحَجا حيث بِنْدَرَهْ[4]

فقلت مجيبًا له: [الرمل]

يا شهابَ الدينِ يا مَنْ نظمُهُ ... في سماءِ الحُسْنِ أشبَهَ نَثْرَه

مصرُ فاقتْ بكَ إشبيليةً ... وبها أصبحتَ في الروض زهَرَه

حبّذا لغزُكَ من أحجيَّةٍ ... سحرُها أثّر في الأفهامِ حَسْرَه

شنَّفتْ سمعي بما قد أفصَحَتْ[5] ... عن بيانٍ فهي في الحالين دُرَّه

لو رأى الأفقُ مُحيّا شمسِها ... إذ تبدَّتْ ودَّ أن يَبْدُلَ بَدْرَه

فتجاوزْ عن جوابٍ مُرسَلٍ ... لك يا حامي العُلا في حينِ فَتْرَه

---

(١) محمد بن علي أبو عبد الكريم. ولد سنة ٧٦٤ هـ، تفقه وقال الشعر، كان عارفًا بالوراقة كثير التلاوة، وفيه دعابة. توفي سنة ٨٣٤ هـ، ودفن بسفح عقبة أيلة. ينظر: درر العقود الفريدة ٣/ ٢٩٠، رقم (١٢٣١)؛ الضوء اللامع ٩/ ١٧.

(٢) ساقطة من (ر).

(٣) أحمد بن حجر العسقلاني العالم المشهور والمحدث، صاحب المصنفات العديدة؛ توفي سنة ٨٥٢ هـ. ينظر: درر العقود ١/ ١٩٤ – ٢٠٢، رقم (١٢٣)؛ الضوء اللامع ٢/ ٣٦.

(٤) البيتان في ديوان ابن حجر العسقلاني ٢٦٦.

(٥) في النسختين: (ر)، (و): "شنّفتْ سمعي لما أفصحت". وبهذه الرواية يختل وزن البيت، والصحيح رواية الجواهر والدرر.

وتفضَّلْ وابنِ لي بلدةً ... قد غَدَتْ للنجم في الرِّفعَةِ ضُرَّه
صحِّفْ اللفظَ وَقُلْ مشبهُهُ ... إن تُرِدْ في الحالِ أن تُظهِرَ سِرَّه
لترى موضعَ رفقٍ زُرْتَه ... فأبِنْ لي معناهُ واكشِفْ ليَ سِتْرَه
وابقَ في خفضٍ من العيش ودُمْ ... يا رئيسًا رفعَ الرحمنُ قَدْرَه[1]

وقلت ملغزًا أيضًا، وكتبت بهما إليه: [الطويل][2]

أبا الفضل حقًّا أُخصِبَتْ روضةُ المنى ... بآدابِك اللاتي تجودُ بها صَوْبَا
فما اسمٌ إذا صحَّفتَهُ وعَكَستَهُ[3] ... وجئتَ بمعناه تَجِدْهُ شرَّ ثوبا[4]

فأجاب وكتب قرين ذلك لغزًا آخر من نظمه: [الهزج]

أبدرَ الدينِ دُمْ واصْبِرْ ... لتثقيلي وتلفيقي
وصحِّفْ قلبَ مُعنَّى قَدْ ... بدا منزلُ معشوقي[5]

فأجبته ونظمتُ لغزًا بعثت به إليه مع الجواب: [المتقارب]

أيا مَن عِداه غدتْ في الحِياضِ ... لقد ذقتَ حلوًا من المشربِ
فصحِّفْ لنا فهو سهلٌ عليكَ ... مِثالَ مكانِ أبي مَرحَبِ

فأجاب، ونظم لغزًا آخر أرسله مع جوابه: [الكامل]

يا سَيِّدي انظرْ في قريضٍ فتىً ... حازَ الفضائِلَ مِنكُمُ والحظْ

---

(١) القصيدة في الجواهر والدرر ٢/ ٨٤٠ - ٨٤١.

(٢) في (ر): "التي".

(٣) في (ر): "وقلبته".

(٤) البيتان في الجواهر والدرر ٢/ ٨٣٩، وأجابه ابن حجر بقوله: [الطويل]

أمولاي بدرَ الدين ألغزتَ بلدةً ... لقد جُبْتَ آفاقَ البلادِ لها جَوْبا
وفي أذرعاتَ باعُ فضلك طائلٌ ... وفي مصرَ حتى ذاب حاسِدُكم ذَوْبا

الجواهر والدرر ٢/ ٨٤٠.

(٥) البيتان في الجواهر والدرر ٢/ ٨٤١.

صَحّفْ فَدَيتُك ما يُرادِفُه ... يا سيِّدي متوهِّمٌ أيقظْ[1]

فقلت مجيبًا له، وكتبت بهما إليه[2]: [مجزوء الكامل]

يا سيِّدي أنت الذي ... بالسَّعد حظُّك راح يُلْحَظْ

ونظيرُ لغزِك في الأحا ... جي سار عامًا فالحظُّ أَلحظْ[3]

وكتب إليَّ القاضي مجد الدين بن المقر[4] الصاحبي الفخري ابن مكانس[5] من نظمه ملغزًا بهذه الطريقة، وهو بديع: [البسيط]

يا مَنْ سما قدرُه نحوَ النجوم عُلًا ... فأوْقَعَ الضّدَّ قسرًا في مهالِكِهِ

ما بلدةٌ إنْ تحاجي في اسمها فطنًا ... مصحَّفًا قلتَ يشكو مكرَ مالِكِهِ

فحللته على الفور، وكتبت له من رأس القلم، وكان قد بعث اللغز في ورقة صفراء، وهو: [البسيط]

يا باعِثًا منه طِرسًا أصفرًا لفتًى ... مسوّدِ الخطِ بين الناس حالِكِهِ

أفديكَ من فاضلٍ سامى المطالب قد ... أضحى مساويه يهوى في مهالِكِهِ

مخبِّرٍ لرفيع النثر مبدِعِهِ ... محرِّرٍ لرقيق النظم مالِكِهِ

سكندريةُ منها الثغرُ فاهَ لَهُ ... بالمدح فافهمْ وحدِّثْ عن مسالِكِهِ

لا زال تحيي لهذا العلم دولتَه ... فإنه في الورى حامي ممالِكِهِ

---

(١) البيتان في الجواهر والدرر ٢/ ٨٤١. البيت ٢: "يا ذا العلا متوهِّم أيقظ".

(٢) في (ر): "وكتب بهما إليه".

(٣) البيتان في الجواهر والدرر ٢/ ٨٤١. البيت ١: "صار يلحظ".

(٤) في (ر): "المقري".

(٥) هو فضل الله بن عبد الرحمن فخر الدين الشاعر المشهور، وعنه أخذ الأدب، وتفقه على مذهب أبي حنيفة، وكتب في الإنشاء مدة، وكانت له ترسلات بديعة ونظم رائق، جمع ديوان أبيه ورتبه، وكان على صلة بابن حجر العسقلاني، وبينهما مطارحات، وله ديوان شعر مخطوط في برلين. توفي سنة ٨٢٢ هـ. ينظر: النجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٧ - ١٥٨؛ الضوء اللامع ٦/ ١٧٢ - ١٧٣، رقم (٥٨١)؛ وجيز الكلام ٤٥٨، رقم (١٠٤٢).

وكتبت له مع ذلك قولي بديهة: [مجزوء الرجز]

مـــا اســـمٌ أُحاجيـــكَ بِـــهِ يـــا فاضـــلاً حـــازَ العُـــلا
صـــحِّفْهُ معكوسًـــا تجِـــدْ محـــلَّ قـــصدٍ حُـــصِّلا

وكتب إليَّ الشيخ زين الدين أبو بكر بن العجمي[1] من نظمه ملغزًا: [الطويل]

أيـا ماجـدًا يـسمو السِماكَينِ عَزمُـه ويُـدرك مـا تخفـي الـضمائرُ فهْمُـهُ
أمـا اسـمٌ ثلاثـي الحـروف ولم نجـد لآحادهـا قلبًـا فيَختـلَّ حُكمُـهُ
حبانـا بـه طـيرٌ لطيـفٌ ومـا لـه لـدى لامـحِ قلـبٌ إذا لاحَ جِسمُهُ
مُـسمّاهُ داءٌ معـضلٌ ورَديفُـهُ حليـفُ شـفاءٍ لـذَّ في الـذوق طَعْمُـهُ
جمـادٌ لـه سُـمٌّ وعـينٌ بـصيرةٌ وسـمعٌ إذا مـا الـصدر عُطِّـلَ رَسْـمُهُ
ومِـن قلبِـهِ قـد شـانَ أعـينَ عينِهـا فـسُحقًا لـه مـن شـائنٍ شـاع ذمُّـهُ
وفيـه مَعَـانٍ جمَّـةٌ لم أفُـهْ بهـا مخافـةَ إسـهابٍ يُعجـرَفُ نظمُـهُ
فبيِّنـهُ لي يـا واحـدًا عَـمَّ علمُـهُ ومـا زال يغـضي عـن عيـوني حِلْمُـهُ

هذه ـ أبقاك الله ـ يا مولانا جملة مما دار بين الملوك وبين الجماعة في هذا القرب من الألغاز، وكلها مما وقع في هذا الشهر الشريف خلا اللغزين الأوّلين، ونظم المملوك أوَّل أمس نظيرها أربعة ألغاز قصد تخصيص سيدنا الشيخ جمال الدين أبي الثَّنا محمود[2]، أبقاه الله بالسؤال عنها **فقلت شعرًا:** [الطويل]

أمولاي قلْ لي ما اسـمُ جاريـةٍ تُـرى مدى عمرِها للحملِ والـوَطْءِ سارِيَه

---

(١) أبو بكر بن عثمان بن أبي بكر، الأديب المشهور، عانى الأدب فمهر، وطارح الصفدي، ولازم الجلوس بحوانيت الشهود لتحمل الشهادات. توفي سنة ٧٩٥ هـ. ينظر: عقود الدرر ١/ ١٥١ – ١٥٢، رقم (٨٨)؛ النجوم الزاهرة ١٢/ ١٣٥؛ نزهة النفوس والأبدان ١/ ٣٦٨.

(٢) إبراهيم بن محمود بن سلمان بن فهد، القاضي الرئيس، أبو إسحاق ابن العلامة الشِّهاب محمود الحلبي، كاتب السر بحلب. ولد سنة ٦٧٦ هـ وقدم مع والده إلى القاهرة، وباشر بها في ديوان الإنشاء. كان غاية في كتابة الخط المسوب، ونسيج وحده في لطافة الأخلاق؛ وإمامًا في الأدب، وله النظم الرائق والنثر الفائق. توفي سنة ٧٦٠ هـ. ينظر: درر العقود ١/ ١٢٣، رقم (٤٢)؛ الوافي بالوفيات ٦/ ١٣٢؛ النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٣.

إذا أنتَ صحَّفتَ اسمَها ثُمَّ قِستَهُ بمِثْلِ رأى المملوكُ موضِعَ جارِيَه

وقلت أيضًا: [مجزوء الرجز]

يا سيدي ما بلدةٌ أنت إليها مُنْبعثْ
ومثل تصحيفي لها قولك إحسانٌ بُعثْ

وقلت أيضًا: [السريع]

ما بلدةٌ تمثيلُ تصحيفِها يَسهُلُ يا مَنْ فضلُهُ باهرُ
إنْ كتبْتهُ منك لي راحةٌ فذاك فيه تعبٌ ظاهِرُ

وقلت أيضًا: [الرمل]

أيما اسمِ أعجمي مفردٍ حار فيه كُلُّ مُبْدٍ ومعيدْ
فمثالُ العكسِ مَعْ تصحيفِهِ يا أخا القربِ ترفقْ ببعيدْ

ويقتصر المملوك من الألغاز على هذا القدر، ففيه المقنع، والله تعالى يمتّعُ ببقائكم بمنِّه وكرمه، (والحمد لله وحده)[1].

(١) ساقطة من نسخة (ر).

ووجدَ بخطه أيضًا ما صورتُه*:

بسم الله الرحمن الرحيم، ربنا عليكَ توكلنا

المَملوكُ يُقبِّلُ الأَرضَ حيثُ الإمامَ الذي شهِدَ له أَهلُ العصرِ بالتَّقديمِ،وأَحرمَ له المعاندُ لحاقَ فضلِهِ،فجنَحَ بعدَ الإحرامِ إلى التَّسليمِ حيثُ الفاضلُ[1] الذي يفتقرُ السعيدُ[2] إلى فقرِه، وتستبقُ جيادُ البراعةِ نحوَ حديثِه،وتمشي الفُضلاءُ على إثرِه،حيثُ العالمُ الذي جدَّ في تقريرِ المباحثِ، فعبَثَ سِحرُ كلامِه بالأَلبابِ،وشغَفَ[3] بأَبكارِ المعاني المولَّدة،فدخل عليها من كلِّ بابٍ،إنْ أَلَّفَ فواحدٌ كالأَلفِ،أَو بحثَ فلفكره نتيجة المقدم[4]،ولمعارضة قياس الخلف [الكامل]

أَوقالَ لا يخلو فَمَا مِنْ علَّةٍ تُبقى لصحةِ[5] ذلك التقسيم

وإِنْ كتبَ التصانيفَ ولج بابَ الحكمةِ، وأَتى بفصل الخطابِ، وقرنت أَسطرُه البعيدة [6] لمحاسن يسافرُ فيها اللحظُ،فكأَنَّما هي طريق الصواب [الطويل]

لقد خِلْتُ من تلك السطورِ خمائلا إلى حسنها يُعزى الربيعُ المفوَّفُ

حيثُ البليغُ الذي أحيا الفصاحة فسكن مباريه من الحسد في رَمْسٍ، وأسلمت البلاغةُ قيادَها إلى قلم إنشائه، فبني ذلك الإسلامَ من أنامله على خمس[7]، هناك قوَّض

---

* سقط هذا الجزء بتمامه من النسختين (و)،(ر)، وزدناه من نسخة بطرسبورغ (ط).

(١) إشارة إلى القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني العسقلاني، ت ٥٩٦هـ.

(٢) إشارة إلى القاضي السعيد بن سناء الملك الشاعر الأديب، ت ٦٠٨هـ.

(٣) في الأصل (د): "سعت".

(٤) في الأصل (د): "التقدم".

(٥) في الأصل (د): "يبقى لصحب".

(٦) في المخطوطة: "البديعة".

(٧) إشارة إلى الحديث الشريف: "بني الإسلامُ على خمس: الشهادتين، وإقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، وصومِ رمضان، وحجِ البيت مَنْ استطاعَ إليه سبيلا".

العيَّ وارتحل، ولحظ القلم أقاصي النكت كأنَّه بالذَّكاءِ قد اكتحل، وظَفِرت الوقائعُ بِمَنْ إذا وَلَّدَ معنىً حمل باللفظ المحرر شعارَه، وإنْ أوردَ تشبيهاً شكا الحاسدُ مِنْ لهبِ العجز استعاره، وإنْ أَوْلجَ نفسَه في طرسٍ فَعمَّ المتأملُ[1] بلذة الغَبوق و الصَّبوح[2]، وإنْ استغلقَ على فُرسان الكتابة معنى، كان على يده الفتوح فلله قلمه الذي حمل لملك براعته علمَ الخلافة، وتهادى في جنبات المهارق[3] كأنَّما كَرع من النَّفس في سُلافة، ولله دُّر هذا البارع ما أكمل ذاته، وأعمر بأبكار المعاني الحسنة أَبياته، طالما أحسنَ إيضاحَ المُبهم، فشكرَ فقراءُ هذه الطريقةِ إحسانَه، ونظر إلى وجوه الرموز المحتجبة فأطلقَ في فكها لسانَه، وتنوَّع في كل ضرب من الفضل، فلن ترى العينُ ضريبَه، وتمسك بسنَّة الأدبِ فما ابتدع إلا معاني غريبه، وأبدع الصَّعدة إلى أُفقِ المَجد فاستخدمها لطعن عداه، وسمح فكره برقيق العبارة، وإنَّما جاد بما ملكته يداه، ونفذت في جيوش الكلام أوامر براعته، وإن كانت للعقول مخامرة، وسمت صوارم[4] قريحته، فخضعت لها أَعناق البلغاء فظنَّ أَنْ يفعلَ بها فاقرة، ووشت بأَسرارِ البلاغةِ[5] براعته ولم تتكلم وتسور غيرُها على الفضلِ[6]،فتحلى بنانها بما يملكه من البديع[7] وتَختَّم، هدى إلى لطافةِ أَخلاقِ ودها النسيم، فنمت الأَنفاسُ بما أَضمر مِنْ ودِّه، وتعلَّل برواية أَخبارها الطيبة حيث عجز عن نيلِ قصدِهِ [الطويل]

---

(١) في الأَصل (د): "المشاعل".

(٢) الصبوح: الخمرة التي تشربُ في الصباح، والغبوق: الخمرة التي تشربُ في المساء.

(٣) مفردها المُهَرَقُ: وهي الصحيفة البيضاء يُكتبُ فيها، وهو فارسي معرب. تاج العروس (هرق) ٢٧/ ١٩.

(٤) في الأَصل(د): "وسيمت صوارم".

(٥) توجيه بكتاب: "أسرار البلاغة" لعبد القاهر الجرجاني، ت ٤٧١هـ.

(٦) هو الفضل بن جعفر، أبو علي النخعي، ويعرف بأبي البصير، فارسي الأَصل، نشأ بالكوفة، ثم سكن بغداد، مدح الخلفاء، توفي سنة ٢٥٥هـ. ينظر: نكت الهميان٢٢٥؛ الأعلام ٥/ ١٤٧.

(٧) توجيه باسم بديع الزمان الهمذاني، ومن فن البديع.

وغـايةُ مَنْ يشتاقُ / مـــالا ينالـُه ولا بسالٍ عَـــنْه أَنْ يتعـــلَّلا

غِيَرةً[1] على شفاه تلك العتباتِ السَّنيَّةِ، وينظمُ جواهرَه على تلكَ الترائِب، وإِنْ كانت بِحُلي محاسنها غنية، وينهي أَنَّه ما برحَ يدعو خاطرَه إِلى ولاء مولانا المخدوم فيُجيبُ ويدِينُ بحُبِ مذهبِه؛لأَنَّه لرِقِ البلاغةِ مالكٌ[2]، ويوَدُّ الرواية عنه ؛لأَنَّه ابنُ حبيبٍ[3]، ويتمنَّى الوقوفَ بتلك الأَبوابِ العالية، فيقعده العلمُ بقدرِه، ويعزمُ على مفاكهة[4] تلك الحضرةِ الكريمة، فيدفع يدَ العجز في صدرِه طالما رامَ المكاتبةِ فنزلَ بفهمه سقمٌ وألمٌ، وتساءَلَ الأُدباءُ عن نبأ العجز الذي خصَّ فكرتَه، فتجاهلَ، وقال:عم ؟ وطمعت القريحةُ في آثاره معنىً تبديه، وكلَّفت باقتناصِ وجه حسنٍ تقدِّمَه وتهديه، فجفا النومُ سلوكَ المحاجر، وعزَّ الوصولُ إِلى ذلكَ الوجه، فيا لَه من حبيبٍ هاجر: [الطويل]

إِذا صرَّحَتْ باليأْسِ آياتُ هجـرِه دعتني من الأَطماع أَنْ أَتناولا[5]

فتحاملَ المملوكُ على ضلعه، وصبرَ على هولِ هذا الموقفِ ومطلعه، واعتمدَ على كرم الأَخلاق التي لا تزالُ تلطفُ وترقُّ، وطهارة الشيم التي يدورُ على مثلها النيل ويحترق، وتهجَّم بهذين اللغزين، وأَومأَ لاستمطارِ سُحبَ الجوابِ ببيان هذين الرمزين، فقال:ما يقولُ سيدُنا ـ أَبقاه الله ـ لمعضلةٍ ينفثُ سحرَ بيانِه في عُقدها، وأَقلامٍ إِذا قامت قيامة البلغاء في العجز عن كتابة معنى بعثها من مرقدها، في الرَّجل الذي أَحضر

---

(١) في الأَصل(د): "بثرة".

(٢) توجيه بصاحب المذهب المالكي مالك بن أَنس، ومن الامتلاك.

(٣) هو محمد بن حبيب، أَبو جعفر، من علماء بغداد في اللغة والشعر والأَخبار، وكان مؤدبًا، نُسِبَ إِلى أُمه، وهي حبيب، وهو مِمنْ يَروي كتب ابن الأَعرابي وابن الكلبي وقُطرب، من مصنفاته:كتاب المحبر والموشى وغيرهما.توفي سنة ٢٤٥هـ. ينظر:معجم الأدباء٦/ ٢٤٨٠ـ ٢٤٨٣، رقم(١٠٢٣).

(٤) في الأَصل(د): " فاكهة".

(٥) في المخطوطة (ط): "أَنْ أَتناولا".

للخليفةِ عدوَّه بعدَ الفرق، فقابله بالنهرِ، وعاج لـه بالمسرةِ والبَسط، فعاجلـه بالمساءةِ والقهر، وكاد يحصلُ من أيدي النوائبِ في الأسرِ، وأشفى على الغلبةِ، فأنقذه الفتحُ من الكسرِ[1]، وكانت حركة سعيدة سكَن بها روعُ وأصحبتْ بها شواردُ المسراتِ، وهيَ طوعُه، على أنَ ذلك العدو طالما خرجَ فكانت المكاره عن قومه مُزالة، وتطابقت أحوالُه، فجنْدَلَ في الحربِ أسدًا، واقتنصَ في السِّلمِ غزالة، فمن هذا الخليفة، ومن عدوه؟ ومَنْ الرَّجل الذي أدركه بعد القلق هدوه، فليتصدَّقْ مولانا بجوابِ هذه القصةِ، ولينظمْ جواهرَ كلمه على أجيادِ السطورِ، فقد منحهُ اللهُ بالفهم الثاقبِ، وخصَّه، لا زالتْ فضائلُه تبسمُ في وجوه المسائل، وفواضله تُسعِفُ بالمقاصدِ إذا عُلِّقت بها أيدي الوسائل.

وقال• أيضًا، ولعلَّه كتب به للشيخ زين الدين طاهر بن حبيب[2] [الطويل]

أَمولايَ زينَ الدينِ يا مَنْ لكَفِّهِ ... براعَةُ جودٍ، وهيَ للفضلِ مَنْهَلُ

معانيكَ أزرت بالبديع ولم تزلْ ... تقول كما شاء البيانُ وتفعلُ

فمَا الزهرُ إذْ تبدي الفرائدُ ناظمًا ... وما زهَّرَ المنثورُ[3] إذْ يترسَّلُ

أُحاجيك والنفسُ اشتكت فرطَ ظمْئها ... إليكَ فما أجدى لديها تعلُّلُ[4]

---

(١) التوجيه هنا بالمصطلحات النحوية.

• التخريج: تأهيل الغريب ٧٣٤ـ٧٣٦، رقم(٧٢٠)، وفيه: "وقال: وكتبَ الشيخ الإمام العلامة إلى الشيخ زين الدين بن العجمي ملغزًا في بئر" البيت ٤: "فرط طيِّها" "أجدى لها".

(٢) طاهر بن الحسن بن عمر، زين الدين، أبو العز الحلبي الشافعي، قدم القاهرة، وكتبَ بديوانِ الإنشاءِ، وخدمَ في التوقيع، ونابَ عن كاتب السِّرِ، ذيَّل على تاريخ أبيه "درة الأسلاك"، وشرح مقصورة ابن دريد وبردة البوصيري. توفي سنة ٨٠٨هـ. ينظر: المنهل الصافي ٦/ ٣٦٦ـ٣٦٨، رقم (١٢٣١)؛ الضوء اللامع ٤/ ٣ـ٥

وأما زين الدين بن العجمي فهو أبو بكر بن عثمان الحلبي، أحد الموقعين بديوان الإنشاء، شاعرٌ ماهرٌ. توفيَ سنة ٧٩٥هـ. ينظر: درر العقود ١/ ١٥١، رقم(٨٨)؛ المنهل الصافي ٧/ ٢٥٣.

(٣) توجيهٌ بكتاب الشاعر الأديب جمال الدين بن نباتة المصري ت ٧٦٨هـ.منه نسخة مخطوطة في مكتبة تشستربيتي في دبلن ـ أيرلندا، اطلعتُ عليها.

(٤) وقع هنا بترٌ حتَّى نهاية مخطوطة الأصل(د). البيت ٩: "يميلُ إلى التعديل". البيت ١٠: "حين". البيت ١٤: "في حسن طيِّها".

بجاريـــةٍ أَيقنْـــتُ نفعـــي بقربِهـــا ... وفي قلبها مـازال للـشكِّ مُدْخَـــلُ

وكـمْ غَمَـرَتْ مـن ذي احـتلامٍ ببرِّهـا ... وسـيَّانَ فيهـا الـشَّيخُ والمتكهِّـلُ

إِذا زرتَهـا تُبـدي صـفاءً وأَغتـدي ... وشخـصي منهـا في الـضمير ممثَّـلُ

وأنظـر منهـا النقـعَ والحـربُ لمْ تَـدرْ ... هنـاكَ رَحـاها لا ولا نـارُ قَـسطَلُ

ومنهـا أَرى التمويـهَ حقًـا وربَّـما ... تميـلُ إِلى التطفيـل حينـًا وتعـدِلُ

وتقـضي بخـيرٍ حيـثُ يَـرضى حليفُهـا ... وتشهدُ بالنُّعمى لـها حينَ تُسجـلُ

فـسقيًا لـبَرٍ قابلـتْ كـلَّ فـاجِرٍ ... بـه، وبحسبِ المـرءِ ذاكَ التفـضُّلُ

مفوَّهـة كـمْ قـدَّرت نفـعَ طالـبٍ ... وعنهـا غـدتْ بعـضُ المسائل تُنقَـلُ

عوارفُهـا عمَّـت ففـي الغـربِ فـضلُها ... وكـمْ نِعمـةٍ في الـشرق منهـا تؤمَّـلُ

ودائـرةٍ لا شـكَّ في حُـسنِ ظنِّـهـا ... فللـه أَسبـابٌ إِليـهـا توصَّـلُ

وإِنْ حُرِمَتْ يـومًا بخـرقٍ رأَيتَهـا ... عـلى بعـضِ أَوتـادِ العَـروض تَنـزَّل

وذلـكَ شيْءٌ إِنْ تفكـر فإِنَّـه ... (كبـيرُ أُنـاسٍ في بجـادٍ مُزمَّـل)[1]

وإِنْ يكُ ما قـد زدتُ عينًـا برأَسهـا ... فرائحـةٌ جـاءتْ بمـا هـوَ أَجمـلُ

وإِنْ هـيَ عـادتْ بعـدَ ذاكَ لحالِهـا ... فـإِني أُعيـدُ النَّقـلَ فيهـا وأَسـأَلُ

أَقولُ: أبنْ لي شأنَ دهـماءَ قـد جرت ... فكـانَ لهـا وصـفٌ أَغـرُّ مُحجَّـلُ

بترشـيحها تزهـو وحُـسْنِ انـسجامِها ... وليـست لمعنـى في البـديعِ تـؤهَّـلُ

---

(١) هذا الشطر عجز بيتٍ من معلَّقة امرىء القيس، وصدره:"كأَنَّ أَبانا في أَفانين وَرْقـه". ينظر:ديوانـه ٢٥. البيـت ١٨: "بعد إِذ ذاكَ تخالها". "فإِني أُعيد القولَ".

البيت ٢٠: "وحسن ابتسامها".

البيت ٢٣: "رواه بعيد الغور"

البيت ٢٦: "يقيمُ لها شادنٌ "

البيت ٢٧: "في بناةٍ وتوسعوا".

البيت ٢٨: "يعز التماحها "

البيت ٣٠: "محسن متطوّل".

وكمْ صحَّ فينا من مزاجٍ تَعلَّةً ... فدعني بها طولَ المدى أتعلَّلُ
وكم أَملٍ وافى لتكشفَ ضُرَّهُ ... فغطَّتْهُ بالفضلِ الذي كان يؤمَلُ
وكمْ حَسُنَ استنباطُها عند عالمٍ ... رآه بعيدَ الغورِ إذْ يتأمَّلُ
وكمْ من حديثٍ مستفيضٍ لنيلها ... تُسلسِلُ للراوي زمانًا وتُرسِلُ
وكمَ سَرَّ أَهلَ الأَرض منها تصرفٌ ... وتحجيرُها في رأي ذي الرشدِ أَفضلُ
يقيمُ لها شأنَ الصَّلاةِ بلالُها ... فما السرُّ مكتومٌ ولا الرمزُ مُشْكِلُ
فأَحسِنْ بظرفٍ في بناءٍ توسَّعوا ... وفي لفظةِ الإِعرابِ حكمٌ موصِّلُ
وتصحيفه عين يقرُّ التماحُها ... لعبدِكَ أَو شيْءٌ من النَّظم أَسهَلُ
فجُدْ وتصدَّقْ بالجواب لسائلٍ ... عليكَ غدا بعدَ الإِله يُعوِّل
وسامِحْ فإِنِّي عنْ نَداكَ مقصِّرٌ ... فأَنتَ إِمامٌ مُحسِنٌ مُتَفَضِّلُ

وكتبَ إِلى العلاَّمة زين الدِّين أَبي بكرٍ بن العجمي[1]:

أَمولايَ زينَ الدينِ الفاضلَ الذي ... كمالُ معانيهِ غدا يُخجِلُ البدرا
لأَنتَ عليٌّ يا أَبا بكرٍ للرضي ... رفيعُ مقامٍ يقتضي الحمدَ والشكرا
إِمامٌ له التَّسليمُ فيَّ ...[2] ثابتٌ ... وتنكيرُه فينا أَذاقَ العِدى صبرا
أَخو أَدبٍ لا نهرَ فيه لسائلٍ ... تدفَّق علمًا زاخرًا فَجَرى بَحْرا
وجادَ على أَهلِ الزمان بمنطقٍ ... بديعِ المعاني أَعجزَ النَّظمَ والنَّثرا
وأَعتقَ من أَسرَ الفهاهة[3] نطقَهم ... فكونُهم فينا عَبيدًا له أَحْرى
فضائلُه تدنو لطالبِ نيلِها ... على أَنَّها في الخلقِ قد رُفِعَتْ قَدرا
فأَكرِمْ بها دنيا لكلِّ مؤَمَّل ... وكم كَرُمت معنى صفاتٍ له أُخرى
يضيعُ حديثُ المسكِ إِنْ جال ذكرُه ... بنادٍ ويطوي إِذْ يصوغ لنا نشرا

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) بياض في الأَصل.

(٣) فها: إِذا فصُح بعدَ عُجمةٍ. والإِفهاءُ: البله. تاج العروس (فهو) ٣٩/ ٢٦٠ ـ ٢٦١.

يمينًا بما أَبدتْ في الأَدب الذي ... تنالُ به من عزِّنا أَبدًا يسرا
لأَنتَ إِمامٌ إِنْ نثَرْتَ ففاضلٌ[1] ... ترى أَنَّ للقاضي السعيد[2] له نفرا
فمنثورُكَ الزهرُ الذي طابَ عُرفُه ... ومنظومُكَ العقدُ الذي أَرخصَ الدُّرا
وغُرُّ المعاني منك فينا شهيرُها ... فمنها المعاني كلَّ يومٍ يرى شهرا
وقد نِلتَ في مصرَ ظهورًا على الورى ... وأَصبحتَ ما بينَ الصدورِ تُرى صدرا
شطرتَ بسيفِ البحثِ كُلَّ معاندٍ ... فأَوصلتُه قطْعًا وأَخفيْتُه جَهْرا
ورحتَ بميدانِ الإِصابةِ سامعًا ... على الكلِّ لما أَنْ رأَوا ذلك السطرا
وأَمسيتَ للآدابِ في مصرَ روضةً ... بها قدْ غدتْ أَسماعُنا تجتني الزهرا
وأَنت سماءُ الفضلِ فينا حقيقةً ... ولا غَرْوَ إِنْ أُهدي إِلى أُفقك الشِّعْرَى

يقبلُ الأَرضَ تقبيلَ مَنْ هزَّه سماعُ أَوصافِها، فاشتاقَ طربًا لمغناها، وحوى لفظها في مقام الأَدب، فهامَ فكره الشاعر بلطافة معناها [البسيط]

"والأُذْنُ تعشقُ قبلَ العينِ أَحيانا"[3]

وينهي أَنَّ محاسن مولانا كانت تذكر للمملوك، فيرتشفُ الندى من ثُغورِ أَزهارها، ويتختم بالكلمة من حُليها، كما تتقرطُ أذنه بجواهرِها، ما رويت إِلا جمع في طرق البراعة من نظمها ونثرها بين الصحيحين[4] ولا عرضت على ميزان الانتقاد إِلا قابله من لفظها ومعناها بالنقدين الرجيحين، ولا جليت سلافتها في مقام الأَدب إِلا هزت الأَعطاف سكرًا، واقتفى البديع[5] أَنْ يقابلَه العبدُ بالجِناس، فقال شكرًا، حبذا هي أذنا لعبت بالعقول حيث زادت محاسنها حدًّا وقصر عليها الشكر، حيث مدت ظل الفصاحة مدًّا.

---

(١) إشارة إِلى القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني العسقلاني، ت ٥٩٦هـ وفيه توجيه.

(٢) إِشارة إِلى الشاعر ابن سناء الملك، ت ٦٠٨هـ وفيه توجيه.

(٣) هذا عجز بيتٍ للشاعر بشار بن برد؛ وصدره: "يا قومِ أُذني لبعضِ الحي عاشقةٌ". ينظر: ديوانه ٤/ ٢١٧.

(٤) إشارة إِلى صحيح البخاري، وصحيح مسلم.

(٥) إشارة إِلى الأَديب بديع الزمان الهمذاني ت ٣٩٨هـ والتوجيه واضحٌ هنا.

لا وأَقرَّ لدرره النفيسةِ صاحبُ الفصوص[1]، حيثُ لم يجدْ من الأَسماءِ لها نِدا، وارتفع قدرُها، ولو تقدمَ عصرها لحكم القاضي الفاضل[2] بقبولها بمحضرِ الأُدباء، وما اسطاعَ لها ردًّا[3]. وأَبقاك الله يا مولانا من فاضلٍ لا يُجارى كلمُه، ولا يُبارى قلمه،إذا قالَ أَسكتَ كلَّ ملسان، وكلَّم الحسودَ بِسنانِ لِسانه الذي فات الحد وفاقَ كلَّ لسان، وإِنْ كتبَ فما سطورُ الأَزهارِ إلا ملتفةٌ بأَكمامِها خجلاً، ولا العذار الريحاني إلا أَرادَ أَنْ يلحقَ غُبارَه،فتسلسل خوْفًا منه ووَجلاً، وحسبنا أَنَّك الآن بهذا المنظرِ على جبهة الدَّهر غُرةٌ وزين،وأَنَّك بمصرَ منيةُ النَّفسِ التي لو رامَ البدرُ كمالَها لقيل له: أَنتَ مع هذا الزَّين ـ أَيها البدرُ ـ شينٌ ! يعجز الورَّاق[4] عنْ صُحفِ شكرِكَ، ويدل لفظُك المعشوقُ بحسنِ آثاره على جلالةِ قدرِك،وعلى الجملة فلا نهايةَ لتفاصيلِ أَدبِكَ،ولا تمسك لأَوتاد المعالي الفاضلة إلا بسببك،وقد كانَ المملوكُ يودُّ القربَ من مولانا على بُعدِ الدَّارِ ويناديه لسانُ الشَّوقِ بدارٍ ـ أَيها الطَّالبُ ـ بدار، حتَّى أَتاحَ القدرُ أَنْ أَناخَ بفنائكَ،وثَنى العنانُ إلى الغايةِ بالإِقبالِ على ثنائكِ، فصرتَ كما قال ابنُ نباتةَ[5] [الطويل]

أُجاوِرُ مَنْ أَهوى ولا وصلَ بيننا كأَنِّي ومَنْ أَهواهُ ثَغْرٌ مُفَلَّجُ[6]

---

(١) إشارة إلى كتاب: " فصوص الفصول" لابن سناء الملك، محقق ومطبوع.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) إشارة إلى الآية القرآنية: ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾؛ سورة الأَنبياء، آية ٤٠.

(٤) إشارة إلى الشاعر سراج الدين عُمر بن محمد، شاعر مصرَ في زمانِهِ، حقَّقَ المختارَ من شعرِه (لمع السراج) للصفدي صديقُنا المرحوم الدكتور محمود عبد الرحيم صالح في رسالة للماجستير في جامعة عين شمس، ١٩٧٧م.

(٥) أَميرُ شعراءِ المشرقِ جمالُ الدين محمد بن نباتةَ، الشاعر الأَديب المصنِّف، له مصنَّفاتٌ عديدةٌ منها: الديوان وسجع المطوَّق وتلطيف المِزاج من شعرِ ابنِ حجَّاج وغيرها. توفي سنة ٧٦٨هـ. ينظر الوافي بالوفيات ١/ ٣١١ـ ٣١٢؛ وجيز الكلام ١/ ١٥٨.

(٦) ينظر: ديوانه ٦٩.

والمملوكُ يسأَلُ الامتنانَ عليهِ بِقطعةٍ من النَّظم والنثرِ المخدومين؛ ليشرحَ بِهما الخاطرَ، ويسرح في روضِهما الباصرِ النَّاظرُ، ويحصل له بهما من غريبهِ التأْنيس، ويعوِّذ بالسبع الطباق ما أَشملا عليهِ من التجنيس، والله تعالى يمتعُ بآدابكِ، ويمنع أَسباب الغير عن أَسبابك، بمنِّه وكرمه، والحمد لله رب العالمين.

فكتبَ الجوابَ عن ذلك: [الطويل]

أَيا بحرَ شعرٍ سما شِعرُه الشِّعرى ... ترفَّقْ وكُنْ بالعبد مالكي بَرَّا
بعثتُ إِليه بالفوائد تبتغي ... لأَبياتها منه على ضَعفِهِ قَهْرا
.... [1] من السائل الذي ... مدامعُه تجري على عَجْزِهِ شَهْرا
يمينًا لقد أَبديتَ كنزَ براعةٍ ... أَفادتَ بني الآدابِ من وفرِها برَّا
وطرَّستَ بَلْ طرَّزتَ طرسك مُجريًا ... عليه يراعًا مُبدعًا ينفُثُ السِّحرا
وأَدلجتَ ليلًا في نهارٍ فأَطلعتْ ... معانيكَ في آفاقه أَنجُمًا زُهْرا
وفي نشرِه طيُّ الثنا [2] الذي زكا ... بنظم الذي قد شرَّف النَّظم والنثرا
فعيني وأُذني في نعيمٍ بقربِهِ ... وكلٌّ عليه قد غدتْ تَحسِدُ الأُخرى
وحاولتُ مدحيه فأُفحَمتْ هيبةً ... ولو قلتُ لم أَبلغْ لمعشاره عُشْرا
وقصَّرتُ لو حلَّقتُ للسبعِ راقيًا ... وعدتُ حسيرَ الطَّرْفِ لم أَبلغِ الشُّكرا
وماذا عسى لفظي يلفِّقُ إِنْ غدا ... وينشِئُ من يُمناكَ للمُعسِرِ اليُسرا
وبالنَّهرِ والأَزهارِ والدرِّ والقَنا ... وبالسحرِ والتدبيجِ والوشي قد أَزرى
فكم حي إِقليمٍ بأَقلامك احتمى ... فأَكسبتَه فخرًا وشرَّفته قدرا
وأَضحى حمى خَصْبًا وأَشرقَ أُفْقُهُ ... بأَنْ ضَمَّ منك الغيثَ والنبتَ والبدرا
فعشْ أَلفَ عامٍ ثم أَلفًا ومِثْلُها ... ثلاثةُ آلافٍ مضاعَفَةٌ عَشرا

---

(١) بياض في الأَصل.

(٢) وجه الشاعر بالمصطلح البديعي الطَّي والنَّشر.

لينشئَ من يُسراكَ عينَ غمامِها ... وينشئَ من يُمناكَ للمُعسِرِ اليُسرا

يقبِّل الأَرض التي أَطلعت بدرَ المعارفِ، وابتسمَ ثغرُها عن صدرِ العوارفِ تقبيلًا، يتمسكُ بنشر الثنا خمائله، ويتمسك بحبلِ الولاءِ مخايله، وينهي ورود المثالِ الصادع بسحر البيانِ، البارع بنظم الجمان، فتناوله المملوكُ بيد محبته، وقبَّلَ لمى نقشه تقبيلَ الحبيب المواتي بعد جفوته،وعلم أَنَّ ورقته من أَصل جمع زهر البلاغةِ وثمرِها،وحديقة ذات بهجة[1] ما كان لزهيرٍ[2] أَنْ يُنبتَ شجرَها، قد جمعت زهرَ المنظوم في الورقِ، وعطفت على محاسن النظم عطف البيان والنَّسق[3] واحتوت على خطٍ لو رامَ عِلقٌ وصفُه نقش العِذار لمَا أَدركَ، أَو ابنُ مقلةَ[4] لقيل له: يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ[5] وتضمنت فريدة قامت بالفضل الجامعِ والزيادة، وغطَّت على محاسن ابن أَبي الإِصبع[6] أَياديها المستجادة،وأَظهرتْ نقص أَبي تمّام والفاضل، وعثرت القاضي السعيد[7] في أَذيال خمولِه

---

(١) إشارة إلى الآية القرآنية:﴿ فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾. سورة النمل، آية ٦٠.

(٢) إشارة إلى الشاعر المشهور زهير بن أبي سلمى.

(٣) عطف البيان والنسق هو التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه وعُلم استقلاله، نحو أُقسم بالله أبو حفص عمر، وعمر ـ عطف بيان، لأنّه موضِحٌ لأبي حفص. وعطف النسق: هو التابع المتوسط بينَه وبينَ متبوعِه أحدُ حروف العطف، نحو:جاء زيدٌ ثم عَمروٌ، وجاءَ زيد فعُمرُ. ينظر:شرح ابن عقيل ٢/ ٢١٨، ٢٢٤.

(٤) ابن مقلة: الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسن، صاحب الخط المنسوب، وَلِيَ بعض أعمال فارس، قطعَ ابن رائق يدَه ولسانَه، مدحه الشعراء. توفي سنة ٣٢٨هـ. ينظر: معجم الأدباء ٦/ ٢٥٧٤ ـ ٢٥٧٦، رقم (١٠٨٥)؛ الوافي بالوَفيات ٤/ ١٠٩ ـ ١١١.

(٥) إشارة إلى الآية القرآنية:﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾، سورة الانفطار؛آية ٦.

(٦) هو عبد العظيم بن عبد الواحد العالم المصري المشهور، والأديب صاحب المصنفات الدينية والبلاغية، مثل: كتاب تحرير التحبير، وبديع القرآن، وغيرهما. توفي سنة ٦٥٤هـ. ينظر: الوافي بالوفيات ١٩/ ٧ـ ١٣ (رقم ١)؛ المنهل الصافي ٧/ ٣٠٧ـ ٣٠٩.

(٧) إشارة إلى الشعراء: أبي تمام، والقاضي الفاضل ، وابن سناء الملك.

بين تلك الخمائلِ،فلو بلغتْ سُحبانَ[1] لكان قصاراه التقصير، ولو ناظرَها ابنُ بردٍ[2] لقيل له: هل يستوي الأَعمى والبصير[3]، ولو حلَّتْ ديوانَ المشدِ[4] لماتَ جلدُه خجلاً،ولو مرتْ على سمْعِ ابنِ سكرةَ [5] لتركَ ما تكدَّر منه وحلا،قد ردت عيون الناظرين إليها مطرقةً،تالية على مَنْ قاسها بامرئ القيس، ولاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ[6]، فوردَ المملوكُ منها بحرًا، وردَّ بأَنامل دمع قلمه نهرا، وقال لسيفِ قلمه: لستَ في وزن المعارضةِ من هذا الضرب، ولا تشهر حديد كلمِك عند بروز إبريز لا يقدر على حبةٍ منه شعراء الشرق والغرب، وتحقق أَنْ ليس لقائلها مناوٍ ولا مقاوم ولا مساوٍ ولا مساوم، فكم جلبَ من بحر براعته درةً أَضاءت في ليالي الفترة المسودة، وكم حلب من ثدي براعته درةً لها أَلفُ زبدةٍ، وكم بلغ الناظر من وصف بنانه مجمعَ البحرين[7]، وسمع ورأى من لفظه وفضله ما هو عينُ المراد،ومراد العين،فيالله من بدرٍ لعبَ بفصوص الفصول[8] فغادرَ ابنُ هلال[9] تحتَ السَّحاب، ولاح منه وأَقمر، واسكندري من طرح قلمه تفاصيل القول المحرر، فالله يحرسه بعينه التي لا تنامُ، ويمتع الأَبصارَ والأَسماعَ من لفظه الجزل بغمام النَّوال، ورياض الكلام بمنِّه وكرمه، إِنْ شاءَ الله تعالى.

---

(١) إشارة إلى سحبان وائل الذي يضرب به المثل في البلاغة، فيقال: "أبلغُ من سُحبانَ".

(٢) إشارة إلى الشاعر المعروف بشار بن بُرد.

(٣) إشارة إلى الآية القرآنية: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾. سورة الرعد، آية ١٦.

(٤) إشارة إلى الشاعر المصري ابن قزل المشد، ت ٦٥٦هـ طبع ديوانه في مدينة القدس.

(٥) إشارة إلى الشاعر العباسي الماجن، واسمه محمد بن عبد الله، له ديوان مخطوط، توفي سنة ٣٨٥هـ.

(٦) إشارة إلى الآية القرآنية: ﴿ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾. سورة النساء، آية ١٢٩.

(٧) هو كتاب "مجمع البحرين في الجامع بين أحاديث الصحيحين" للصاغاني حسن بن محمد بن حسن اللغوي، صاحب المؤلفات اللغوية والنحوية، مثل:العُباب الزاخر، والتكملة والذيل والصلة. توفي سنة ٦٥٠. ينظر: الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٤٠ـ٢٤٣ (رقم ٢١٩)؛ شذرات الذهب ٥/ ٢٥٠.

(٨) كتاب "فصوص الفصول وعُقود العقول" عن نثر القاضي الفاضل، أَلَّفه ابنُ سناء المُلك، ت ٦٠٨هـ. مطبوع.

(٩) سبقتْ ترجمته في صفحة ١٩ من الفاكهة البدرية.

ولَه أَيضًا*، أَيْ الشيخ بدر الدين [البسيط]

روحي الفداءُ لظبيٍّ عنَّ لـي ورَنَتْ ... أَلحـاظُه فنفـتْ عـن جَفـنـيَ الوَسَـنا

وحاجبـاه إِلى الأَحـشاء قـد بَعَثـا ... سَهْمَ المَنونِ بذاك اللَّحْظِ وقتَ رَنا (واقترنا)(1)

وله**: [الكامل]

مـاء الحيا الوكَّـافُ(2) أَرسلَ دَمعَـهُ ... والبرقُ من خَلَلِ السحابِ قد التَظـا

هـذان في أُسـد الـبروج تحجَّبـتْ ... شمسُ السماء، وقـد أَبـتْ أَنْ تُلحَظـا

فكـأَنَّما الأَسدُ استطـار زئـيرُه ... بالـوعدِ مـن حَنَـق وزاد تَغَيُّـظا

وكَـأَنَّه افـترسَ الغزالـةَ بغتـةً ... وانظـر لسـان الـبرق كيـف تلمَّظـا

وله***: [الخفيف]

ويـا بروحـي غزالـةٌ تتغنَّى ... بـوصـالٍ بـه الـسُّعـودُ تأَنَـتْ

أَنـا منهـا بنغمـةٍ لا تُـضاهى ... كلَّـما شـاكَها الحـسودُ تغنَّـتْ

وله: [الطويل]

هو الحُسنُ يكسو خدَّه لامُ عـارضٍ ... فيَفتِـكُ فينـا بكـلامِـهِ

ويبـدأُني إِنْ شـنَّ غـاراتِ عِـشقِهِ ... بإعراضِه في الحربِ لا بسلامِه (لا بسَ لامِه)

وله: [الطويل]

لقـد أَظلمتْ أَفعالُه وتكـدَّرتْ ... ولمْ يبـقَ فيهـا مطمـعٌ لـورودِهِ

فلـستَ تـراهُ غـيرَ حاسـدِ نِعْمَـةٍ ... يقلِّـبُ طرفًـا في فـضائحِ سـودِهِ

---

* مستوفى الدواوين ٣/ ٣١؛ الدر المصون ٢/ ٢٥٠

(١) القراءة هنا على قافيتين.

** مستوفى الدواوين ٢/ ٩٢؛ البيت٣:"الأَسد" استطاب زئيره بالرَّعد". البيت ٤:"لسان الرق".

(٢) الوكَّاف :الغزير.

*** مستوفى الدواوين ٢/ ٣١١؛ البيت:"هو الحصن " البيت ٢: ويبدأ بي في غارات عشقه ".

وله: [الطويل]

أَنا الـرُّوحُ أَعييتُ البديعَ[1] حقيقـــةً ... وأَنـشرتُهُ فينـــا بغيـــرِ تكلُّـفِ
فـما نظـرَ الأَعمـى[2] إِلى مـا نظرتُـه ... ولا حامَ يومًا حولَ مـوردِكَ الـصَّفي[3]

وله: [الكامل]

لم تُنهِ نفسَك في الولايـــة عـــن أَذى ... وشرعتَ بعـدَ العـزلِ بسطَ نوالِهـــا
كالـشمسِ تلفَـحُ بـالهجير إِذا عَلَـتْ ... ويفـيءُ منهـا الظِّـلُ بعـدَ زوالِهـا

وله: [الطويل]

لقد نعَّموا بالقـــرب عيشَ محبتِهم ... فلـــمْ يعتـبرْ تحسينُ لاحٍ مُفـــنَّدُ
وقـالوا فـصلِّي قلبَـهُ النـارُ إِنْ تَـزَلْ ... فقلـتُ كـذا حَـرُّ الـزوالِ فـأبردوا

وله: [الوافر]

لحى اللاحي صديقي إِذْ حـكـــاه ... ولَـــوْعًا بالغـــزالِ وبالمهـــاةِ
وقـالَ بأَنَّـه قـد مـاتَ عِـشقًا ... فقلـــتُ لَـــهُ توضَّـــأْ للـــصلاةِ

وقال* في أَمير حاكم: [الطويل]

أَقـولُ له: الأَيتامُ لا تـــأْتِ ظلمَهـم ... ودعْ حـاصلَ الأَوقـافِ منـكَ مُرفَّها
فـمالَ عـلى مـالِ اليتـامى بجَـوْرِهِ ... وخـالفَ في الأَوْقـافِ رأيـي وسـفَّها

---

(١) إشارة إلى بديع الزمان الهمذاني، صاحب المقامات، المتوفى سنة ٣٩٨هـ وفي الكلمة توجيه.

(٢) إشارة إلى قول الشاعر المتنبي: [البسيط]

أنا الذي نظرَ الأعمى إلى أدبي ... وأسمعتْ كلماتي مَنْ به صَمَمُ

ينظر: ديوانه ٤/ ٦٣

(٣) إشارة إلى الشاعر صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي المتوفى سنة ٧٥٢هـ.

* المقطوعة مستوفى الدواوين ٣/ ١١١، ونسب إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني، وهي غير موجودة في ديوانه.

البيت٢: "وضلل في الأوقاف" وفي كلمة:"سفها" تورية من أكل مال اليتامى، وسفَّه رأي الآخرين قلَّل وخالف الرأي.

قالَ• الحجازي[1]، وله في قِنا وقوص[2] من بلادِ الصَّعيد، وقد أنشدني ذلك من لفظه: [الكامل]

يا ربَّنا إنَّا ذهبنا نشتكي ... ما بالصعيدِ بنا من الأضرارِ
فارحمْ شكايَتْنا فقوصُ بِحَرِّها ... تحكي لَظىً، وقِنا عذابَ النارِ

وله••، وكتبَ بها في قصةٍ للمواقف الشريفة المؤيدية يشكو شخصًا يُسمَّى حافظًا: [السريع]

يا مَلِكَ العصْرِ ومَنْ شُكْرُه ... فرضٌ على الصَّامتِ واللافظِ
أشكو إليكَ الحافظَ المعتدي ... بكلِّ قولٍ للحشا[3] غائظِ
فما عسى أشكو وأنت الذي ... صحَّ لكَ البَغْيُ من الحافِظِ

• مستوفى الدواوين ١/ ٣٠٥ـ٣٠٦، البيت ١: "إنا أتينا"، "ما في الصعيد لنا".
البيت ٢: "فارحم وداركنا فقوص لحرِّها"، "يحكي لظى".

(١) هو شهاب الدين أحمد الحجازي الأديب الشاعر، صاحب المصنفات العديدة، منها: روض الآداب، وديوان شعر، توفي سنة ٨٧٥هـ. ينظر: الضوء اللامع ٢/ ١٤٧؛ نظم العقيان ٦٣.

(٢) قنا: بكسر القاف. مدينةٌ بالصعيد لطيفةٌ، بينها وبين قوص يوم واحد. ينظر: معجم البلدان ٤/ ٣٩٩، وفيها تورية بين قنا المدينة، ومن الوقاية. وقوص: كلمة قبطية، مدينة كبيرة عظيمة واسعة وهي قصبة صعيد مصر، شديدة الحر. ينظر: معجم البلدان ٤/ ٤١٣؛ الروض المعطار ٤٨٤ـ٤٨٥.

•• المنهل الصافي ٩/ ٢٤٣؛ الضوء اللامع ٧/ ١٨٦، وفيهما: "ولزمه شخصٌ في دين عليه يسمى الحافظي، فكتبَ الدماميني إلى السلطان الملك المؤيد، وذلكَ بعدَ عصيان الأمير نوروز الحافظي نائب الشام"، ونوروز الحافظي من مماليك الظاهر برقوق، تقلب في الأعمال، وشارك في الفتن، وصف بالجبروت والبخل، توفي سنة ٨١٧هـ. إنباء الغمر ٣/ ٥٠ـ٥١؛ الضوء اللامع ١٠/ ٢٠٤. وفي الحافظي توجيه باسم الحافظ، ومن الحافظ.
والملك المؤيد شيخ بن عبد الله المحمودي، ولي نيابة الشَّام، ثمَّ تسلطن سنة ٨١٥هـ وكان ملكًا شُجاعًا. توفي سنة ٨١٥هـ. ينظر: الضوء اللامع ٣/ ٢٤٧؛ شذرات الذهب ٧/ ١٦٤.

(٣) المنهل الصافي والضوء: "بكلِّ لفظٍ في الدُّجى".

وله* يهجو البدر البشتكي[1] [الكامل]

وافاكَ شاعِرُنا بشعرٍ نازلٍ مستقبحِ الإنشاءِ والإنشادِ
شعرٍ قد اعتادَ الخروجَ طبيعةً أُفٌّ لذاكَ الخارجِ المعتادِ

وكتبَ إليه الشيخ بدر الدين البشتكي المشار إليه مُلغِزًا** ـ رحمه الله تعالى ـ

[الطويل]

أَمولايَ بدرَ الدين فضلُكَ شائعٌ ومن رامَهُ بالوصفِ قد يتعَذَّرُ
فديتُك ما اسمٌ إنْ عَدَدْتَ حُروفَهُ ففي طردِها والعكسِ لا يتغيَّرُ
ثلاثيُّ لفظٍ فيهِ أَحرفُ عِلَّةٍ إذا ما تهجَّى لفظَهُ المتفكِّرُ
وسلطانُهُ في النَّاسِ لا شكَّ ظاهرٌ وإنْ شئتَ فاحلفْ أَنَّهُ ليس يظهَرُ
ويألفُهُ الوحشُ النَّفورُ بطبعِهِ فسيَّانِ إنْ وافى غزالٌ وقَسْوَرُ
على أَنَّه كمْ صَرَّعَ الأُسدَ هاجِمًا عليها ولا يخشى الذي منه يَحذَرُ
يُذاقُ، وأَهلُ الذوقِ تُنكِرُ طَعْمَهُ وذائقُهُ مَعْ فَقدِهِ الإثمَ يَسكَرُ
يهيمُ ذوو الأَحلامِ فيه؛ لأَنَّهم يرون به ما ليسَ بالحُلْمِ يَحْضُرُ
فخبِّرْ بما أَلغزتَ فيه مُبيِّنًا فَمَنْ بعدَكُم ما للبيانِ مخبِّرُ؟
بقيتُ لوَسنانِ الثنا مُتيَقِّظًا تُفَسِّرُ آدابَ الورى وتُعَبِّرُ

فأَجابَ العلاَّمةُ بدر الدين الدماميني*** [الطويل]

أَيا بدرَ هَدْيٍ، صَحَّ بالبحرِ وُصْفُهُ وشاهِدُ هذا أَنَّ لفظَكَ جَوهَرُ

---

* مستوفى الداواوين ١/ ٢١٠

(١) محمد بن إبراهيم بدر الدين، الأديب الشاعر، أحد شعراء مصر، كان ظاهري المذهب، توفي سنة ٨٣٠هـ. ينظر: المنهل الصافي ٩/ ٢٠٨ ـ ٢١٠؛ الضوء اللامع ٦/ ٢٧٧.

** تأهيل الغريب ٤٠٠ ـ ٤٠١، رقم (٣٣٧). البيت ٢: "إنْ عكست أصوله".

*** تأهيل الغريب ٤٠١، رقم (٣٣٨). البيت ١: "بالهجر وصفه". البيت ٣: "نداك يقصُرُ". البيت ٤: "حبيب إلى الإنسان". البيت ٦: "وقد غدا". البيت ٧: "له يبلغ الطفل".

أَتــى منــك لي طــرسٌ رقــيمٌ رأَيتُــهُ ... بحالــةِ أَهــلِ الكهــفِ وافى يُخــبِّرُ
فقلــتُ: وقــد نُبِّهــتُ مــن نــومِ غَفْلَــةٍ ... على أَنْ فــكري عــن نــداكَ مُقصِّرُ
بعينِــيَ مــا ألــغــزتَ فيــهِ فــإِنَّــه ... حبيبٌ به الإِنــسانُ يحــظَى ويَظْفَــرُ
يقُــصُّ بــلا شــكٍّ، ولــيس بطــائرٍ ... ومن فقــده الوســنانُ، إِنْ فــرَّ يُذعَــرُ
نَعَــمْ، ويرى المَرأى البعيدَ وقــد غــدا ... لــــه أَثــرٌ في العــينِ يُشْكَى ويُشْكرُ
بــه يبلــــغُ الطفــلُ احتلامًــا محققًــا ... ولــيس بأَفعــالِ المكلَّــف يُــؤمَــرُ
وكــــم مــنْ بــصيرٍ يفقــدُ النــورَ عنــدَه ... ولكنَّــه في حــــالةِ الفَقْــدِ يُــبــصِرُ
خَفــــيٌّ عــلى الأَفهــامِ تفــسيرُه وإِنْ ... تُصَحَّفُ يــومًا فهــوَ لا شــكَّ يظهَــرُ
فسامــحْ فتىً عن شكرِ فــضلِكَ لم يَــنْمْ ... فلا بــرِحَــتْ في مــدحِكَ العــينُ تــسهَرُ

وكتبَ إِلى المقر المرحوم الأَميني أَمين الدِّين[1] كاتب السِّر الشريف ملغزًا في قِربةٍ، وهي•: [الطويل]

أَكاتــبَ سرِّ المُلْــكِ والفــاضلَ الــذي ... ثنــاهُ على الأَفكــارِ فــرضٌ مُرتَّــبُ
ومَــن فــاهَ في فــنِّ البــديعِ بمنطــقٍ ... فأَمستْ عُويصاتُ المعاني تُنــدَبُ

---

(١) هو محمد بن علي القاضي الرئيس أمين الدين أبو عبد الله الحمصي الأنصاري الحنفي كاتب السر بدمشق، برع في الفقه والعربية، ومهر في الأدب والترسل. تولى كتابة السر في دمشق، وقدم القاهرة صحبة نائبها الأمير تنم الحسيني. كأن له يد في علم الموسيقى؛ وعنده ميل إلى اللهو والطرب. ينظر: النجوم الزاهرة ١٢/ ١٦٣؛ وجيز الكلام ١/ ٣٣١، رقم (٧٤٦).

• تأهيل الغريب ١١٤ـ ١١٥، رقم ٣٨. البيت ٤: "عنها يطلب". البيت ٥: "وكم لها". البيت ٨: "قلبه". البيت ١٤: "هدايا إليها". البيت ١٥: "بعدها"، "في تلك العقيقة". البيت ٢٠: "إلى نحو". البيت ٢١: "تلفت للغز"؛ مطلع البدور ٢/ ٣٩٢. البيت ٢: "ومذ فاه منطق". البيت ٤: "يطلب". البيت ١٨: "وتصحيفها يا بهجة الدهر"؛ خزانة الأدب ٤/ ١٨١ـ ١٨٢؛ روض الآداب ٩ ـ ١٠. البيت ٢: "ومذ فاه"، "المغاني تذهب". البيت ٨: "رأينا قبلها وهي". البيت ٩: "إذا ما تصرَّفت". البيت ١٠: "أربع ولكن". البيت ١١: "وما جاز رضعها"، "في حبها". البيت ١٢: "الحياء". البيت ١٥: "بعدما". البيت ١٧: "تقربنا". البيت ٢٠: "عليك". البيت ٢١: بلغت العز نحو بابكَ أذهبُ".

تُحدِّثُ عنْ سهلٍ رُواةُ كلامِهِ ... إذا ما أتاه اللغزُ يرويه مُصعَبُ

فديتُكَ ما ذاتُ أُطالعُكم بها ... ويبحثُ في الأَسفارِ عنها وتُطلَبُ

تُشدُّ وكم في الأَرضِ قارٍ أملُها ... وصدِّقْ إذا قيلَ تُملِّي وتكتُبُ

وما هِيَ في التحقيقِ راويةٌ وكمْ ... لها خبرٌ في الذوقِ يحلو ويعذِبُ

مليحةُ شكلٍ يألفُ الحبُّ صبَّها ... زمانًا، وفي وقتٍ لها يُتجنَّبُ

ويبلغُ مِنها للحِياضِ حقيقةً ... ولكنْ رأَيْنَا قلبَها، وهو طيِّبُ

يريدُ مريدوها إذا ما تصوَّفتْ ... ويشكُرُها أَهلُ الزوايا ويُطنِبُ

لها أَربعٌ لكنْ بساقٍ رأَيتُها ... على السَّعي في الأَحياءِ بالنفعِ تدأبُ

وترضِعُ أَحيانًا، وما حانَ وضعُها ... وكم من فتى في حملِها راحَ يرغَبُ

وتحملُ ما فيه الحياةُ لربِّها ... فيا حبَّذا منها البسيطُ المركَّبُ

وترسله فاعجبْ له من مُسلسلٍ ... غدا مُرسَلًا عنه الروايةُ تَعجَبُ

وكمْ من خليعٍ شِمتَهُ إنْ تعتَّقتْ ... يمدُّ إليها الرَّاحَ لهوًا ويَطرَبُ

وما نالَ إثمًا في تعاطيهِ عندما ... رأَيناه من تلكَ العتيقةِ يشرَبُ

وشَمْ فمَها المفتوحَ، كمْ راحَ سائلًا ... وما نطقَتْ حرفًا عن القصدِ تُعرِبُ

وكم تَعبَّدنا بتحريفِ لفظِها ... ولم أَرَ بالتَّحريفِ مَنْ يَتقَرَّبُ

وتَصحيفُها يا جبهَةَ الدَّهرِ بلدَةٌ ... حواها من الأَقطارِ شرقٌ ومَغرِبُ

وتوجد في الأَفلاكِ عاليةً بها ... ويألَفُها بعضُ الجواري ويَصحَبُ

فيا مَنْ لِرِقِّ الفضلِ أَصبحَ مالكًا ... فما ليَ إلّا نحوَ علياهُ مَذهَبُ

بقيتُ للغزٍ نحوَ بابكَ قد أَتى ... وكُلٌّ قد غدا مِنْ ظُرفِهِ يتعَجَّبُ

ووجدَ ـ أيضًا ـ بخطه ما صورته: الحمدُ لله أهل الحمدِ المجدي[1]:

يُقبِّلُ الأَرضَ التي تلقَّتْ معاليها رايةَ المجدِ[2] بيمينها، وأرخصتْ قيمةَ الدُّرِ، ففدتها حبَّاتُ القلوبِ بثمينها، تقبيل مَنْ أحبَه بالسمع، وجمع أشتات الولاء، فتفرَّد بذلك الجمع، وينهي أنَّ مولانا لم تزل محاسنُه تذكِّرُ العبدَ فيشتاقُ لرؤياها، ونسمات أخلاقِه تسري على رياضِ اللطافةِ فيستنشق ريَّاها، ويودُّ لو أنَّ لَحْظَه شاركَ في هذهِ النعمةِ سمعه، وتأسف لهذا الحرمان الذي أوقف حاله وأجرى دمعه، فإنَّ المملوك أصبح لمثل هذه الأوصافِ الحسنةِ من المحاسن عديمًا، وما برح لشغفه بالمقرّ الوالديّ يروي حديثَ فَخْرِه قديمًا، وحيثُ مضى بفقده، فقد وقع الخَلَفُ بفضلِ الله من بعدِه، وحَصل الخيرُ فعرَّضَ فخرَ الزِّمان بمجدِه[3]، فأطلع اللهُ مولانا فلك الذِّكاء كوكبًا وقَّادًا، وجعلَ فكرَه البديعَ إلى استخراج مخبآت المعاني منقادًا، فتحلَّتْ بعقودِ نظمه أَجيادُ العبارةِ والبراعةِ،وزيَّنَ تبرَ الأدب منهجًا بُحسنِ الصِّياغةِ حتَّى لقد أعجزَ رجالَ هذه الصناعةِ،وأصبح للألسنة بذكر موشحاته زجلٌ، وقال النَّاسُ:لو تقدَّم عصرُها لكان القاضي السعيد مِنْ فقره إليها خجلا، فحبذا هي من موشحاتٍ، فتحَ مولانا أبوابَ البلاغةِ بأقفالها، ورقَّم حُلَلَها فعجزَ صاحبُ "دار الطراز"[4] عن النَّسجِ على منوالِها، فرأى الوشَّاحون منها ذخيرةَ أدبٍ، فَعَبَس لعجزه ابنُ بسَّام[5]، وتضرَّب في أعراضِ

---

(١) إشارة إلى الشاعر الأديب مجد الدين بن مكانس، فضل الله بن عبد الرحمن، وأبوه فخر الدين بن مكانس، درس على يد والده، وتفقه على مذهب الحنفية، كتبَ في الإنشاءِ مدةً، كانت له ترسلات بليغة، وله ديوان شعرٍ مخطوط. توفي سنة ٨٢٢هـ. ينظر: المنهل الصافي ٨/ ٤٠٦ـ٤٠٧، (رقم ١٨٠٦)؛ النجوم الزاهرة ١٤/ ١٥٧ـ ١٥٨؛ الضوء اللامع ٦/ ١٧٢، (رقم ٥٨١).

(٢) في كلمة المجد توجيه بلقب مجد الدين بن مكانس، ومن المجد أي الرفعة والسمو.

(٣) إشارة إلى فخر الدين ابن مكانس وابنه مجد الدين.

(٤) إشارة إلى كتاب: "دار الطراز في عمل الموشحات" للقاضي السعيد بن سناء الملك، ت ٦٠٨هـ.

(٥) إشارة إلى كتاب: " الذخيرة في محاسن الجزيرة" لابن بسام الشنتريني، ت ٥٤٢هـ.

البيانِ بأَوفر السِّهام وأَوفى الأَقسام، فما منهم إلا مَنْ راحَ يتسوَّرُ على خزائن هذه الذخيرةِ ويسترق، ويبغي الظَّفَرَ منها بمطلبه،فيتخطى إليها المهالك ويخترق، على أَنَّ مولانا لو أَنصفَ لفضلت أَمالي فكره المحب للفضل على أَمالي القالي[1]، ولو أَدركه امرؤ القيس لأَسكته العجزُ عنْ أَنْ يقولَ: [الطويل]

وقد يدركُ المجدَ المؤثَّلَ أَمثالي[2]

فأَفديه من مولى حسن التشبيب في قصبِ براعته لم يزل إلى إحراز الفضائلِ يستبق، وسيدٍ أصبحت فكره المملوك عند نار ذهنه المالك للذكاء تحترق، وقد تجاسرَ العبدُ،وتوقى بمكارم الأَخلاقِ المخدومية، فأَهدى هذا اللغزَ ؛لينعمَ مولانا بقبولِه، وينفصل بحلِّه عندَ حلوله، فقال[3]:

ما اسم حبيب إلى النفوسِ، شبيهٌ بالبدر، حليف للشموس، إنْ قُلبَ كان لقلبه من العين مكان المناسبة، أو سقط قلبُه مع هذا الفعل كان ضد لأقوال الكاذبة، وإنْ صُحِّف بعد العكس أنبأ عن الذكاءِ، وهذا غاية الشرح،وإنْ غُيِّر ثانيًا عُلم ربُّ الكلام المحرر أَنَّه دال على الطَّرح، حاشيتاه مع التصحيف آلةٌ للصيد، مُعينة على المكر والكيد، وإن قُلِعَ طرفُه[4] كان مزاح[5] باقيه قوامًا،وإنْ عكس كان الطَّربُ[6] بتصحيفه مدامًا، وإنْ زال أوله

---

(١) إشارة إلى كتاب: "الأَمالي" لأَبي علي إسماعيل القالي، ت ٣٦٥هـ.

(٢) عجز بيت لامرئ القيس، وصدره: "ولكنَّما أَسعى لمجدٍ مُؤثلٍ". ديوانه ٣٩.

(٣) جاءتْ مناسبة هذا اللغز، كما وردت في خزانة الأَدب ٢/ ٣٤٥، كما يأْتي: "وكتبَ علاَّمة العصر الشيخ بدر الدين الدماميني إلى المجدي فضل الله بن مكانس ملغزًا في قدحٍ، فقال".

(٤) في خزانة الأَدب: "وإنْ قطعَ طرفُه".

(٥) في خزانة الأَدب: "كان صراح".

(٦) في خزانة الأَدب: "وإنْ عكس على الطرف صار".

كان العكس عقابًا لمتعاطي إثمه[1]، وربَّما كانَ الهزل[2] عند تصحيفه الآخر منافيًا لاسمه، مباينًا في الحقيقة لحدِّه ورسمِه[3]، والمملوك يسألُ الصَّفحَ عن هذا الهذيان، والامتنان بالجواب مع شيْء من نظمِ المقر الصاحبي الوالدي ـ رحمه الله ـ وشيْءٍ من نثره؛ ليُحلِّي المملوكَ بعقودِ جِيدِ تذكرتِه، ويتأنَّسُ بحُسنه الغريبِ في زمن غُربته [الطويل]

فكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ[4]

ومدحُ مولانا أَجلُّ من أَنْ يحيطَ به قلمُ العبدِ وإمعانه، أَو يحصره بنانُ الأَديب أَو بيانه، والله تعالى يُمتِّعُ ببقائه، ويُعلي درجاتِ ارتقائه، بمنه وكَرمه، وخَفيَ لطفه، والحمدُ لله وحدَه، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

قال• كاتبه أَحمد الحجازي، وأَنشدني هذين البيتين من لفظه عند قدومه إِلى القاهرة المحروسة [مخلع البسيط]

قلتُ لهُ والدُّجَى مولٌّ ونحنُ في الأنسِ بالتَّلاقِي
قد عطِس الصُّبحُ يا حبيبي فلا تشمِّتْهُ بالفِراقِ

---

(١) جاء بعد هذه العبارة في خزانة الأدب ما نصه: "أو صحف اشتاقت الشفاه إلى تقبيله ولثمه".

(٢) في خزانة الأدب: "وربَّما كان الجد".

(٣) إلى هنا ينتهي النص في خزانة الأدب، ومن ثم جاء بعدها: "فكتب الجناب المجدي الجواب وألغز في وردٍ بقوله...".

(٤) عجز بيتٍ لامرئ القيس، وصدرُه: "أَجارتنا إِنَّا غريبان ها هنا". ديوانه ٣٥٧.

• خزانة الأدب ٣/ ٤٩٤؛ إنباء الغمر ٣/ ٣٦٢؛ روض الآداب ٢١٩ (أدب تيمور (٨٣))، ص ٢٦٦؛ مراتع الغزلان ق٩١؛ حلبة الكميت ٢١٩. البيت ١: "بالأُنس"؛ مستوفى الدواوين ٢/ ١٧٨؛ المنهل الصافي ٩/ ٢٤٤؛ الضوء اللامع ٧/ ١٨٦، البيت١: "في التلاقي"؛ بدائع الزهور ٢/ ٩٨؛ شذرات الذهب ٧/ ١٨٣؛ البدر الطالع ٢/ ٦٤.

هنا توجيه من الحديث الشريف: "إذا عطس أحدُكم فحمد الله فشمتوه"، والتشميت: دعاء بعبارة: "يرحمكم الله". ينظر: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ١/ ٣١٨ـ٣١٩، رقم (٤٨٤)؛ فتح الباري لابن حجر ١٠/ ٦١٠.

وله• أيضًا: [البسيط]

بالدير كادت جيوشُ الهمِّ تكسَرُني ... لكنْ تكفَّل لي بالنَّصر نصرانِ

نصرٌ بكأسي ونصرٌ بالحبيب فقد ... أتى على[1] الهمِّ بالدَّير نصراني

وكانَ الفراغُ من تعليق هذه النُّسخةِ يومَ الأَربعاء المبارك، تاسع عشرين شهر رجب الفرد، عام تسعة وأَربعين[2] وتسعمائة، على يد العبد الفقير إِلى الله رحمة ربِّه أَبو بكر بن عُمر الشَّماع الحموي، لطفَ اللهُ به وبالمسلمين، آمين.

[الطويل]

نَعَمْ، والداهُ بالتواصلِ أنعَما ... على مغرم قد أَنحلَ الهجرُ جِسمَهُ

فبادرْ، رعاكَ اللهُ، يا صاحِ، نحوَهُ ... على ثقةٍ، واقصدْ أَباهُ وأُمَّهُ

وله••: [الطويل]

لقد ضلَّ مَنْ لمْ يرعَ حَقَّ مَودةٍ ... ولمْ يستقمْ يومًا على الخيرِ نَهجُهُ

فهاجِرْه إِنْ أَصلاكَ حقَّ قطيعةٍ ... ووجِّه إِليه الذَّمَ إِنْ زادَ وهْجُهُ

وله•••: [الخفيف]

قالَ لي إِذْ أَراقَ ماء المُحيَّا ... وتعاطى السؤالَ من غيرِ فاقَهْ

لي عِرْضٌ مُطَّهرٌ، قلتُ لكِنْ ... أَن نجسته بتلكَ الإراقَهْ

• مستوفى الدواوين ٣/ ٢٢، ونُسب البيتان إِلى ابن كميل محمد بن أَحمد بن عمر، شمس الدين المنصوري الشافعي، ت ٨٤٨هـ. ينظر: درر العقود ٣/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠؛ التبر المسبوك ١/ ٢٣٨ـ ٢٤٢. البيت ١: "بالنَّصر أَمران"، البيت ٢: "ونصر بالمليح".

(١) في الأَصل: "أَضحى"، وصححها الناسخ على الحاشية.

(٢) في الأَصل: "تسع وأَربعين"، وهو خطأ ظاهرٌ.

•• مستوفى الدواوين ١/ ١٢٤.

••• درر العقود ٣/ ١٠٤؛ المنهل الصافي ٩/ ٢٤٥؛ الضوء اللامع ٧/ ١٨٦؛ البدر الطالع ٢/ ٦٤.

وله: [الطويل]

يقولُ لِمَنْ يهواهُ ألْثغَ عاشقٍ ... على موتِهِ في الحبِّ قامتْ شواهِدُ

هجرتَ فطلَّقتُ المنامَ،وإنْ تُرِدْ ... دليلاً على الدعوى فطرفي شاهدُ

وله يخاطبُ قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي[1]: [السريع]

مولايَ صدرَ الدينِ، يا مَنْ غَدَتْ ... إذا بهِ كالمَثَلِ السَّائرِ[2]

الدَّهر قد أَصبحَ لي خادمًا ... ومنكَ أَرجو نُصرَةَ الثائرِ[3]

وله: [الخفيف]

عثرةُ الدهر، يا أَخي، قد رمتْني ... بخطوبٍ في ذكرِها إشكالُ

لا تَرُمْ أَنْ أقولَها لكَ يومًا ... واصطبر، فَهْيَ عَثْرةٌ لا تُقالُ

وله•: [الرمل]

يا عذولي في مُغِنٍّ مُطربٍ ... حرَّك الأَوتارَ لِما سَفَرا

كم تَهُزُّ العطفَ منه طربًا ... عِندما تسمعُ منه وَتَرا

وله••: [الطويل]

أَلا شَمِّرا في الليلِ عن ساقِ لهونا ... ليسريَ في قلبي السرورُ انتعاشَهْ

---

(١) علي بن محمد بن محمد الدمشقي؛ قاضي قضاة الحنفية؛ جمع بين القضاء والحسبة في مصر له شعر.توفي سنة ٨١٦هـ. ينظر: المنهل الصافي ٨/ ١٩٩ـ ٢٠١؛رقم (١٦٧٦)؛ الضوء اللامع ٦/ ٨؛رقم (٢٥).

(٢) هو كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير الجزري؛ المتوفى سنة ٦٣٧هـ.

(٣) هو كتاب نصرة الثائر على المثل السائر لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي؛ المتوفى سنة ٧٦٤هـ؛ طبع في دمشق بتحقيق د. محمد علي سلطاني.

• مطالع البدور ١/ ٢٥٥، البيت٢: "لم تهز.... عندما يسمع منه وترا"؛ خزانة الأدب ٣/ ٤٩٤، البيت٢:" لم يهز"؛ كشف اللثام ١٣٤؛ المنهل الصافي ٩/ ٢٤٤؛ مستوفى الدواوين ١/ ٢٨٦، البيت١:" يا نديمي"؛ الضوء اللامع ٧/ ١٨٦؛ نفحات الأزهار ١٩٥؛ البدر الطالع ٢/ ٦٤.

•• مستوفى الدواوين ٢/ ٤٠، البيت:" ألا شمّروا ".

فقـد خـاضَ في نهـر المجـرَّةِ خـائضٌ بعنـفٍ وهــاتيكَ النُّجــومُ رشاشَهْ

وله: [الطويل]

ببابِك قد حَطَّـــتْ رحـــالٌ تيقَّـــنَتْ بأَنَّ حِمـاكَ الرَّحـبَ للنفس مُشتَهـى

عـلى سَـغَبٍ وافتْـكَ يـا غايـةَ المُنـى فزوَّدْتَـهـا الـبَرَّ ابتـــداءً ومُنتَـــهى

تمت الأَبياتُ، بحمدِ الله وعونِه، وحسن توفيقه، والصَّلاةُ والسَّلام على خيرِ خلقه،سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الكشافات التحليلية

- كشاف قوافي الأشعار
- كشاف قوافي الأرجاز
- كشاف أنصاف الأبيات
- كشاف الموضوعات

كشاف قوافي الأشعار

قافية الهمزة

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ضاءَ	الوافر	ابن حجر العسقلاني	١٥	٤
فداءُ	الكامل	بدر الدين الدماميني	٧١	٢
سناؤها	الطويل	بدر الدين الدماميني	٧٩	٢

قافية الباء

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
يُسْتطابْ	السريع	بدر الدين الدماميني	٨٠	٢
الكُرَبْ	السريع	بدر الدين الدماميني	٧٦	٢
مذهبًا	الطويل	بدر الدين الدماميني	٨٣	١٤
صَوْبَا	الطويل	بدر الدين الدماميني	٩١	٢
عذابُ	الطويل	بدر الدين الدماميني	٨٢	٢
ترابُها	الطويل	رقاع بن قيس الأسدي	٨٦	١
مُرتَّبُ	الطويل	بدر الدين الدماميني	١١٠	٢١
يُكْتَبُ	الكامل	بدر الدين الدماميني	٧٥	٢
يترقبُ	الطويل	بدر الدين الدماميني	٤١	٣٢
عذابِ	الطويل	بدر الدين الدماميني	٨٣	٢
المشربِ	المتقارب	بدر الدين الدماميني	٩١	٢

قافية التاء

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
تأنتْ	الخفيف	بدر الدين الدماميني	١٠٦	٢

متلفتا	الطويل	بدر الدين الدماميني	٨٠	٢
والصَّدقات	الكامل	ناصر الدين التنسي	٧٣	٢
وبالمـــــهاةِ	الوافر	بدر الدين الدماميني	١٠٧	٢

قافية الجيم

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
مُفَلَّجُ	الطويل	ابن نباتة المصري	١٠٢	١
نهجُه	الطويل	بدر الدين الدماميني	١١٥	٢

قافية الحاء

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ولاحْ	السريع	بدر الدين الدماميني	٦٩	٨
الرُّوحِ	البسيط	بدر الدين الدماميني	٨٧	١

قافية الخاء

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
رُسُوخِ	الكامل	بدر الدين الدماميني	٧٨	٢

قافية الدال

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
جايد	مواليا	بدر الدين الدماميني	٧٤	٢
ومعيدْ	الرمل	بدر الدين الدماميني	٩٤	٢
عمودا	الكامل	بدر الدين الدماميني	٤٦	١
رصْدُهُ	المنسرح	بدر الدين الدماميني	٦٧	٧
يُعتمدُ	البسيط	بدر الدين الدماميني	٤٦	٢
مُفـــنَّدُ	الطويل	بدر الدين الدماميني	١٠٧	٢

شواهدُ	الطويل	بدر الدين الدماميني	١١٦	٢
الإنشادِ	الكامل	بدر الدين الدماميني	١٠٩	٢
اعتقادي	الخفيف	بدر الدين الدماميني	٤٥	٢
الزائدِ	السريع	بدر الدين الدماميني	٨١	٢
يُبدي	الطويل	بدر الدين الدماميني	٧٦	٢
واحدِ	السريع	بدر الدين الدماميني	٤٧	١
ولم تَجِدِ	البسيط	بدر الدين الدماميني	٨١	٢
حَدِّ	السريع	بدر الدين الدماميني	٤٩	٢
فاقتصدِ	البسيط	ابن الخطيب داريًّا	١٦	٤
الوجودِ	المجتث	بدر الدين الدماميني	٧٢	٢
لورودِهِ	الطويل	بدر الدين الدماميني	١٠٦	٢
الأُسودِ	الخفيف	بدر الدين الدماميني	٨٢	٢
السُّودِ	الكامل	بدر الدين الدماميني	٧٩	٢

قافية الراء

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
حائِرْ	مخلع البسيط	بدر الدين الدماميني	٨٠	٢
تعـــذَّرْ	المجتث	بدر الدين الدماميني	٨٠	٢
قمرْ	الكامل	بدر الدين الدماميني	٧٦، ٨١	٢
نَثْرَه	الرمل	بدر الدين الدماميني	٩٠	١٠
بدرا	الطويل	بدر الدين الدماميني	١٠٠	١٨
برًّا	الطويل	بدر الدين الدماميني	١٠٣	١٦
غُرَّهْ	الرمل	شهاب الدين بن حجر	٩٠	٢
خطرا	البسيط	بدر الدين الدماميني	٦٨	١٢

سفَرا	الرمل	بدر الدين الدماميني	١١٦	٢
قاهِرَه	الكامل	بدر الدين الدماميني	٧٨	٢
وأزهرا	الرمل	بدر الدين الدماميني	٣٤	٣٤
يتعذَّرُ	الطويل	بدر الدين البشتكي	١٠٩	١٠
القَطْرُ	الطويل	أبو صخر الهذلي	٤٨	١
والقمرُ	البسيط	بدر الدين الدماميني	٧١	٢
باهِرُ	السريع	بدر الدين الدماميني	٩٤	٢
جوهَرُ	الطويل	بدر الدين الدماميني	١٠٩	١٠
جاري	الكامل	بدر الدين الدماميني	٧٩	٢
الأضرارِ	الكامل	شهاب الدين الحجازي	١٠٨	٢
وأسفارِ	الطويل	شمس الدين الهيثمي	٩٠	٢
بالنارِ	الطويل	بدر الدين الدماميني	٧٥	٢
السائرِ	السريع	بدر الدين الدماميني	١١٦	٢
صبري	مواليا	بدر الدين الدماميني	٧٤	٢
الكاسِرِ	السريع	بدر الدين الدماميني	٨٣	٢
الشَّعرِ	البسيط	بدر الدين الدماميني	٧٧	٢
والأسمرِ	السريع	بدر الدين الدماميني	٧٨	٢
والكافورِ	الكامل	بدر الدين الدماميني	٧٩	٢

قافية السين

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ابتأسا	البسيط	بدر الدين الدماميني	٧٤	٢
الناسِ	البسيط	بدر الدين الدماميني	٧٢	٩
بالدَّارسِ	السريع	بدر الدين الدماميني	٤٨	٢

بوسِ	الكامل	بدر الدين الدماميني	٧٨	٢

قافية الشين

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
انتعـاشُه	الطويل	بدر الدين الدماميني	١١٦	٢

قافية الضاد

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
فرضا	الخفيف	بدر الدين الدماميني	٧٦	٢
مضى	الكامل	بدر الدين الدماميني	٧٨	٢

قافية الطاء

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
يعطي	الطويل	بدر الدين الدماميني	٦٧	١٦
سمطِ	الطويل	ناصر الدين التنسي	٧٤	٢

قافية الظاء

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
والحظْ	الكامل	شهاب الدين بن حجر	٩١	٢
يُلْحـَظْ	مجزوء الكامل	بدر الدين الدماميني	٩٢	٢
التظـــا	الكامل	بدر الدين الدماميني	١٠٦	٤
واللافـــظِ	السريع	بدر الدين الدماميني	١٠٨	٣

قافية الفاء

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
المفـوَّفُ	الطويل	بدر الدين الدماميني	٩٥	١

الأوصافِ	الكامل	بدر الدين الدماميني	٦٦	٢
تكلُّفِ	الطويل	بدر الدين الدماميني	١٠٧	٢

قافية القاف

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
الحريقْ	السريع	بدر الدين الدماميني	٧٦	٢
فـاقَـه	الخفيف	بدر الدين الدماميني	١١٥	٢
مطلقُ	الطويل	بدر الدين الدماميني	٣٨	٤٢
بالتَّلاقِـي	مخلع البسيط	بدر الدين الدماميني	١١٤	٢
لاحقِ	الكامل	ناصر الدين التنسي	٧٤	٢
الخافقِ	الكامل	بدر الدين الدماميني	٧٠	١٠
رحيقِ	الكامل	بدر الدين الدماميني	٨٣	٢
وتلفيـــقي	الهزج	شهاب الدين بن حجر	٩١	٢

قافية الكاف

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
المشتكى	الكامل	بدر الدين الدماميني	٨٣	٢
أسلاكا	السريع	بدر الدين الدماميني	٤٧	٢
حالكِه	البسيط	بدر الدين الدماميني	٩٢	٥
مهالِكِه	البسيط	ابن مكانس	٩٢	٢

قافية اللام

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
حَلا	الطويل	بدر الدين الدماميني	٦٣	٣٨
يتعـــللا	الطويل	بدر الدين الدماميني	٩٧	١
أتنـــاولا	الطويل	بدر الدين الدماميني	٩٧	١

قتيلا	الخفيف	بدر الدين الدماميني	٧٠	٨
إشكالُ	الخفيف	بدر الدين الدماميني	١١٦	٢
الأنام لُه	البسيط	بدر الدين الدماميني	٥٢	١
مَنْهَلُ	الطويل	بدر الدين الدماميني	٩٨	٣٠
حالِ	البسيط	مجهول	٨٦	١
نوالِها	الكامل	بدر الدين الدماميني	١٠٦	٢
وأصلِ	الخفيف	ناصر الدين التنسي	٧٣	٢
كاملِ	الطويل	بدر الدين الدماميني	٧٧	٢

قافية الميم

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
لُوَّاما	الطويل	بدر الدين الدماميني	٧٩	٢
جسمَه	الطويل	بدر الدين الدماميني	١١٥	٢
راغمَهْ	الكامل	بدر الدين الدماميني	٨٣	٢
فهْمُهُ	الطويل	أبو بكر بن العجمي	٩٣	٨
بكلامه	الطويل	بدر الدين الدماميني	١٠٦	٢
والعَجَمِ	البسيط	بدر الدين الدماميني	٨٢	٢
للمغرم	السريع	بدر الدين الدماميني	٨١	٢
التقسيم	الكامل	بدر الدين الدماميني	٩٥	١
ومقيمِ	الكامل	بدر الدين الدماميني	٧٥	٢

قافية النون

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
إنسانا	البسيط	بدر الدين الدماميني	٤٥	٢
يُجنَى	الوافر	بدر الدين الدماميني	٨٢	٢

الوَسنا	البسيط	بدر الدين الدماميني	١٠٦	٢
الغنى	الكامل	بدر الدين الدماميني	٧١	٢
تمنَّاها	البسيط	بدر الدين الدماميني	٥٣	١
بستاني	السريع	بدر الدين الدماميني	٧٨	٢
أشجاني	الكامل	بدر الدين الدماميني	٨٧	٢
نصـــران	البسيط	بدر الدين الدماميني	١١٥	٢
الزمانِ	مخلع البسيط	بدر الدين الدماميني	٧٦	٢
قَرنانِ	البسيط	بدر الدين الدماميني	٦٦	٢
الجَرَيانِ	الكامل	بدر الدين الدماميني	٥٠	٢
بالجفنِ	الطويل	بدر الدين الدماميني	٨٣	٢
المسنونِ	الكامل	بدر الدين الدماميني	٨٢	٢
بيني	المجتث	بدر الدين الدماميني	٧٧	٢
الحَيْنِ	السريع	بدر الدين الدماميني	٧٧	٢

قافية الهاء

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
فـــــاهْ	مجزوء الكامل	بدر الدين الدماميني	٨٣	٢
تباهى	مجزوء الكامل	بدر الدين الدماميني	٨١	٢
مشتهـى	الطويل	بدر الدين الدماميني	١١٧	٢
مُرفَّها	الطويل	بدر الدين الدماميني	١٠٧	٢
تَوَلُّها	الكامل	بدر الدين الدماميني	٨٠	٢
لتنبيهِ	البسيط	ناصر الدين التنسي	٧٣	٢
لديهِ	السريع	بدر الدين الدماميني	٧٥	٢
تنبّيهِ	البسيط	بدر الدين الدماميني	٣٦	٣٦

قافية الياء

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ساريَه	الطويل	بدر الدين الدماميني	٩٣	٢

كشاف قوافي الأرجاز

قافية الباء

القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
مراقبه	بدر الدين الدماميني	٧٥	٢

قافية التاء

القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
مقلتي	بدر الدين الدماميني	٨٢	٢

قافية الثاء

القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
مُنْبعـثْ	بدر الدين الدماميني	٩٤	٢

قافية الدال

القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
الهدى	بدر الدين الدماميني	٦٢	٢

قافية اللام

القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
العـــُلا	بدر الدين الدماميني	٩٣	٢

كشاف أنصاف الأبيات

قافية الباء

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
نسيبُ	البسيط	بشار بن برد	١١٤

قافية اللام

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
أمثالى	الطويل	امرؤ القيس	١١٣

قافية النون

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
أحيانا	البسيط	بشار بن برد	١٠١

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر والمراجع

* أبو الفتح البستي ـ حياته وشعره، حققه: د. محمد مرسي الخولي، دار الأندلس، ط١، بيروت، ١٩٨٠م.

* الأعلام، لخير الدين الزركلي، المتوفى سنة ١٩٧٦م، دار العلم للملايين، ط ١٥، بيروت، ٢٠٠٢م.

* إنباء الغمر بأنباء الغمر، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف. ١٩٦٩ ـ ١٩٩٨م.

* بدائع الزهور في وقائع الدهور، لمحمد بن أحمد ابن إياس الحنفي، المتوفى سنة ٩٣٠هـ، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

* البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

* البسطي آخر شعراء الأندلس، للدكتور محمد بن شريفة، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٨٥م.

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

* بلوغ الأماني في شرح قصيدة الدماميني، المتوفى سنة ٨٢٧هـ، مخطوط في دار الكتاب الوطنية في الجزائر، برقم (٢٣٩).

* تأهيل الغريب، لشمس الدين محمد بن حسن النواجي، المتوفى سنة ٨٥٩هـ تحقيق ودراسة: أحمد محمد عطا، مكتبة الآداب، ط١، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

* تاج العروس (ج٢٠)، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، المتوفى سنة ١٢٠٦هـ، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، (ج٣٨) تحقيق: د. عبد الصبور شاهين، راجعه: د. حماسة عبد اللطيف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، (ج٣٩) تحقيق: عبد المجيد قطامش، ط١، الكويت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

* تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان، المتوفى سنة ١٣٣٢هـ، منشورات دار مكتبة الحياة، ط٢، بيروت، ١٩٧٨م، بيروت ١٩٨٣م.

منشورات دار الهلال، علّق عليه: د. شوقي ضيف، القاهرة، د.ت.

* تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، ترجمة: د. محمود فهمي حجازي، نقله إلى العربية: حسن محمد إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القسم السادس، القاهرة، ١٩٩٥م.

* تاريخ الأدب العربي في العراق، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، دار الشئون الثقافية، ط١، بغداد، ١٩٩٦م.

* تاريخ الأدب العربي من مطلع القرن الخامس الهجري إلى الفتح العثماني، للدكتور عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م.

* التبر المسبوك في ذيل السلوك، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفى سنة ٩٠٢هـ، تحقيق: نجوى مصطفى كامل ولبيبة إبراهيم مصطفى، دار الكتب الوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ج١ـ ٢، ٢٠٠٢ ـ ٢٠٠٧م.

* توشيح الديباج، لبدر الدين القرافي، المتوفى سنة ٩٤٦هـ، تحقيق: أحمد الشتيوي، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

* الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح الحميدي، المتوفى سنة ٤٨٨هـ، تحقيق: علي حسين البواب، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

* جمهرة أنساب العرب، لعلي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي، المتوفى سنة ٤٥٦هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

* الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفى سنة ٩٠٢هـ، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

* حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٧م.

* حلبة الكميت، لشمس الدين محمد بن حسن النواجي، المتوفى سنة ٨٥٩هـ مطبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٨م.

* حماسة البحتري، لأبي عبادة الوليد بن عبيد، المتوفى سنة ٢٨٤هـ، تحقيق: لويس شيخو، دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت، ١٩٦٧م.

* خزانة الأدب وغاية الأرب، لتقي الدين أبو بكر علي بن عبد الله ابن حجة الحموي، المتوفى سنة ٨٣٧هـ شرح: عصام شعيتو، مكتبة الهلال، ط١، بيروت، ١٩٨٧م.

تحقيق: كوكب دياب، دار صادر، بيروت، د. ت.

* درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي، المتوفى سنة ٨٤٥هـ تحقيق: محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

* الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لشهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ، ضبطه وصححه: الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

* الدر المصون المسمَّى بسحر العيون، لأبي البقاء عبد الله بن محمد البدري، المتوفى سنة ٨٩٤هـ، تحقيق: سيد صديق عبد الفتاح، مطبوعات الشعب، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

* الدليل الشافي على المنهل الصافي، لجمال الدين لأبي المحاسن يوسف ابن تغرى بردي، المتوفى سنة ٨٧٤هـ، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مطبعة دار الكتب المصرية، ط٢، القاهرة، ١٩٩٨م.

* دمية القصر وعصرة أهل العصر، لأبي الحسن الباخرزي، المتوفى سنة ٤٦٧هـ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، ١٩٦٨ – ١٩٧١.

المطبعة العلمية، حلب، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠. بغداد، ١٩٧٠م.

* ديوان الإسلام، لأبي المعالي محمد بن عبد الرحمن ابن الغزي، المتوفى سنة ١١٦٧هـ، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

* ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٤، القاهرة، ١٩٨٤م.

* ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق وشرح: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع ـ تونس، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

* ديوان ابن حجر، لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ، تحقيق: فردوس نور علي حسين، دار الفضلية، د. ت.

* ديوان ابن خطيب داريًا، لمحمد بن أحمد بن سليمان، المتوفى سنة ٨١٠هـ، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، برقم (٢٢٥) ٨٣/ ١٨.

* ديوان ابن سناء المُلك، لهبة الله بن جعفر ابن سناء الملك، المتوفى سنة ٦٠٨هـ، حققه: د. محمد إبراهيم نصر، وراجعه: د. حسين محمد نصار، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٩م.

* ديوان ابن نباتة المصري، لجمال الدين محمد بن الحسن الجذامي، المتوفى سنة ٧٦٨هـ، عناية: عبد الله القلقيلي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٩٠٥م.

* ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، ط٥، القاهرة، ١٩٨٧م.

* ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي، رواية حمزة بن الحسن الأصفهاني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ تحقيق: إيفالد فاعنر، دار النشر كلاوس شفارتس فرلاغ - برلين. بيروت (ج١) ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. (ج٢) ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، (ج٣) ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م. (ج٤) تحقيق: غريغور شولر، ط٢، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، (ج٥) تحقيق: إيفالد فاغنر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

* ديوان الشريف المرتضي علي بن الحسين بن موسى الكاظم، المتوفى سنة ٤٣٦هـ، تحقيق: رشيد الصفار، راجعه: د. مصطفى جواد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨م.

* ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، لتقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي المكي المتوفى سنة ٨٣٢هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

* ذيل الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ تحقيق: د. عدنان درويش، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

* ذيل وفيات الأعيان (درة الحجال في أسماء الرجال)، لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، المتوفى سنة ١٠٢٥هـ، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس (ج١) ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، (ج٢) ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

* روض الآداب، لشهاب الدين أحمد بن محمد الحجازي، المتوفى سنة ٨٧٥هـ، نسخة مصورة على ميكروفيلم عن نسخة دار الكتب المصرية برقم (٨٣) أدب تيمور، وهي لدى الباحث. ونسخة أخرى مخطوطة في دار الكتب المصرية، برقم (١٤٣٧) أدب.

* روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات، للميرزا محمد باقر الموسوس، المتوفى سنة ١٣١٣هـ، تحقيق: أسد الله إسماعيليان، نشر مكتبة إسماعيليان، إيران، قم، د. ت.

* روضة المجالسة وغيضة المجانسة، لشمس الدين محمد بن حسن النواجي، المتوفى سنة ٨٥٩هـ، تحقيق: د. بسام عبد العفو القواسمس، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية التربية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

* الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المنعم الحميري، المتوفى سنة ٩٠٠هـ، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر الثقافية، ط١، ١٩٧٥م.

* زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، المتوفى سنة ٤٦٣هـ، حققه: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٢، القاهرة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

* السلوك لمعرفة دول الملوك، لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي، المتوفى سنة ٨٤٥هـ، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م.

* سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، المتوفى سنة ٢٧٩هـ، حققه: ناصر الدين محمد الألباني ومشهور بن حسان آل سليمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، الرياض.

* سنن الدارمي (الجامع الصحيح)، لعبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي السمرقندي، المتوفى سنة ٢٥٥هـ، حققه: فواز أحمد الزمرلي وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

* شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد بن مخلوف، المتوفى سنة ١٣٥٤هـ دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت، د. ت.

* شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، المتوفى سنة ٢٧٥هـ تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة المدني، مكتبة دار العروبة، ١٩٦٥م.

* شرح ديوان المتنبي، شرح عبد البرقوقي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، المتوفى سنة ١٠٨٩هـ، مكتبة القدسي للطبع والنشر، القاهرة، د. ت.

دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.

دار المسيرة، ط٢، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

* الشعر العربي أيام المماليك ومن عاصرهم من ذوي السلطان، للدكتور عمر خالد يوسف، دار النهضة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م.

* شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني المصري، المتوفى سنة ٧٨٩هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٤م.

دار إحياء التراث العربي، ط١٤، بيروت، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

* شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، المتوفى سنة ١٠٦٩هـ، حققه: د. محمد كشاش، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

* صبح الأعشى في صناعة الإنشا، لشهاب الدين أحمد بن علي القلقشندي، المتوفى سنة ٨٢١هـ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٧م.

* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفى سنة ٩٠٢هـ، ضبطه وصححه: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

مكتبة القدسي للطبع والنشر، القاهرة، د.ت.

* الطالع السعيد في أسماء نجباء الصعيد، لأبي الفضل جعفر بن ثعلب الإدفوي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق: سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.

* طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، المتوفى سنة ٧٧١هـ، تحقيق: عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، طبعة عيسى البابي الحلبي، ط١، القاهرة، ١٣٦٨هـ/ ١٩٦٨م.

طبع مصر، القاهرة، ١٣٢٤هـ.

تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

* طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، المتوفى سنة ٤٧٦هـ، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٠م.

* عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، لبرهان الدين إبراهيم بن حسن البقاعي، المتوفى سنة ٨٨٥هـ، تحقيق: حسن حبشي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، (ج١)، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. (ج٢)، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٤م. (ج٣ ـ ٤)، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

* عنوان العنوان، لبرهان الدين إبراهيم بن حسن البقاعي، المتوفى سنة ٨٨٥هـ، تحقيق: حسن حبشي، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

* فوات الوفيات والذيل عليها، لصلاح الدين محمد بن شاكر الكتبي، المتوفى سنة ٧٦٤هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م - ١٩٧٤م.

تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م.

* القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي، لزين الدين عمر بن أحمد بن علي الشماع الحلبي، المتوفى سنة ٩٣٦هـ حققه: حسن إسماعيل مروة وخلدون حسن مروة، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.

* قصد السبيل فيما في العربية من الدخيل، لمحمد الأمين بن فضل الله المحبي، المتوفى سنة ١١١١هـ، تحقيق وشرح: عثمان محمود الصيني، مكتبة التوبة، ط١، الرياض، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

* قطر الغيث المنسجم على لامية العجم (بهامش نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار)، الشيخ عبد الرحمن الشافعي الطبيب، عالم الكتب، ط٢، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

* قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بـ (عقود الجمان)، لكمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي، المتوفى سنة ٦٥٤هـ تحقيق: كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، المتوفى سنة ١٠٦٧هـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

* كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام، لتقي الدين أبي بكر علي بن حجة الحموي، المتوفى سنة ٨٣٧هـ، المطبعة الإنسية، بيروت، ١٣١٢هـ.

* كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، لأحمد بابا التنبكتي، المتوفى سنة ١٠٣٦هـ، تحقيق: محمد مطيع، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

* لسان العرب، لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، المتوفى سنة ٧١١هـ، دار صادر، ط٣، بيروت، ٢٠٠٤م.

* لمح السحر من روح الشعر وروح الشحر (مختصر كتاب روح الشعر لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن الجلاب المتوفى سنة ٦٦٤هـ)) لأبي عثمان سعيد بن ليون التجيبي الأندلسي، المتوفى سنة ٧٥٠هـ، تحقيق وتعليق: سعيد بن الأحرش، المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة (أبو ظبي)، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

* اللمحة في شرح الملحة، لمحمد بن الحسن بن الصائغ، المتوفى سنة ٧٢٠هـ، تحقيق ودراسة: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

* مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، لابتسام مرهون الصفار، جامعة بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٨م.

* المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، د. ت.

* مختارات من المخطوطات النادرة في مكتبات تركيا، إعداد: رمضان ششن، تقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، إستانبول، ١٩٧٧م.

* مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان، لشمس الدين محمد بن حسن النواجي، المتوفى سنة ٨٥٩هـ، مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة رقم (٧٥٦) أدب، ومصورة على ميكروفيلم في مكتبة الجامعة الأردنية رقم

(٦٨٨) عن نسخة الإسكوريال رقم (٢٣٩)، نسخة بدار الكتب المصرية رقم (٣١٩٨٧).

* مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، المتوفى سنة ٧٤٩هـ (ج١٧ ـ ق١) شعراء المغرب والأندلس، تحقيق: محمد عبد القادر خريسات وآخرين، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

* مستوفي الدواوين، لمحمد بن عبد الله الأزهري، المتوفى سنة ٨٨٧هـ، تحقيق: زينب القوضي ووفاء الأعصر، مراجعة: حسين نصار، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، (ج١)، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، (ج٢)، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، (ج٣)، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

* مطالع البدور في منازل السرور، لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي، المتوفى سنة ٨١٥هـ مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ٢٠٠٠م.

* معجم الأدباء، لياقوت الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.

* معجم البلدان، لياقوت الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦هـ، دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

* معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف إليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ت.

* المعجم المفصل في المعرب والدخيل، للدكتور سعيد ضناوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

* المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ضبطها ورتبّها: محمد سعيد اللحام على طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، ط١، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

* المعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله محمد بن علي المازري، المتوفى سنة ٥٣٦هـ، تقديم وتحقيق: محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، طص، بيروت، ١٩٩٢م.
* المنجم في المعجم، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، دراسة وتحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، ط١، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
* المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، لجمال الدين يوسف بن تغرى بردي، المتوفى سنة ٨٧٤هـ، تحقيق: محمد محمد أمين ونبيل عبد العزيز، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
* المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروف بالخطط المقريزية)، لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي، المتوفى سنة ٨٤٥هـ، دار الطباعة المصرية، القاهرة، ١٢٧٠هـ.
* المواكب الإسلامية في الممالك الشامية، لزين الدين محمد بن عيسى بن كنان الصالحي الدمشقي، المتوفى سنة ١١٥٣هـ، تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحتري، دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردي، المتوفى سنة ٨٧٤هـ، قدَّم له وعلَّق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
* نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، لعبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٢، حيدر آباد ـ الهند، ١٣٨٨هـ.
* نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، لنور الدين علي بن داود الصيرفي، المتوفى سنة ٩٠٠هـ، تحقيق: حسن حبشي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧١م.
* نزول الغيث، لبدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني، دراسة نقدية، لعبد الخالق الزهراني، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ.

* نظم العقيان في أعيان الأعيان، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، حرره: فليب حتى، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٢٧م.

* نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار، لعبد الغني النابلسي، المتوفى سنة ١١٤٣هـ، عالم الكتب، ط٣، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

* نفحة الريحانة ورشحة طلاء الريحانة، لمحمد أمين بن فضل الله المحبي، المتوفى سنة ١١١١هـ، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط١، القاهرة، ١٩٦٨م.

* نكت الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المتوفى سنة ٧٦٤هـ، تحقيق: أحمد زكي، القاهرة، ١٩١١.

مكتبة الثقافة الدينية، ط١، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

* نوادر المخطوطات العربية في مكتبة بطرسبورغ الروسية، بعناية: جليل العطية.

* نور الطرف ونور الظرف، أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيراوني، المتوفى سنة ٤٥٣هـ، تحقيق: لينة عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

* نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنبكتي، المتوفى سنة ١٠٣٦هـ، إشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة وأصول الدين، طرابلس، ليبا، د. ت.

* نيل الأمل في ذيل الدول، لزين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري الحنفي، المتوفى سنة ٩٢٠هـ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

* النيل في عصر المماليك، لمحمود رزق سليم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥م.

* وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفى سنة ٩٠٢هـ، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٩٥م.

* الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المتوفى سنة ٧٦٤هـ، باعتناء عدد من المحققين، نشر المركز الألماني للأبحاث ودار فرانز شتاينر، فيسبادن ـ ألمانيا، طبعات مختلفة وسنوات مختلفة.

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان، المتوفى سنة ٦٨١هـ، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

كشاف الموضوعات

مقدمة التحقيق	٥ - ٣٢
أهمية الكتاب وموضوعة	٥
مؤلف الكتاب	٧
مؤلفاته	١٧
نسخ الكتاب	٢٠
منهج التحقيق	٢٣
بداية المخطوط	٣١
من قصيدة نبوية	٣٦
من قصيدة نبوية أخرى	٣٨
في مدح قاضي القضاة ناصر الدين التنسي	٤١
في إجازة عن قاضي القضاة ناصر الدين التنسي	٤٤
في مخاطبة آل البيت	٤٥
بين يدي سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله	٤٥
قاضي قضاة ثغر الإسكندرية	٤٥
نسبه الشريف	٤٦
من رسالة إلى الشهاب الحلبي	٥١
أسجال للقاضي بدر الدين ابن القاضي تاج الدين الكريمي	٥٣
أسجال لشمس الدين محمد بن نور الدين علي المعروف بابن المعلمة	٥٧
تنفيذ لأسجال ابن المعلمة	٦٠
لشخص يقال له ابن سرور	٦٢
في مدح قاضي القضاة جمال الدين بن خلاص	٦٣

وكتب إليه وقد أهدى إلى ابن الدماميني خرافًا ٦٥
من صدر رسالة إلى الشيخ أبي الحسن علي الأندلسي البسطي ٦٧
وقال متغزلًا ٦٨
وقال متغزلًا ٦٩
وقال متغزلًا ٧٠
وقال متغزلًا ٧٠
في مخاطبة قاضي القضاة ناصر الدين التنسي ٧١
قال مهنئًا له بالعافية ٧١
وقال حين ولَّاه وظيفة العقود ٧٢
في مخاطبة بعض الرؤساء ٧٣
في مخاطبة البرهان المحلي ٧٣
في شهاب الدين الفارقي ٧٤
مواليا حل فيها مقطوعًا للغير ٧٤
في مليح اسمه مهاجر ٧٤
في صائغ ٧٥
في فقيه أصولي ٧٥
في داوادار ٧٥
في مليح اخضرَّ شاربه ٧٦
في متعمم بشاش سكري ٧٨
في مليح جمَّال ٨٠
في مليح عطَّار ٨٠
في مليح طحَّان ٨٠

في مليح بلّان ٨١
عند حلول الشمس ببرج الأسد ٨١
في مليح حسن الثغر ٨١
بداية أخرى ٨٦
للشيخ شمس الدين الهيثمي ٩٠
لشهاب الدين ابن حجر ملغزًا ٩٠
في الإجابة عليه ٩٠
للبدر الدماميني ملغزًا ٩١
في الرد عليه لغزًا ٩١
في رد الدماميني ملغزًا ٩١
في الرد عليه ٩١
للقاضي مجد الدين بن المقر الصاحبي الفخري ابن مكانس ٩٢
في الرد على ابن مكانس ٩٢
للشيخ زين الدين أبي بكر بن العجمي ٩٣
بداية ثالثة ٩٥
إلى الشيخ زين الدين طاهر بن حبيب ٩٨
إلى العلّامة زين الدين أبي بكر بن العجمي ١٠٠
لشهاب الدين أحمد الحجازي ١٠٨
في هجاء البدر البشتكي ١٠٩
لبدر الدين البشتكي ملغزًا ١٠٩
في الرد عليه ١٠٩
إلى أمين الدين كاتب السر ١١٠

بداية جديدة ١١٢
عند قدومه إلى القاهرة ١١٤
في مخاطبة قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي ١١٦
الكشافات التحليلية ١١٩
قائمة المصادر المراجع ١٣٣
كشاف الموضوعات ١٤٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

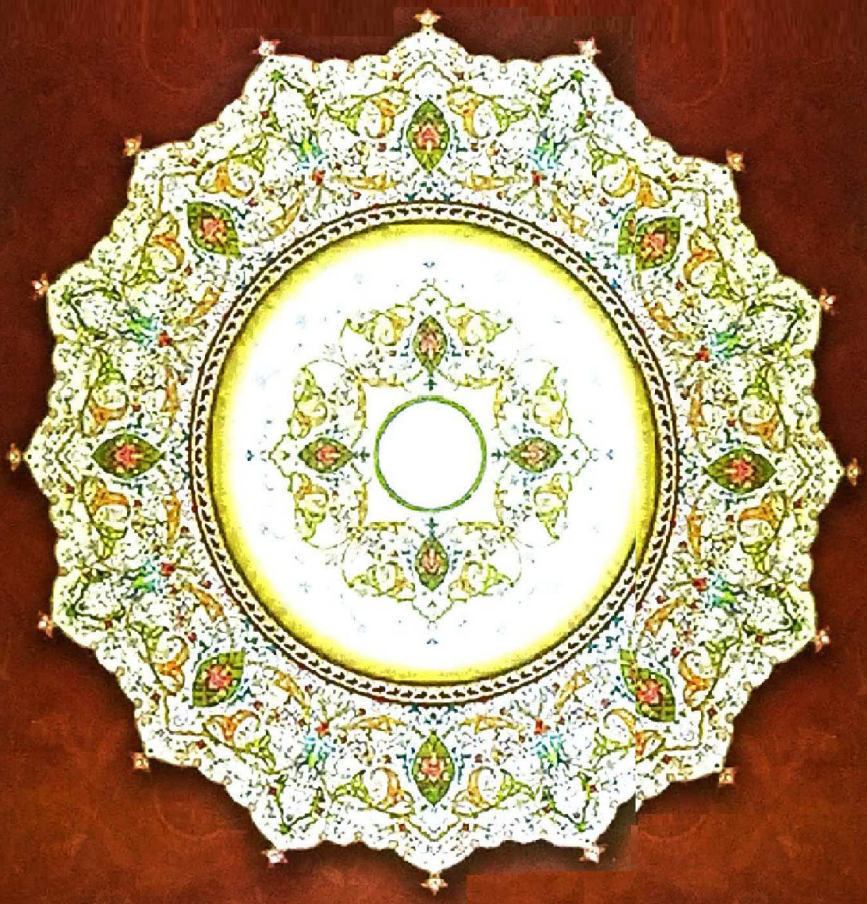

تصميم الغلاف: محمد عماد

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة